A33L

Copyright © King Saud University

٢١٨
ـــــ
١٠ق

الانسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل ،
للقطب الجيلي، عبدالكريم بن ابراهيم - ٨٣٢هـ.
كتب في أوائل القرن الثاني عشر الهجري تقديرا.
٦٥ ق ٢٧ س ٥ر٢١×١٦سم

٦٤٤٧

نسخة حسنة ، خطها نسخ دقيق، طبع
الأعلام ٤: ١٧٥ بروكلمان/الذيل ٢ : ٢٨٣
١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية
أ- المؤلف ب - تاريخ النسخ .

١٢١٠ /٢

ملكه من فضل ربه المنان
السيد عبد القادر سلطان

1

ملكه من فضل ربه المنان
الحاج محمد صالح سلطان

بيان ما في هذا المجموع من الكتب

الانسان الكامل للجيلي

الكهف والرقيم شرح بسم الله الرحمن الرحيم له ايضا

المناظر الالهية له ايضا

تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب لابن غانم

رسالة لا اله الا الله حصني للشيخ احمد الغزالي

منازل السائرين للهروي

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ٦٤٤٧ ف ١٠ ١٣١ / ٢
العنوان: الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل
المؤلف: القطب الجيلي عبد الكريم بن ابراهيم - ٨٣٢ هـ
تاريخ النسخ: القرن الثاني عشر الهجري
اسم الناسخ:
عدد الأوراق: ٦٥ ق
ملاحظات:

الباب الاول في الذات اعلم ان مطلق الذات هو الامر الذي يستند اليه الاسما والصفات
في عينها لا في وجودها فكل اسم او صفة استند الى شي فذلك الشي هو الذات سوا كان
معدوما كالعنقا او موجود والموجود نوعان نوع وجود محض وهو ذات الباري
سبحانه وتعالى ونوع موجود ملحق بالعدم وهو ذات المخلوقات واعلم ان ذات الله تعالى
عبارة عن نفسه الذي هو بها موجود لانه قايم بنفسه وهو الشي الذي استحق الاسما والصفات
فيتصور بكل صورة تقتضيها منه كل معنى فيه اعني تتصف بكل وصف يطلبه كل نعت ويستحق
لوجوده كل اسم دل على مفهوم تقتضيه الكمال ومن جملة الكمالات عدم الانتهاء ونفي الادراك
فحكم بانها لا تدرك وانها مدركة له لاستحالة الجهل عليه فافهم اعلم ان ذات الله تعالى
غيب الاحدية التي كل العبارات واقعة عليها من وجه غير مستوفيه لمعناها من وجوه كثيرة
فهي لا تدرك بمفهوم عبارة ولا تدرك بمعلوم اشارة لان الشي انما يعرف بما يناسبه فيطابقه
او بما ينافيه فيضاده وليس لذاته في الوجود مناسب ولا مطابق ولا منافي ولا مضاد
فارتفع من حيث الاصطلاح اذ معناه في الكلام وانتفى بذلك ان يدرك للانام الناطق المتكلم
فذات الله صامت والمتكلم باهت عن ان تدركه العقول والابصار وجل عن ان تجول فيه
الفهوم والافكار لا يتعلق بكنهه حديث العلم ولا قديمه ولا يجمع لطيف الخبر ولا عظيمه
طار طاير القدس في فضا هذا الجو الخالي وسبح بكليته في هوي هذا الفلك العالي فغاب عن الاكوان
واخترق الاسما والاوصاف بالتحقيق والعيان ثم طار محلقا في جو القدم بعد ان قطع
مسافة الحدوث والقدم فوجده واجبا لا يجوز وجوده ولا يغيب مفقوده فلما اراد الرجوع
في العالم المصنوع طلب حصول العلامة فكتب على جناح الحمامة اما بعد فانك ايها الطلسم الذي
هو لا ذات ولا اسم ولا ظل ولا رسم ولا روح ولا جسم ولا وصف ولا نعت ولا وسم
لك الوجود والعدم ولك الحدوث والقدم معدوم لذاتك موجود في النفس معلوم بنعتك مفقود
بالحس كانك ما خلقت الا معيارا وكانك لم تكن الا اخبارا برهن عن ذاتك بصريح نعتك
فقد صيرتك حيا عليما مريدا قادرا قديرا متكلما سميعا بصيرا حويت الجمال وحزت الجلال
واستوعبت بنفسك انواع الكمال اما ما تصورت من اثبات موجود غيرك فانه واما
حسنك الباهي فقد تم للمخاطب بهذا الكلام ذاك بل انت بل انا يا من عدم هناك فوجد هنا
ثم كتب على صدر الطير الاخضر بقلم مداده الكبريت الاحمر اما بعد فان العظمة نار و
ماء والقوي هوي والحكمة تراب عناصرها يتحقق بها جوهر الفرد وله عرضان
الاول الازل والثاني الابد وله وصفان الاول الحق والثاني الخلق وله نعتان النعت الاول
العدم

الاول العدم والنعت الثاني الوجود وله اسمان الاسم الاول الرب والاسم الثاني العبد وله
وجهان الوجه الاول الظاهر وهو الدنيا والوجه الثاني الباطن وهو الاخروي وله حكمان
الحكم الاول الوجوب والحكم الثاني الامكان وله اعتباران الاعتبار الاول ان يكون لنفسه
[illegible] موجودا والاعتبار الثاني ان يكون لغيره مفقودا ولنفسه موجودا وله معرفتان
المعرفة الاولى وجوبية اولا وسلبية اخرا والمعرفة الثانية سلبية اولا وجوبية اخرا وله
نقطة المفهوم فيه غلطت العبارات فيها الوقفات وللاشارات عن معاينتها انحرافات
فالمتحير الجوهر بها الطير فحفظ هذا الكتاب الذي لا يقراه الغير فلم يزل الطير طايرا في تلك
الافلاك حيا في ممات باقيا في اهلاك الى ان نشر جناحه وقد كان لف وكشف بصره وقد كان
كف فوجده لم يخرج عن نفسه ولم ينطلق سوى في جسمه داخلا في الجو خارجا عنه شاربا بابا
فيه ظمانا منه لا يملكه قطعا ولا يفقد منه شيا يجده الكمال المطلق المحقق عبارة عن نفسه
وذاته ولا يملك عام صفة من صفاته تتصف بالاسما ذاته والاوصاف حق الاتصاف
ويسوق زمام ملكه بحكم الاتفاق والاختلاف فيتمكن من التصرف بصفاته كل التمكين [illegible]
شي بكماله في التعيين له كمال الجولان في محله ومعالمه وليس له سوى الانحصار في منازله ومعالمه
يرى كمال بدره محققا في نفسه ولا يستطيع منعا لكسوف شمسه حيل الشي وهو به عارف
ويرحل عن المحل وهو فيه بجسمه واقف يسوغ الكلام فيه بغير اللسان ولا يسوغ ولا يستقيم
فيه عرفانه ولا يسوغ ادخال العالم فيه عرفانا ابعدهم عنه اقصى الناس عنه موجد اقربهم منه
حرف لا يقرا ومعناه لا يفهم ولا يدري وعلى الحرف نقطة وهي دايرة عليها دايرة وبها
في نفسها عالم وذلك العالم على هيئة الدايرة المستديرة فوقها وهي اعني النقطة نقطة من تلك
الدايرة جمعها في حاشية من حواشي بساطاتها فهي بسيطة من نفسها مركبة من حيث هيئتها
فردة من جهة ذاتها نور باعتبار وضوحها لديه ظلمة باعتبار عدم الوقوع عليها فكل هذه الفال
لا يقع على حقيقة ذات المتعال كل فيه اللسان والحسر وضاق عن الوفا والحصر
فتعالى الله العظيم الشان الرفيع السلطان العزيز الديان **الباب الثاني في الاسم**
مطلق الاسم ما يعين المسمى في الفهم ويصوره في الخيال ويحضره في النفس ويديره في الفكر
ويحفظه في الذكر ويوجده في العقل سوا كان موجودا او معدوما حاضرا او غايبا
فاول تعرف المسمى الى من جهله بالاسم فنسبته من المسمى نسبة الظاهر من الباطن فهو
بهذا الاعتبار عين المسمى ومن المسميات ما تكون معروفة في نفسها موجودة في اسمها
كعنقا مغرب فانها لا وجود لها الا في الاسم فهو الذي اكسبها هذا الوجود ومنه علمت صفاتها

التي يقتضيها هذا الاسم لذاته وهو اعني الاسم غير المسمى باعتبار انه مفهوم عنقاء مغرب في
الاصطلاح هو الشي الذي يغرب على العقول والافكار وكان بنفسه على هيئة مخصوصة غير موجودة
المثال العظيما وليس هذا الاسم بنفسه على هذا الحكم فكانه ما وضع على هذا المعنى الا وضعا كليا على
معقول معنى لتحفظ مرتبته من الوجود كيلا يخرج لنقص رتبته من الوجود [redacted]
فيحسب انه الوجود في ذاته على بهذا الحكم فهو السبيل الى معرفة مسماه ومنه يتصل الفكر الى العقل
معناه فالق الفتق من الكلام واستخرج الدر من الكمام ومعنى عنقاء مغرب في الخلق مضاد لاسم
الله في الحق فكما ان مسمى عنقاء مغرب في نفسه عدم محض فكذلك مسمى الله في نفسه وجود محض
وهو مقابل لاسم الله باعتبار انه لا وصول الى مسماه الا به فهو اي عنقاء مغرب موجود بهذا
الاعتبار فكذلك الحق سبحانه وتعالى لا سبيل الى معرفته الا من طريق اسمائه اذ كل من الاسماء والصفات
تحت هذا الاسم ولا يمكن الوصول اليه الا من جهة اسمائه وصفاته فحصل من هذا ان لا وصول
الى الله الا من طريق هذا الاسم واعلم ان هذا الاسم هو الذي كسب الوجود لحقه حقيقته وبه
انفلقت له سبيل طريقته فكان خفا على المعنى الكامل في الانسان وبه اتصل الرجوع الى الوجهين
في نظر نفسه الخاتم فهو مع الله تعالى وعن عبر الاسم المنقوشات فهو مع الله تعالى بالصفات ومن
فك الختم فقد جاوز الوصف والاسم فهو مع الحق بذاته غير محجوب بعض صفاته فان اقام الجدار
الذي يريد ان ينقض ولحكم الختم الذي يريد ان ينفض بلغ يتيم خلقه وخلقه اشدهما
واستخرج كنزهما واعلم ان الحق سبحانه وتعالى جعل هذا الاسم مراة الانسان فاذا نظر بوجهه
فيها علم حقيقة كان الله ولا شي معه وكشف له حينئذ ان سمعه سمع الله وبصره بصر الله
وكلامه كلام الله وحياته حياة الله وعلمه علم الله وارادته ارادة الله وقدرته قدرة الله تعالى
كل ذلك بطريق الاصالة ويعلم حينئذ ان جميع ذلك انما كان منسوبا اليه بطريق العارية والمجاز
وهي لله بطريق الملك والتحقيق قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال في موضع انما
تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا فكان [redacted] ذلك الشي الذي يخلقونه هو الشي الذي
يخلقه الله تعالى فكان الخلق منسوبا اليهم بطريق العارية والمجاز وهو لله تعالى بطريق الملك والتحقيق
والناظر وجهه في مراة هذا الاسم يكتسب هذا العلم ذوقا ويكون عنده من علوم التوحيد علم الاحدية
ومن حصل له هذا المشهد كان مجيبا لمن دعا الله تعالى فهو اذا مظهر لاسم الله ثم اذا ترقى وصفى
من كدر العدم بوجود الواجب وزكاه الله بطهور القدم من خبث الحدث صار مراة لاسم الله تعالى
فهو حينئذ مع الاسم كمراتين متقابلتين يوجد كل واحدة منهما في الاخرى ومن حصل له هذا المشهد
كان الله مجيبا لمن دعاه يغضب الله لغضبه ويرضى لرضاه ويوجد عنده من علوم التوحيد علم الاحدية
فادونها

فادونها وبين هذا المشهد والتجلي الذاتي لطيفة وهو ان صاحب هذا المشهد يتلو القران وصاحب
الذاتي يتلو جميع الكتب المنزلة فافهم واعلم ان هذا الاسم هيولى الكمالات كلها ولا يوجد كمال
الا وهو تحت ذلك الاسم ولهذا ليس لكمال الله من نهاية لانه كلما يظهره الحق من نفسه فان له في غيبه
من الكمالات ما هو اعظم من ذلك وكل ولا سبيل الى الوقوف على نهاية غاية الكمال من الحق حيث انه لا يبقى
متاثر عنده وكذلك الهيولى المعقولة ايضا لا سبيل الى مرور جميع صورها حيث انه لا يبقى فيها قابلية
صورة اخرى هذا لا يمكن البتة البتة فلا يدرك ما في الهيولى من الصور غاية واذا كان هذا في المخلوق فكيف
في الحق الكبير المتعال ومن حصل من تجليات الحق في هذا التجلي قال لا ادرك العجز عن الادراك ادراك
ومن تجلى له الحق فتجلى بمعناه من الله تعالى حيث علمه وحققه حيث عينه فهو لا يقول بالعجز عن
الادراك ولا بما سنا في ذلك بل يدعو الظرفان فيكون مقام مقام ذوقا لا يمكن عنه تعبير وهو اعلا
مشهد في الله تعالى فاطلبه ولا تكن عنه لاه واعلم ان الحق سبحانه وتعالى جعل هذا الاسم هيولى كمال
صور المعاني الالهية وكان ذلك من تجليات الحق التي لنفسه في نفسه داخلا تحت حيطة هذا الاسم
وما بعده الا الظلمة المحضة التي تسمى ببطون الذات في الذات وهذا الاسم نور تلك الظلمة فيه يبصر
الحق نفسه وبه يتصل الخلق الى معرفة الحق وهو باصطلاح المتكلمين علم على ذات استحقت الالوهية
وقد اختلف العلماء في هذا الاسم فمن قائل انه جامد غير مشتق وهو مذهبنا تسمى الحق به قبل وقوع
خلق المشتق والمشتق منه ومن قائل انه مشتق من اله ياله اذا عشق بمعنى يعشق الكون لعبوديته
بالخاصية في الجري على ارادته والوله لرؤية عظمته فالكون من حيث هو هو لا يستطيع مرافعة
ذلك لما تركب في ماهيته وجوده عليه من التعشق لعبودية الحق سبحانه وتعالى كما يتعشق الحديد بالمغناطيس
تعشقا ذاتيا وهذا التعشق من الكون لعبوديته وهو تسبيحه الذي لا يفقهه كل وله تسبيح ثان
وهو قبوله لظهور الحق فيه وتسبيح ثالث وهو ظهوره في الحق باسم الخلق وتسبيحات الكون
كثيرة لله تعالى فلها بنسبة كل اسم لله تسبيح خاص يليق به ذلك الاسم الالهي فهي تسبح لله بل
باللسان الواحد فلان الواحد بجميع تلك التسبيحات المتعددة التي لا يبلغها بالاحصاء وكل فرد
من افراد الوجود بهذه الحالة مع الله تعالى ويستوعب قال بان هذا الاسم مشتق بقولهم اله ومالوه
فلو كان جامدا لما انصرف ثم قال ان هذا الاسم كان اصله اله ووضع للمعبود دخله لام التعريف
فصار الاله حذف الالف الوسطى منه لكثرة الاستعمال فصار الله وفي هذا الاسم للعلماء العربية
كلام كثير فلنكتف بهذا القدر من الكلام للتبرك واعلم بان هذا الاسم خماسي لان الالف التي
قبل الهاء ثابتة في اللفظ ولا يعتد بسقوطها في الخط لان اللفظ حاكم على الخط واعلم بان الالف
الاولى عبارة عن الاحدية التي هلكت فيها الكثرة ولم يبق لها وجود بوجه من الوجوه وذلك حقيقة

فاخلع نعالك واعترف وقيح عنك ودع عنك الساحة المبيح
ودت حيث حل الله درجي حابل هماته الدرج عمر ع
٣ الله كبر هو الكبير الدرج العزيز وجاهل الدرر

قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه يعني وجه ذلك الشيء وهو احدية الحق فيه ومنه له الحكم واليه ترجعون
فلا يعتبر بالكثرة اذ ليس لها حكم ولما كانت الاحدية او التجليات الذاتية في نفسه لنفسه بنفسه
كان الالف في اوله هذا الاسم وانفراده بحيث انه لا يتعلق به شيء من الحروف تنبيها على الاحدية
التي ليس للاوصاف الحقيه والنعوت الخلقيه فيها ظهور فهي احدية محضة انمحض فيها الاسماء
والصفات والافعال والتاثيرات والمخلوقات واليه اشارات بسايط هذه الحروف بانزمحاقها
فيه اذ بسايط هذه الحروف اللام وفاء فالالف من البسايط تدل على الذات الجامعه للبسايط
والمنبسطه واللام بفايته تدل على صفاته القديمه وسر فيه تدل على المعقولات لهيته
وتدل بنقطته على وجود الحق في خاصة الخلق وتدل باستدارة راسه وتجويفه على عدم التناهي
الممكن مع قبوله للفيض الالهي واستدارة راس الفاء محل الاشارة بعدم التناهي الممكن لان
الدايرة لا يعلم لها ابتدا ولا انتها وتجويفه محل الاشارة لقبول الفيض اذ المجوف لابد ان يتحمل
شيا عليه وثم نكتة وهي ان النقطة التي فوق راس الفاء هي كانها التي هي دايرة راس الفاء بعلها
وهنا اشارة لطيفة الى الاشارة حملها الانسان وهو اعني الامانة كمال الالوهية فلما ان
اهل السموات والارض واهليهما من المخلوقات لم تستطع حمل هذه الامانة وكذلك جميع
الفاء ليس محلا لنقطة سوى راس الحرف الذي هو عبارة عن الانسان وذلك لان رئيس
هذا العالم وفيه قيل اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر وكذلك النقطة من بين الكاينة اول ما يصور
راس الفاء فحصل من هذا الكلام وما قبله ان احدية الحق يبطن فيها حكم كل شي من حقايق اسمايه
وصفاته وافعاله وموثراته ومخلوقاته ولا يبقى سوى صفة ذاته المعبر عنها من وجه بالاحدية
وقد تكلمنا في هذا الاسم بعبارة ابسط من هذا في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم
فلينظر هناك الحرف الثاني من هذا الاسم وهو اللام الاول فهو عبارة عن الجلال ولهذا كان اللام
ملاصقا للالف لان الجلال على تجليات الذات وهو اسبق اليها من الجمال وقد ورد في الحديث
النبوي على صاحبه افضل الصلاة وارد في التسليم العظمة ازاري والكبريا ردايي ولا اقرب
من ثوب الازار والرداء الى الشخص فثبت ان صفات الجلال اسبق اليه من صفات الجمال
ولا ينافي هذا قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي فان الرحمة السابقة انما هي بشرط العموم والعموم
من الجلال واعلم ان الصفة الواحدة الجمالية اذا استوفت كمالها في الظهور او قاربت سميت
جلالا لقوة ظهور سلطان الجمال فمفهوم الرحمة من الجمال وعمومها وانتهايها جلال والحرف الثالث
هو اللام الثاني وهو عبارة عن الجمال المطلق الساري في مظاهر الحق سبحانه وتعالى في جميع اوصاف
الجلال الراجع الى الوصفين العظمة والاقتدار ونهاية الوصفين الاولين اليهما فكانهما وصف
واحد

ولهذا ومن ثم قيل ان الجمال الظاهر للخلق انما هو جمال الجلال والجلال انما هو جلال الجمال لتلازم
كل منهما الاخر فتجلياتهما في المثل كالفجر الذي هو اول مبادي ضياء الشمس الى نهاية طلوعها
فنسبة الجمال نسبة الفجر ونسبة الجلال نسبة الاشراق وهذا الاشراق من ذلك الفجر وذلك الفجر
لهذا الاشراق فهذا معنى جمال الجلال وجلال الجمال ولما كان اللام اشارة الى هذين المظهرين
لكن باختلاف المراتب وكانت بسايط لام الفخيم وجملة هذه الاعداد احدى وسبعون وتلك
هي عدد الحجب التي اسدلها الحق دونه بينه وبين خلقه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله
نيفا وسبعين حجابا من نور وهو الجمال وظلمة وهو الجلال لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه
ما انتهى اليه بصره يعني الواصل الى ذلك المقام فلا يبقى له عين ولا اثر وهي الحالة التي يسميها
الصوفيه المحق والسحق فكل عدد من اعداد هذه الحروف اشارة الى مرتبة من مراتب الحجب
التي احتجب الله تعالى بها عن خلقه ففي كل مرتبة من مراتب الحجب حجاب من نوع تلك المرتبة
كالعزة مثلا فانه اول حجاب يقع للانسان في المرتبة الكونية ولكن لم نفرد لكل وجه حجاب
وكذلك باقي الحجب ولو قصدنا الاختصار لشرحناها على اتم وجوهها واكملها واخصرها
وافضلها الحرف الرابع من هذا الاسم هو الالف الساقط من الكتابة ولكنه ثابت في اللفظ هو
الى الكمال المستوعب الذي لا نهاية له والحكم غايته الاشارة بسقوطه في الخط لان المسقوط
لا يدرك له عينا ولا اثر وفي ثبوته في اللفظ اشارة الى حقيقة وجود نفس الكمال في ذات الحق
سبحانه وتعالى فهي ظهور الكمال من اهل الله تعالى في الكينة يترقى الكمال في الحق سبحانه لان الله تجلياته
وكل تجلي من تجلياته عن الثاني غير الاول فهو من تجلياته ايضا في ترقي ولهذا قال المحققون ان
العالم كله في ترقي في كل نفس لانه اثر تجليات الحق وهي في الترقي فلزم من هذا ان يكون العالم
في الترقي فان قلت بهذا الاعتبار ان الحق سبحانه وتعالى في ترقي واردت بالترقي ظهوره لخلقه
جاز هذا الحديث في الجناب الالهي العالي تعالى عن الزيادة والنقصان وجاز ان يتصف باوصاف
الاكوان الحرف الخامس من هذا الاسم هو الهاء اشارة الى هوية الحق الذي هو عين الانسان
قال الله تعالى قل يا محمد هو اي الانسان الله احد فهاء الاشارة في هو راجع الى فاعل قل وهو انت
والا فلو كان لعاد الضمير الى غير مذكور واقيم المخاطب هنا مقام الغايب التفاتا بيانا اشارة ان
المخاطب بهذا ليس نفس الحاضر وحده بل الغايب والحاضر في هذا على السوا قال الله تعالى ولو ترى
اذ وقفوا ليس المراد به محمدا وحده بل كل را واستدارة راس الهاء اشارة الى دوران رحى
الوجود الحق والخلق على الانسان فهو عالم للشان كالدايرة المشار بالهاء اليها فقولها نشيت ان
شيت قلت الدايرة حق وهو خلق وان شيت قلت الامر فيه بالابهام والامر في شان

دوري بين انه مخلوق له وله العبودية والعجز وبين انه على صورة الرحمن فله الكمال والعزة
قال الله تعالى فالله هو الولي يعني الانسان الكامل الذي قال فيه الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون لانه يستحيل الخوف والحزن واشار الى ذلك على الله تعالى لان الله هو
الولي الحميد وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير اي الولي فهو حق متصور في صورة خلقية او
خلق متحقق بمعاني الالهية فهو على كل حال في تقديره وفي كل مقال في تقريره الجامع لوصف النقص والكمال
والساطع في ارض كونه بنور شمس المتعال فهو السماء وهو الارض وهو الطول وهو العرض

الباب الثالث في الصفة مطلق الصفة ما يسلك حالة الموصوف اي يوصل الى فهمك
معرفة حاله ويكشفه عندك ويجمعه في وهمك ويوقفه في فكرك ويعينه في عقلك فتدرك
حالة الموصوف بصفته ولو قسته بك ووزنته في نفسك فتميز اما يميل الطبع اليه لوجود
الملايم واما ينفر لوجود المخالف فافهم وتامل ودقق ليقع في سمعك بطايع رحمان بجمعك
ولا ينفك عنه النقش فهو على اللب حجاب وعلى الوجه نقاب ثم الصفة تابعة للموصوف
اي لا يتصف بصفات غيرك ولا بصفات نفسك ولا ينعتك ولا تكون عنه على شيء الا اذا
علمت انك عين ذلك الموصوف وتحققت انك العليم فحينئذ العلم تابع لك ضرورة للاحتياج
فيه الى زيادة تاكيد لان الصفة متعلقة بالموصوف تابعة له توجد بوجود الموصوف وتفقد
بانعدامه والصفة عند علماء العربية على نوعين صفة فضايليه وصفة فاضليه
فالفضايليه هي التي تتعلق بذات الانسان كالحياة والفاضليه هي التي تتعلق به وبخارج
عنه كالكرم وامثال ذلك قال المحققون اسماء الله تعالى على قسمين يعني الاسماء التي
تفيد في نفسها وصفا فهي عند النحاة اسماء نحو نعته القسم الاول هي الذات كالاحد والواحد
والفرد والصمد والعظيم والحي والعزيز والكبير والمتعال والقادر ولو كانت من الاسماء النفسية
كالمعطي والخلاق ولو كانت من الافعاليه واصل الوصف بالصفات الالهيه اسم الرحمن فانه
مقابل لاسم الله في الحيطة والشمول والفرق بينهما ان الرحمن مع جمعه وعمومه مظهر للوصفية
والله مظهر للاسمية واعلم ان الرحمن علم على ذات المرتبة العليا من الوجود بشرط
الشمول للكمال المستوعب الذي لا نقص فيه من غير نظر الى الخلق واسم الله علم على ذات
واجب الوجود لكن بشرط الشمول للكمال الحقي والعموم لوصف النقص الخلقي والله عام
والرحمن خاص اعني الرحمن مختص بالكمالات الالهيه واسم الله شامل الحق والخلق
ومتى يختص الرحمن بكل من الكمالات انتقل معناه من نحله الى اسم لايق بذلك الكمال كاسمه
الرب والملك وامثال ذلك فان كلا من هذه الاسما يخص معناه على ما يعطيه وصفه
من المرتبة

من المرتبة بخلاف اسم الرحمن فان مفهوم معناه ذو الكمال المستوعب لجميع الكمالات فهو صفات
جامعة لجميع الصفات الالهية واعلم ان الصفة عند المحققين هي التي لا تدرك ولا يبلغ غايته
خلاف الذات فانه يدركها ويعلم انها ذات الله تعالى لكن لا يدرك ما الصفات التي من مقتضيات
الكمال فهو على بينة من ذات الله ولكن على غير بينة من الصفات مثاله ان العبد اذا ترقى
من المرتبة الكونية الى المرتبة القدسية وكشف له ان ذات الله تعالى هي عين ذاته فقد ادرك
الذات وعلمها قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه ولم يحط علمه بما لهذه الذات
من الصفات كما هو لها حقيقة مما تتصف الذات الالهية باوصافها ولا سبيل لاحد بكيفية
الصفة البتة لشيء مثاله في الصفة العلمية اذا استحصلها العبد الالهي فانه لا يدرك منها على
التفصيل الا القدر الذي يقع على قلبه فلا يدرك من الصفة العلمية مثلا كيف الوجود بوجد ويتجلى عليه
ان يعلم اسماء الاشياء على حدته فان علمه يتجلى على اوصافهم ثم ذواتهم ثم انفاسهم ثم احوالهم
الى ما يتناهى وكذلك باقي الصفات كل واحدة بهذه المثابة وهذا لا سبيل الى استيعابه مفصلا
ولكن على سبيل الاجمال فانحصر من حيث الذات المدركة ذاته فلا يفوته شيء من ذلك فاذا ما
لا يدركه الا الذات وما الغير المدركة الا الصفات لانعدام التناهي من صفات الذات
لا من الذات فالذات مدركة متحققة معلومة محققة والصفات مجهولة غير متناهية
وكثير من اهل الله تحجبوا بهذه المسالة فانهم لما كشف الله لهم عن ذاته انه اياهم طلبوا ادراك
صفاته فلم يجدوه من انفسهم فانكروا فلم يحسبوه الا انا دهم ولم يعبروه اذ قال عالم
انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وقالوا الست الا المخلوق لانهم ما عرفوا
فالحق الذي ادرك ذاته ولم يحط بصفاته وكان العجز على خلاف المعتقد فحصل الانكار
وظنوا ان الصفات تدرك في الذات شهودا كما تدرك الذات ولم يعلموا ان
هذا ممتنع حتى في المخلوق لانك اعتاديت ونزع منك ذلك واما فيك من
صفات الشجاعة والسخاوة والعلم فانه لا يدرك بشهود بل يبرز منك شيئا فشيئا على
قدر معلوم فاذا ابرزت الصفات وشهود الاثر حكم لك بهذا والا فتلك الصفات
جميعها منطوية فيك غير مدركة ولا مشهودة لكن العقل ينسبها اليك بطريق العادة
وجوبا على الفاعل للمفعول واعلم ان ادراك الذات يحصل لهم بطريق الكشف
الالهي انك اياه وهو اياك وان لا اتحاد ولا حلول فان العبد عبد والرب رب ولا
يصير العبد ربا والرب عبدا فاذا عرفت هذا القدر بطريق الذوق والكشف الالهي
الذي هو فوق العلم والعيان ولا يكون ذلك الا بعد السحق والمحق الذاتي

وعلامة هذا الكشف ان يفنى اولا عن نفسه بظهور ربه ثم يفنى ثانيا عن ربه بظهور سر الربوبية
ثم يفنى ثالثا عن متعلقات صفاته بتحققات ذاته فاذا احصل لك هذا احنسر فهو ادركت
الذات ليس على هذ في نفسه لدرك الذات زياده واما كون ما لهويتك من العلم والقدرة
والسمع والبصر والعظمة والقدرة والقهر والكبريا وامثال ذلك فانما هو عن ادراك الصفات
يدرك منه كل من الذاتين على قدر قوة عزمه وعلو همته ودخول علمه فقل ما شيت ان
شيت قلت ان الذات لا تدرك فباعتبار انها عين الصفات والى هذا المعنى اشار
بقوله تعالى لا تدركه الابصار لان الصفات من الذات فمن لم يدرك الصفة لم يدرك الذات
وان قلت انها تدرك فباعتبار ما سبق وهذه مسئلة نشت على كثير من اهل الله فلم
يتحرر عليها احد فحلى قلبنا ما فيها فهي من نوادر الوقت وهي تجلي من كشف له عنه وذاق
لذة اتصاف الله باوصافه فاذا رقي فيه بلغ الى معرفة كيفية الاتصاف باوصافه وفيه
التناهي والدخول فافهم على انه لا يفهمه الا المهيمون لكمال المقربون من ذوي الجلال فكم
دون هذا المقام من اسرى وصاح هذا معنى ولنا في هذا المعنى كلام اخر مضاد للاول
في ظاهر اللفظ والا فلا تضاد ولان متضادات الحقايق جميعها متحدة المعنى في الحقيقة
وذلك ان الصفات جميعها من حيث الاطلاق هي معان معلومة والذات هو امر مجهول
والمعاني المعلومة اولى بالادراك من الامر المجهول فاذا اقر صح عدم الادراك فيها اعني في
الصفات فلا سبيل الى ادراك الذات بوجه من الوجوه فعلى الحقيقة لا صفاته مدركة
ولا ذاته واعلم ان اسمه الرحمن على وزن فعلان وهو يكون في اللغة لقوة اتصاف
المتصف به وظهوره عليه ولذا وسعت رحمته كل شي حتى امواها النار الا الرحمة
واعلم ان هذا الاسم حتة جميع الاسما الصفاتية النفسيه وهي سبعة الحياة والعلم والقدرة
والارادة والسمع والبصر والكلام واحرفه سبعة الالف وهي الحياة الابدي سريانه
حياة الله تعالى في الاشيا فكانت قايمة به وكذا الالف تسار بنفسه في جميع الاحرف
حتى ان ما ثم حرف الا والالف موجود فيه لفظا وكتابة اما كتابة فالباء مثلا منه الف
مبسوطة والجيم منه الف معوجة الطرفين وكذلك البواقي واما لفظا فان الحرف
اذا بسطته وجدت الالف في بسايطه او في بسايط بسايطه ولا سبيل الى الحياة
نفقد فالباء مثلا اذا بسطته قلت با والف والجيم مثلا اذا بسطته قلت جيم
اوميم والياء توجد فيها الالف والميم كذلك وجميع الاحرف على هذا المثال فكان احرف
الالف مظهر الحياة الرحمانية السارية في الموجودات واللام مظهر العلم لحل اللام
علم

قايمة اللام علم بنفسه ومحل تعريفته علم بالمخلوقات والراء مظهر الحقوقة البموزقة من
كون العدم الى ظهور الوجود فيرى ما كان يعلم ويوجد ما كان يعدم ولهذا فظهر الارادة
ومحلها غيب الغيب الاقرب الى حرفها كيف هو من عرف الخلق الى ما في الصدور والارادة
الالهية كذلك مجهولة في نفس الله تعالى فلا يعلم واحد على ماذا يريد فيقتضي بها الارادة
غيب محض والميم فظهر السمع لا تراه متغويا من ظاهر الفم اذ لا يسمع الا ما يقال وما قيل
فهو ظاهر سوا كان القول لفظيا او حاليا او اوليا وامير ايتم لانتباهه لهذه الحوية
محل سماع كلام ولات الاهوية يعود احوها الى الحاء الذي اشترك منه وكلام فمنه ابتداؤه
واليه يعود واما عريفه الميم محل سماعه لكلام الموجودات حاليا كان او مقاليا وامد
الالف التي بين الميم والنون فظهر البصر وله من الاعداد الواحد وهو اشارة
لمكان الحق سبحانه وتعالى يوحي بذاته فه ما فيه الالف متوسطا في الكتابة ومنسل في اللفظ
فسقوط اشارة الى ان الحق سبحانه وتعالى بري لمخلوقات الامر بنفسه فليست بغيره
والبانه في اللفظ اشارة الى تميز الحق بذاته عن المخلوقات وتقدسه وتعاليه عن
اوصافهم وما هم عليه من الذلة والنقص واما النون فمظهر كلامه سبحانه وتعالى
قال الله تعالى ن والقلم وما يسطرون وكتابه ممن اللوح المحفوظ فهو كتاب الله الذي قال
فيه ما فرطنا في الكتاب من شي وكتابه كلامه واعلم ان النون عبارة عن انتقاش صور
المخلوقات باحوالها واوصافها كما هي عليه جملة واحدة وذلك لا انتقاش عبارة عن كلمة
الله تعالى كن فتكون على حسب ما جرى به القدر في اللوح المحفوظ الذي هو مظهر لكلمة الحضرة
لان كل ما يصدر من لفظ كن فهو تحت حيطة اللوح المحفوظ فلهذا قلنا ان ن مظهر
لكلام الله تعالى وان النقطة التي فوق النون اشارة الى ذات الله تعالى الظاهر بصور
المخلوقات فاولها يظهر من المخلوقات ذاته ثم يظهر المخلوق لانه نور ذاته اعدد
واظهر من نور المخلوقات وقد قال صلى الله عليه وسلم الصدقة اول ما يقع في كف الرحمن
ثم يقع في كف السايل او كما قال وقد قال الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه ما رايت
شيا الا ورايت الله قبله فاذا علمت ان النقطة اشارة الى ذات الله تعالى فاعلم
ان دايرة النون اشارة الى المخلوقات وقد تحدثنا في الاسم الرحمن بابسط من
هذا الكلام في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن اراد معرفة ذلك
فليطالع هنالك فانظر الى هذا الاسم الكريم وما حواه من الاسرار التي تحار فيها الافكار
ولو تحدثنا في اسرار حروفه هذا الاسم وكيفية اعداده مع بسايطه وما تحت كل حرف منه

جامعة الملك سعود – قسم المخطوطات

من الاحتجاجات ولو انفعلنا حقيقة في الاكوان لاظهرنا عجايب وغرايب بحار العلوم فيها وما تركنا ظنة لبيب ولا نفاسة ولكن قصدنا الاختصار في هذا الكتاب ليسهل على قاريه وكاتبه فيفوز به بالدرجات لمعتمد الانتفاع وقد اودعنا في هذا الكتاب من الاسرار ما هو اعظم من ذلك والله المستعان وعليه التكلان

الباب الرابع في الالوهية اعلم ان حقايق الوجود وحفظها في مراتبها يسمى الالوهية واعني بحقايق الوجود احكام المظاهر مع الظاهر فيها اعني الحق والخلق فشمول المراتب الالهية وجميع المراتب الكونية واعطا كل حقه من مرتبة الوجود هو معنى الالوهية والله اسم لرب هذه المرتبة ولا يكون ذلك الا للذات واجب الوجود تعالى وتقدس فاعلى مظاهر الذات مظهر الالوهية اذ له الحيطة والشمول على كل مظهر وهيمنته على كل وصف او اسم فالالوهية ام الكتاب والقرآن هو الاحدية والفرقان هو الواحدية والكتاب المجيد هو الرحمانية كل ذلك باعتبار واما ام الكتاب بالاعتبار الاخر وهي على اصطلاح القوم هو ماهية كنه الذات والقرآن هو الذات والفرقان هو الصفات والكتاب هو الوجود المطلق وسياتي بيان هذه العبارات من هذا الكتاب في محله ان شا الله تعالى واذا عرفت الاصطلاح وعرفت حقيقة ما اشرنا اليه علمت انه هو عين ذلك ولا خلاف في القولين الا في العبارات والمعنى واحد فافهم ما ذكرناه تبين لك ان الاحدية اعلى الاسما التي تشملها الواحدية في المرتبة الرحمانية واعلى مظاهر الرحمانية في الربوبية واعلى مظاهر الربوبية في اسم الملك فالملكية تحت الربوبية والربوبية تحت الرحمانية والرحمانية تحت الواحدية والواحدية تحت الاحدية والاحدية تحت الالوهية لان الالوهية اعطا حقايق الوجود وغير الوجود حقها مع الحيطة والشمول والاحدية حقيقة من حقايق الوجود فالالوهية اعلى ولهذا كان اسم الله اعلى الاسما واعلى من اسم الاحد والاحدية اخص مظاهر الذات لنفسها والالوهية افضل مظاهر الذات لنفسها ولغيرها ومن ثم منع اهل الله تعالى التجلي الاحدي ولم يمنعوا التجلي الالوهي فان الاحدية ذات محض لا ظهور لصفة فيها فضلا عن ان يظهر فيها المخلوق فامتنع نسبتها الى المخلوق من كل وجه فما هي الا للقديم القايم بذاته ولا كلام في ذات واجب الوجود فانه لا يخفى عليه شي من نفسه فاذا كنت انت هو فما انت انت بل هو هو وان كان هو انت فما هو هو بل انت انت فمن حصل له هذا التجلي فليعلم انه من تجليات الواحدية لا من تجلي

الاحدية لا يسوغ فيها ذكر انت ولا ذكر هو فافهم وسيجي الكلام على الاحدية في موضعه من هذا الكتاب ان شا الله تعالى واعلم ان الوجود والعدم متقابلان وكل الالوهية محيط بهما لان الالوهية تجمع الضدين من القديم والحديث والحق والخلق والوجود والعدم فيظهر فيها الواجب مستحيلا بعد ظهوره واجبا ويظهر المستحيل فيها واجبا بعد ظهوره مستحيلا ويظهر الحق فيها بصورة الخلق مثل قوله رايت ربي في صورة شاب امرد ويظهر الخلق بصورة الحق مثل قوله خلق الله ادم على صورته وعلى هذا التضاد فانها تعطي كل شي ما شملته من هذه الحقايق حقها فظهور الحق في الالوهية على كل مرتبة واعلاه وافضل المظاهر واسماها وظهور الخلق في الالوهية على ما يستحقه الممكن من تنوعاته وتغيراته وانعدامه ووجوده وظهور الوجود في الالوهية على كمال ما يستحقه مراتبه من جميع الحق والخلق واعطا كل منها وظهور العدم في الالوهية على بطونه وصرافته واغا حاقته في الوجه الاكمل فهو موجود في فنايه المحض وهو لا يعرف بطريق العقل ولا يدرك بالفكر ولكنه يحصل في مواطن الكشف الالهي على هذا الوصف المخصوص المحض من هذا التجلي العام المعروف بالتجلي الالهي وهو موضع حيرة الكمل من اهل الله تعالى والى سر هذه الالوهية اشار صلى الله عليه وسلم بقوله انا اعرفكم بالله واشدكم خوفا منه فاخاف صلى الله عليه وسلم من الحجب ولا من الرجم وانما خاف من الله واليه الاشارة بقوله تعالى وما ادري ما يفعل بي ولا بكم على انه اعرف الوجود بالله ومعنا بعد ذكر التجلي الالهي اي لا ادري اي صورة اظهرها في التجلي الالهي ولا اظهر له ما يقتضيه حكمها وليس حكمها الا ان لا نقيض له فهو يعلم ولا يعلم ويجهل ولا يجهل اذ ليس لتجلي الالوهية حد يقف عليه التفصيل ولا يقع عليها الادراك التفصيلي بوجه من الوجوه لانه محال على الله ان تكون له نهاية فلا سبيل الى ادراك ما ليس له نهاية لكن الحق سبحانه وتعالى قد يتجلى بها على سبيل الكلية والاجمال والكل متفاوتون في الحظ من ذلك التجلي على قدر ما فصل عن ذلك الاجمال بحسب ما ذهب اليه الكبير المتعالي فحكم على ما ظهر من ذلك بحجر من اثار الكمال والالوهية مشهودة فيه اثر مفقودة في النظر يعلم حكمها ولا يرى رسمها والذات مرئية العين مجهولة الاين ترى عيانا ولا يدرك لها بيانا الا ترى ان اذا رايت رجلا تعلم انه موصوف مثلا باوصاف متعددة فتلك الاوصاف الثابتة له انما يقع عليها بالعلم والاعتقاد انها فيه ولا تشهد لها عينا واما ذاته فانت تراها بجملتها عيانا ولكن تجهل ما فيها من بقية الاوصاف التي لم يبلغك علمها اذ يمكن ان يكون لها الف الف وصف مثلا وما بلغك منها الا بعضها فالذات مرئية والاوصاف مجهولة ولا ترى عن الوصف الا الاثر اما الوصف نفسه فهو الذي لا يرى ابدا البتة البتة

مثاله ما ترى عين الشجاع عند المحاربة الا الاقدام وذلك لان الشجاع لا الشجاعة ولا ترى عين
الكريم الا العطايا وذلك لان الكريم لا نفس الكرم لان الصفة كامنة في الذات لا سبيل
الى بروزها فلو جاز عليها البروز لجاز عليها الانفصال عن الذات وهذا غير ممكن فافهم
فالالوهية سوى ان كل فرد من الاشيا التي يطلق عليها اسم الشيئية قديما كان او محدثا
معدوما كان او موجودا فهو محكي لنا جميع بقية افراد الاشيا التي اختلفت هيمنة
الالوهية فمثل الموجودات كمثل مرايا متقابلات توجد جميعها في كل واحدة منها
فان قلت ان المرايا المتقابلات قد وجد في كل منها ما وجد في الاخرى فما جعلت الواحدة
من المرايا الا ما هي عليه وهي الافراد للموجودات من المرايا التي اتخذت كل فرد واحدة منها
جميع المجموع سارية بهذا الاعتبار ان ... ما حوى كل فرد من افراد الوجود الا ما استحقه ذاته
لا انني ... واذا قلت باعتبار الجمع في المرايا ففي كل واحدة ان كل فرد من افراد الوجود
جميع الموجودات حال ذلك ... فهذا الامر هو كالمنتشر على المراد وما وضح لك
الاشكال حتى ... عليك في مشكلة الاحدية ... في الذات ما استحقه من الصفات فانك
المنتشر ... ما انت من هي عين [redacted] الوجه ... ٣

الباب الخامس

في الاحدية الاحدية عبارة عن مجلى ذات ليس للاسماء ولا للصفات
ولا لشيء من مؤثراتها فيه ظهور فهي اسم لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقية
والخلقية وليس لتجلي الاحدية في الاكوان مظهر اتم منك اذا استغرقت في ذاتك ونسيت
اعتباراتك واخذت بك عنك فكنت انت انت من غير ان ينسب
اليك شي مما تستحقه من الاوصاف الحقية او هي لك من النعوت الخلقية فهذه الحالة من الانسان
اتم مظهر للاحدية في الاكوان فافهم وهو اول تنزلات الذات من ظلمة العما الى نور المجالي
فاعلى تجليات هذا التجلي المحض ... عن الاوصاف والاسماء والاشارات والنسب
والاعتبارات جميعها ... ان ... فيها الكل بحكم البطون فهذا التجلي لا بحكم
الظهور وهذه الاحدية في لسان القوم ... عن الكثرة المشهودة فهي فيها ... ينظر من
بعد الجدار قد بني ذلك الجدار من طين وآجر وجص وخشب ولكنه لا يرى شيء من
ذلك ولا يرى الا جدارا فقط فكانت احدية هذا الجدار مجموع ذلك الطين والآجر والجص
والخشب لا على انه اسم لهذه الاشيا بل على انه اسم لتلك الهيئة المخصوصة الجدارية كما انك
مثلا في شهودك واستغراقك في انيتك التي انت بها لا تشاهد الا هويتك ولا يظهر
لك في شهودك منك هذا المشهود شيء من حقايقك المنسوبة اليك مع انك مجموع تلك الحقايق
فتلك

فتلك هي احديتك على انها اسم لمجلاك الذاتي باعتبار هويتك لا باعتبار انك مجموع حقايق
فتلك هي احديتك منسوبة اليك ولو كنت تلك الحقايق المنسوبة فالتجلي الذاتي الذي هو مظهر
الاحدية فيك انما هو اسم لذاتك باعتبار عدم الاعتبارات فهو في الجناب الالهي عبارة
عن صرافة الذات المجردة عن سائر الاسماء والصفات وعن جميع المؤثرات
وكان اعلى المجالي لان كل مجلى بعده لا بد ان يتخصص حتى الالوهية فانه يخصصه بالعلوم فالاحدية
اول مظهر الذات وامتنع الاتصاف بالاحدية للمخلوق لان الاحدية صرافة الذات
المجردة عن الحقية والخلقية وهو اعني العبد قد حكم عليه بالخلقية فلا سبيل الى ذلك وايضا
الاتصاف افتعال وتفعل وذلك مناف لحكم الاحدية فلا يكون للمخلوق ابدا فهي لله مختصة
وان شهدت نفسك في هذا التجلي فانما شهدت من حيث انك وربك فلا تدعيه لخلقك
فليس هذا المجلى للخلق فيه نصيب البتة فهو لله تعالى وحده اول المجالي الذاتية فانت
بنفسك قد عرفت انك المراد بالذات والحق والخلق فاحكم على الخلق بالانقطاع واشهد
للحق سبحانه وتعالى بما يستحقه [redacted] في ذاته من اسمائه وصفاته ... لنفسه كما شهد

الباب السادس

في الواحدية اعلم ان الواحدية عبارة عن مجلى ظهور الذات فيها
صفة والصفة ذاتا فبهذا الاعتبار ظهر كل من الاوصاف عين الاخرى فالمنتقم فيها
عين الله والله عين المنتقم والمنتقم عين المنعم وكذلك اذا ظهرت الواحدية في النعمة نفسها
والنقمة عينها كانت النقمة التي هي عبارة عن الرحمة عين النقمة التي هي عبارة عن العذاب
والنقمة التي هي عبارة عن النعمة التي هي عين الرحمة كل هذا باعتبار ظهور الذات في الصفات
وفي اثارها في كل شي مما ظهر فيه الذات بحكم الواحدية فهو عين الاخرى ولكن باعتبار
التجلي الواحدي لا باعتبار اعطاء كل ذي حق حقه فذلك هو التجلي الالهي واعلم ان الفرق
بين الاحدية والواحدية والالوهية ان الاحدية لا يظهر فيها شي من الاسماء والصفات
وذلك عبارة عن محض الذات الصرف في شانه الذاتي والواحدية تظهر فيها الاسماء
والصفات مع مؤثراتها لكن بحكم الذات لا بحكم افتراقها فكل منها فيه عين الاخر
والالوهية تظهر فيها الاسماء والصفات بحكم ما يستحقه كل واحد من الجميع ويظهر
فيها ان المنعم ضد المنتقم والمنتقم ضد المنعم وكذلك باقي الاسماء والصفات حتى الاحدية
فانها تظهر في الالوهية بما يقتضيه حكم الاحدية والواحدية بما يقتضيه حكم الواحدية
فتشمل الالوهية بمجاليها احكام جميع المجالي فهي مجلى اعطاء كل ذي حق حقه والاحدية
مجلى كان الله ولا شي معه والواحدية مجلى قوله وهو الان على ما كان عليه قال الله تعالى

كالنوع للكل لا وجه فلهذا كانت الاحدية اعلى من الواحدية لانها ذات محض وكانت الالوهية
اعلى من الاحدية لانها اعطت الاحدية حقها اذ حكم الالوهية [illegible] اعطاء كل ذي حق حقه
فكانت اعلى الاسماء واجمعها واعزها وارفعها وفضلها على الاحدية كفضل الكل على الجزء
وفضل الاحدية على باقي التجليات الذاتية كفضل الاصل على الفرع وفضل الواحدية على باقي التجليات
الذاتية كفضل الجمع على الفرق فانظر ابن هذه المعاني منك وتاملها فيك ٣

الباب السابع في الرحمانية الرحمانية هي الظهور بحقيقة الاسماء والصفات وهي بين
ما اختص به في ذاته كالاسماء الذاتية وبين ما لها وجه الى المخلوقات كالعالم والقادر والسميع
وما اشبه ذلك مما له تعلق بالحقائق الوجودية فهي اعني الرحمانية اسم لجميع المراتب الحقية
ليس للمراتب الخلقية فيها اشتراك فهي اخص من الالوهية لانفرادها عما ينفرد به الحق سبحانه
والالوهية تجمع الاحكام الحقية والخلقية فكان العموم للالوهية والخصوص للرحمانية فالرحمانية
بهذا الاعتبار اعز من الالوهية لانها عبارة عن ظهور الذات في المراتب العلية وتقدسها
عن المراتب الدنية التي للذات في مظاهرها مظهر يختص به المراتب العلية بحكم الجمع الا
المرتبة الرحمانية فنسبة المرتبة الرحمانية الى الالوهية نسبة السكر [illegible] النبات الى القصب
والنبات اعلى مرتبة لوجوده في القصب والقصب يوجد فيه النبات وغيره فان قلت
بافضلية النبات على القصب بهذا الاعتبار كانت الرحمانية افضل من الالوهية وان
قلت بافضلية القصب على النبات لعمومه وجمعه له ولغيره كانت الالوهية افضل
من الرحمانية والاسم الظاهر في المرتبة الرحمانية هو الرحمن وهو اسم لما يرجع الى اسمائه
الذاتية واوصافه النفسية وهي سبعة الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع
والبصر فالاسماء الذاتية كالاحدية والواحدية والصمدية والعظمة والقدوسية
وامثالها ولا يكون ذلك الا للذات واجب الوجود تعالى وتقدس الملك المعبود واختصاص
هذه المرتبة بهذا الاسم لان الرحمة الشاملة لكل المراتب الحقية والخلقية فان بظهوره في المراتب
الحقية ظهرت المراتب الخلقية فصارت الرحمة عامة في جميع الموجودات من الحضرة الرحمانية
فاول رحمة رحم الله بها الموجودات ان اوجد العالم من نفسه قال الله تعالى وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا منه ولهذا سرى ظهوره في الموجودات فظهر كماله في كل جزء وفرد من
افراد اجزاء العالم ولم يتعدد بتعدد مظاهره بل هو واحد في جميع تلك المظاهر احد بحسب ما
يقتضيه ذاته الكريمة في نفسها الجامعة لذلك من صفات الكمال والظهور في كل ذرة من ذرات
الوجود اشارة الى اللطيفة بالجود الساري في الموجودات ومن هذا السريان الخلق للعالم
من نفسه

من نفسه وهو لا يتجزى فكل شيء من العالم هو بكماله واسم الخليقة على ذلك الشيء بحكم العارية لا كما زعم
من زعم ان الاوصاف الالهية هي التي بحكم العارية على العبد واشار الى ذلك بقوله
اعارته طرفا راها به فكان البصير لها طرفها فان العارية انما هي في الاشياء الا نسبة الوجود
للخلق اليها فان الوجود للخلق لها اصلا فاعار الحق حقايقه اسم الخليقة ليظهر بذلك اسرار
الالوهية ومقتضياتها من التضاد فكان الحق هيولى العالم قال الله تعالى وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق فمثل العالم كمثل الثلج والحق سبحانه وتعالى الماء الذي هو اصل الثلج فاسم
الثلج على ذلك المنعقد معار واسم الماء عليه حقيقة وقد نبهت على ذلك في القصيدة المسماه
بالنوادر العينية في البوادر الغيبية وهي قصيدة عظيمة لم ينسج الدهر على كم الحقايق مثل
طرازها ولم يسمح الدهر بنفيس لاعتزازها في موضع التشبيه بقولي وما الخلق في التمثال الا كثلجة
واعلم ان الرحمانية هي المظهر الاعظم والتجلي الاكمل الاعم فلهذا كانت الربوبية عرشها والملكية
كرسيها والعظمة رفرفها والقدرة جسمها والقهر صلصلتها وكان الاسم الرحمن هو الظاهر
فيها بجميع مقتضيات الكمال على نظير تمكنه واعتبار سريانه في الموجودات واستيلا حكمه عليها
وهو استواؤه على العرش ان كل موجود توجد فيه ذات الله سبحانه وتعالى بحكم الاستيلاء وذلك
الموجود هو العرش لذلك الوجه الظاهر فيه من ذات الحق سبحانه وتعالى وسياتي الكلام في
العرش في هذا الكتاب عند الكلام على العرش ان شاء الله تعالى واما الاستيلاء الرحماني فتمكنه سبحانه
بالقدرة والعلم والاحاطة من موجود ذاته مع وجوده فيها بحكم الاستواء المنزه عن الحلول
والمماسة وكيف يجوز الحلول والمماسة وهو عين الموجودات نفسها فوجوده تعالى في موجوداته
بهذا الحكم من حيث اسمه الرحمن لانه رحم الخلق بظهوره فيه وبابرازه المخلوق في نفسه
وكلا الامرين واقع واعلم ان الخيال اذا تشكل صورة ما في الذهن كان ذلك المتشكل في الخيال
مخلوقا والخيال موجود في كل مخلوق وذلك الخيال والمتشكل موجود فيك وانت الحق باعتبار
وجوده فيك فوجود ذلك المتصور في الخلق وجود الحق فيه وقد نبهت في هذا الباب على سر
جليل القدر يعلم منه كثير من اسرار الله تعالى كسر القدرة وسر العلم الالهي وكونه علما واحدا
يعلم به الحق والخلق وكون القدرة منشاؤها الاحدية وكونها من التجلي الرحماني وكون
العلم اصله الواحدية وكونه من التجلي الرحماني وخلف هذا كله نكتات اشارت اليها
تلك الكلمات فلنتامل من اول هذا الباب وارم القشر وخذ اللباب والله الموفق للصواب
اعلم ان الرحيم والرحمن اسمان مشتقان من الرحمة ولكن الرحمن اعم من الرحيم والرحيم
اخص واتم فعموم الرحمن لظهور رحمته في سائر الموجودات وخصوص الرحيم لاختصاص

اهل السعادات به فرحمة الرحمن فيه ممزوج بالنقمة مثلا كشرب الدواء الكريه الطعم والرائحة
فانه وان كان رحمة بالمريض فان فيه ما لا يلايم الطبع ورحمة الرحيم لا يمازجها شوب فهي
محض النعمة ولا توجد الا عند اهل السعادات الكاملة ومن الرحمة التي هي تحت اسم الرحيم
رحمة الله تعالى بصفاته واسمايه بظهور آثارها وموثراتها فالرحيم والرحمن كالعينين في هيكل
الانسان احدهما الاعز الاخص الرفيع والاخر الشامل الجميع ولهذا قيل ان الرحيم لا تظهر رحمته
بكمالها الا في الاخرة لانها اوسع من الدنيا ولان كل نعيم في الدنيا فانه لا بد ان يشوبه كدر
فهو محل التجلي الحقاني وقد اوسعنا القول في هذين الاسمين في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في
شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن اراد معرفتهما فلينظر في ذلك الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن في الربوبية الربوبية اسم للمراتب المقتضية للاسماء التي تطلب الموجودات
فدخل تحتها الاسم العليم والسميع والبصير والقيوم والمريد والملك وما اشبه ذلك
لان كل واحد من هذه الاسماء والصفات يطلب ما يقع عليه فالعليم يقتضي المعلوم والقادر
يقتضي مقدورا عليه والمريد يطلب مرادا وما اشبه ذلك واعلم ان الاسماء التي تحت
اسم الرب هي الاسماء المشتركة بينه وبين خلقه والاسماء المختصة بالخلق اختصاص تاثير
والاسماء المشتركة بين ما يختص به وبين ما لها وجه الى المخلوقات كاسم العليم فانه اسم
نفسي تقول يعلم نفسه ويعلم خلقه ويسمع نفسه ويسمع غيره وتقول يبصر نفسه
ويبصر غيره فامثال هذه الاسماء مشتركة بينه وبين خلقه فاعرف بالمشتركة ان الاسم
له وجهان وجه يختص بالجناب الالهي ووجه ينظر الى المخلوقات كما سبق واما الاسماء
المختصة بالخلق فهي الاسماء الفعلية مثل اسم القادر تقول خلق الموجودات ولا تقول
خلق نفسه وتقول رازق الموجودات ولا تقول رازق نفسه ولا قادر على نفسه فهذه
وان كانت تسوغ على تاويل فهي مختصة بالخلق لانها تحت اسم الملك والملك [illegible]
والفرق بين اسم الملك وبين اسم الرب ان الملك اسم لمرتبة تحتها نوعا الاسماء المشتركة
والمختصة بالخلق والفرق بين الرب والرحمن ان الرحمن اسم لمرتبة اختصت بجميع
الاوصاف العلية الالهية سواء انفردت الذات به كالعظيم والفرد او حصل الاشتراك
كالعليم والبصير او اختصت بالمخلوقات كالخالق والرازق فالفرق بين اسم الرحمن
واسم الله ان الله اسم لمرتبة ذاتية جامعة لحقائق الموجودات علويها وسفليها
فدخل اسم الرحمن تحت حيطة اسم الله ودخل اسم الرب تحت حيطة الرحمن ودخل
اسم الملك تحت حيطة اسم الرب فكانت الربوبية عرشا للرحمن اي مظهرا ظهر فيها
وبها

وبها نظر الرحمن الى الموجودات ومن هذه المرتبة صحت النسبة بين الله تعالى وبين عباده
الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الرحم اخذ بحقو الرحمن فالحقو محل الوسط لان
الربوبية لها وسط الرحمانية اذ الرحمانية جامعة لما ينفرد به الحق ولما يشاركه فيه الخلق
ولما يختص بالمخلوقات وكانت الاسماء المشتركة وسطا وهي محل الربوبية فتعلق الرحم بحقو
الرحمن للصلة التي بين الرب والمربوب اذ لا مربوب الا له رب ولا رب الا وله مربوب
فكانت النسبة في هذه المرتبة لازمة بين الله وبين العباد فانظر لهذا التعلق بهذا
الخلق فافهم سر هذا التعلق فانه سبحانه وتعالى منزه عن ان يتصل به منفصل عنه او ينفصل
عنه متصل به فلم يبق بعد ذلك الا تنوعات تجلياته فيما يسميه حقا او يكنيه مخلوقات ثم
واعلم ان للربوبية تجليات تجل معنوي وتجل صوري فالتجلي المعنوي ظهوره في اسمايه
وصفاته على ما اقتضاه القانون التنزيهي من انواع الكمالات والتجلي الصوري ظهوره
في مخلوقاته على ما اقتضاه الخلق التشبيهي وما حواه المخلوق من انواع النقص فاذا ظهر الحق
سبحانه وتعالى في خلق من مخلوقاته على ما سيحكم ذلك المظهر من التشبيه فانه على ما هو عليه
من التنزيه فالامر بين صوري يحق بالتشبيه ومعنوي يحق بالتنزيه وان ظهر الصوري
فالمعنوي مظهر له وان ظهر المعنوي فالصوري مظهر له وقد يغلب حكم احدهما فيستتر
الثاني تحته فيحكم بالامر الواحد على جانب فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع في العماء اعلم ان العماء عبارة عن حقيقة الحقايق التي لا تتصف بالحقية
ولا بالخلقية فهي ذات محض لانها لا تضاف الى مرتبة لا حقية ولا خلقية فلا تقتضي
لعدم الاضافة وصفا ولا اسما هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان العماء ما فوقه هواء وما تحته
هواء يعني لا حق ولا خلق فصار العماء مقابلا للاحدية فكما ان الاحدية تضمحل فيها الاسماء
والصفات ولا تكون لشيء منها ظهور فكذلك العماء ليس لشيء من ذلك فيه مجال ولا ظهور
والفرق بين العماء والاحدية ان الاحدية حكم الذات في الذات بمقتضى التعالي وهو الظهور
الذاتي الاحدي والعماء حكم الذات بمقتضى الاطلاق فلا يفهم منه تعال ولا تدان وهو
البطون الذاتي العماي فهي مقابلة الاحدية تلك صرافة الذات بحكم التجلي وهذه صرافة
الذات بحكم الاستتار فتعالى الله ان يستتر عن نفسه من تجل او يتجلى لنفسه عن استتار
هو على ما يقتضيه ذاته من التجلي والاستتار والبطون والظهور والشئون والنسب
والاعتبارات والاضافات والاسماء والصفات لا يتغير ولا يتحول ولا يلبس شيئا
فيترك غيره ولا يخلع شيئا فيأخذ سواه بل الحكم ذاته هو على ما هو عليه مذ كان ولا يكون

الامكانات لا بتدي بل الخلق لله اي لوصف الله الذي هو له وانما هذه التصاريف
والتحويلات في الصور وغيرها من النسب والاضافات والاعتبارات وامثال
ذلك انما هو حكم ما يتجلي به علينا ويظهر به لنا وهو في نفسه على ما هو عليه من الامر الذي
كان له قبل تجليه علينا وظهوره لنا وبعد ذلك فهو على ذلك الحكم لا يقبل ذاته الا التجلي
الذي هو عليه وليس له الا تجل واحد وليس للتجلي الواحد الا اسم واحد وليس للاسم الا واحد
الا وصف واحد وليس للجميع الا واحد غير متعدد فهو تجل لنفسه في الازل بما هو متجل له
في الابد فهذا التجلي الواحد هو المستاثر الذي لا يتجلى به لغيره فليس للخلق فيه نصيب
البتة البتة لان هذا التجلي لا يقبل الاعتبار ولا الانقسام ولا الاضافة ولا الاوصاف
ولا شيئا من ذلك ومتى كانت للخلق فيه نسبة احتاجت الى اعتبار او نسبة او وصف
او شيء من ذلك فكان هذا ليس من حكم التجلي الذي هو عليه في ذاته من الازل الى الابد وباقي
التجليات الالهية ذاتية كانت او فعلية وصفية كانت او اسمية فانها وان كانت
له حقيقة فهي ما تقتضيه من جهة ظهوره وتجليه على عباده وعلى الجملة فان هذا التجلي
الذاتي الذي هو عليه جامع لانواع التجليات لا بمعنى كونه في هذا التجلي اذ يتجلى بحكم الآخر
لكن حكم التجليات الاخرى فيه كحكم الانجم تحت الشمس موجودة معدومة على ان نور
الانجم في نفسها من نور الشمس وكذلك باقي التجليات الالهية انما هي رشحة من رشحات
هذا التجلي وقطرة من بحره وهي على وجودها معدومة في ظهور سلطان هذا التجلي الذاتي
المستاثر الذي استحقه لنفسه من حيث علمه به وباقي التجليات استحقها لنفسه
من حيث علم غيره به فافهم جري جواد البيان في مضمار هذا البيان الى ان الذي
حكم ما لا يظهر ابدا فينقبض العنان من هذا الرهان وينبسط اللسان فيما فيه
كان الترجمان فنقول بعد ان اعلمناك ان العما هو نفس الذات باعتبار الاطلاق
في البطون والاستتار وان الاحدية هي نفسه باعتبار التعالي في الظهور مع وجوب
سقوط الاعتبارات منها وقولي باعتبار الظهور واعتبار الاستتار انما هو
لايصال المعنى الى فهم السامع لانه من حكم العما اعتبار البطون او من حكم الاحدية
اعتبار الظهور فافهم واعلم انك في نفسك ولله المثل الاعلى في عما عنك اذا اعتبرنا
عدم ظهورك لك مطلقا بالكلية ما انت عليه ولو كنت عالما بما انت به وعليه لكن بهذا
الاعتبار فانت في عماء الادراك باعتبار ان الحق سبحانه وتعالى عينك وهويتك وقد
تغفل عن حقيقة ما هو انت به احق فتكون عنك في عما بهذا الاعتبار وانت من حيث
حقك

حقك لم تغب عنك لان حكم الحق ان لا يحتجب عن نفسه فكنت في ظهورك لنفسك بحكم الحق
على ما انت عليه من العما وهو استتارك عن حقيقتك بحكم الخلق فكنت ظاهرا لنفسك باطنا
عنك وهذا ضرب من الامثال التي نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ولهذا لما سئل
النبي صلى الله عليه وسلم اين كان الحق قبل ان يخلق الخلق اجاب بقوله في عما لان التجلي في نفسه يقتضي
من حيث اسمه ان يكون الاستتار قبله وهذه القبلية قبلية حكم لا قبلية توقيت لانه تعالى
ان يكون بينه وبين خلقه توقيت او انفصال او انفكاك او اتصال او تلازم اذ الوقت
والانفصال والانفكاك والتلازم مخلوقات له فكيف يكون بينه وبين مخلوقاته مخلوقات اخر
اذ لو كان كذلك للزم التسلسل والدور وهما محالان فلا بد ان يكون قبليته وبعديته واوليته
واخريته حكم واعتبارات واضافات لا زمانية ولا مكانية بل كما ينبغي له فهو قبل خلق الخلق
في عماء وبعد خلق الخلق في عما كما كان عليه من قبل فعلم من هذا ان المراد بالعما هو الحكم السابق
الى الذات بعدم الاعتبارات وخلق الخلق مقتضى الظهور والظهور هو الحكم اللاحق الى الذات
مع وجود الاعتبارات فتلك السبقية هي القبلية وهذا اللحوق اللاحق هي البعدية فلا قبل ولا بعد
اذ هو قبل وهو بعد وهو اول وهو اخر والجمع من هذا ان ظهوره عين بطونه لا باعتبار ولا بنسبة
وجهة بل هو هو لعين هذا فاوليته عين اخريته وقبليته عين بعديته حارت فيه العقول
وانقطعت دونه عظمته الوصول فلا مفهوم بصورة في معقول ولا منقول والله اعلم

الباب العاشر في التنزيه التنزيه عبارة عن انفراد القديم باوصافه واسمائه وذاته
كما يستحقه لنفسه من نفسه بطريق الاصالة والتعالي لا باعتبار ان المحدث مماثله او مشابهه
فانفرد الحق سبحانه وتعالى تعالى الله سبحانه عن ذلك فليس بايدينا من التنزيه الا التنزيه المحدث
والملحق به التنزيه القديم لان التنزيه المحدث ما بازائه نسبة من جنسه وليس بازاء
التنزيه القديم نسبة من جنسه فيصح الحاق التنزيه القديم لان الحق لا يقبل الضد ولا يعلم
كيف تنزيهه فلا جرم انقول تنزيهه عن التنزيه فتنزيهه لنفسه لا يعلمه غيره ولا يعلم
الا التنزيه المحدث لان اعتباره عندنا تعري الشيء عن حكم كان يمكنه نسبته اليه فتنزيه
يمكن للحق تشبيها اذ انما يستحق عنه التنزيه اذ ذاته هي منزهة في نفسها عما لا يقتضيه بنزه
فعلي او اعتباري كان او فعلي على ظهور بان او تشبيها كان كقوله عليه الصلاة والسلام رايت ربي
في صورة شاب امرد او تنزيها بان كقوله صلى الله عليه وسلم نور انى اراه فان التنزيه الذاتي
له حكم لازم لزوم الصفة للموصوف وهو من ذلك التجلي هو ما استحقه من ذاته لذاته بالتنزيه
القديم الذي لا يتنوع الا له ولا يعرفه غيره فانفرد في اسمائه وصفاته وذاته ومظاهره

وتجلياته بحكم قدمه عن كل ما ينسب الى الحدوث ولو بوجه من الوجوه فلا تنزيه كالتنزيه الحقي
ولا تشبيه كالتشبيه تعالى وتقدس واما من قال ان التنزيه راجع الى تطهير محلك لا الى
الحق فانه اراد بهذا التنزيه الخلقي الذي بازائه التشبيه نعم لان العبد اذا اتصف بوصف
من اوصاف الحق بصفاته سبحانه وتعالى تطهر محله وخلص من نقائص الحدثان بالتنزيه
الالهي فرجع اليه هذا التنزيه وبقي الحق على ما كان عليه من التنزيه الذي لا يشاركه فيه غيره
فليس للخلق فيه مجال اذ ليس لوجه المخلوق من هذا التنزيه شي بل هو لوجه الحق بانفراده كما
يستحقه لنفسه فافهم ما اشرت اليه واعلم اني متى ذكرت لك في كتابي هذا او غيره من
مؤلفاتي ان هذا الامر للحق وليس للمخلوق فيه نصيب او هذا مختص بالخلق ولا ينسب
الى الحق فان مرادي له الوجه المسمى بذلك الاسم من الذات لا انه ليس للذات ذلك فافهم
لان هذا الامر مبني على ان الذات جامعة لوجهي الحق والخلق فللحق منها ما يستحقه والخلق فان
على بقاء كل وجه منهما في رتبته على ما تقتضيه ذاته من غير امتزاج فاذا ظهر احد الوجهين في الوجه
الاخر كان كل من الحكمين موجودا في المتصف وسياتي بيانه في باب التشبيه ان شاء الله تعالى

الباب الحادي عشر في التشبيه التشبيه الالهي عبارة عن صورة الجمال لان الجمال الالهي له
معان وهي الاسماء والصفات الالهية وله صور وهي تجليات تلك المعاني فيما يقع عليه
من المحسوس والمعقول فالمحسوس كقوله رايت ربي في صورة شاب امرد والمعقول كقوله
انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شا وهذه الصورة هي المراد بالتشبيه ولا شك
ان الله تعالى في ظهوره بصورة جماله باق على ما استحقه من تنزيهه فكما اعطيت الجناب
الالهي حقه من التنزيه فكذلك اعط من التشبيه الالهي حقه واعلم بان التشبيه في حق
الله حكم بخلاف التنزيه فانه في حقه امر غيبي لا يشهده الا الكمل من اهل الله تعالى
واما من سواهم من العارفين فانه لا يدرك ما قلناه الا ايمانا او تقليدا لتقضيه صورة حسنه
وجماله اذ كل صورة من صورة الموجودات هي صورة حسنه فان شهدت الصورة على الوجه
التشبيهي ولم تشهد شيئا من التنزيه فقد اشهدك الحق حسنه من وجه واحد وان
اشهدك الصورة التشبيهية وتعلقت فيها التنزيه الالهي فقد اشهدك الحق جماله
وجلاله من وجهي التشبيه والتنزيه فاينما تولوا فثم وجه الله فنزه ان شئت وشبه
ان شئت فعلى كل حال انت عارف بعارف في تجلياته ليس كما عنه منك اذ انت وما عليه
هو بينك عن حال وعلى يعني باجمعك صورة جماله فان بقيت على تشبيهك فانت تشهد صورة
حسنه وجماله وان فنيت عن التنزيه فبك على تشبيهك فانت صورة حسنه وجماله

وجماله ومعناه وان ظهرت بما وراء التشبيه والتنزيه منك فانت وراء التشبيه والتنزيه
وذلك الذات فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي واعلم ان للحق تشبيهان تشبيه ذاتي
وهو ما عليه من صور الموجودات المحسوسة او ما يشبه المحسوسة في الخيال وتشبيه وصفي وهو
ما عليه من صور المعاني الاسمائية المنزهة عما يشبه المحسوس وهذه الصور تتعقل في الذهن
ولا تتكيف في الحس فمتى تكيفت التحقت بالتشبيه الذاتي لان التكييف فيه نوع من الانواع
ولا يتبين بضرب المثل الا ترى الحق سبحانه وتعالى كيف ضرب المثل عن نوره الذاتي بالمشكاة والمصباح
والزجاجة وكان الانسان صورة هذه النسبة الذاتية لان المراد بالمشكاة صدره وبالزجاجة
قلبه وبالمصباح سره وبالشجرة المباركة الايمان بالغيب وهو ظهور الحق في صور المخلوقات
معنى الحق غيب في صورة شهادة الخلق والايمان به هو الايمان بالغيب والمراد بالزيتونة
الحقيقة المطلقة التي لا تقول بانها من كل الوجوه حق ولا بانها من كل الوجوه خلق فكانت الشجرة
الايمانية لا شرقية فتذهب الى التنزيه المطلق بحيث اذ نفى التشبيه ولا غربية فتقول
بالتشبيه المطلق حتى تنفي التنزيه فهي تقتصر بين قشر التشبيه ولب التنزيه وحينئذ
يكاد زيتها الذي هو نفسها يضيء فتنفح ظلمة الزيت بنوره ولو لم تمسسه نار المعاينة
الذي هو نور عياني وهو نور التشبيه على نور ايماني وهو نور التنزيه يهدي الله لنوره من يشاء
ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم فكان هذا التشبيه تشبيها ذاتيا وهو وان
كان ظاهرا بنوع من ضرب المثل فكذلك المثل احد صور حسنه كما ظهر معنى العلم بحمله مثل ظهر
فيه المثل العلم في صورة اللبن في عالم المثال وكانت تلك الهيئة اللبنية احد صور معنى العلم
فهذه فكل شيء ظهر فيه الممثل به فان المثل احد صور الممثل بظهوره به وعليه فافهم
فكانت المشكاة والمصباح والزجاجة والشجرة والزيت والشرقية والغربية والاضاءة
والنار والنور الذي هو نور على نور جميعها مظاهر ومفهومه صور ذاتية لجمال الذات الله تعالى
والله بكل شيء عليم وكان معنى جماله لان العلم معنى العالم بالشيء فافهم والله يقول الحق وهو اعلم

الباب الثاني عشر في تجلي الافعال تجلي الحق سبحانه وتعالى في افعاله عبارة عن مشهد
يرى فيه العبد جريان القدرة في الاشياء فيشهده سبحانه وتعالى محركها ومسكنها
بنفي الفعل عن العبد واثباته للحق والعبد في هذا المشهد مسلوب الحول والقوة والارادة
والناس في هذا المشهد على انواع فمنهم من يشهده الحق ارادته اولا ثم يشهده الفعل ثانيا
فيكون العبد في هذا المشهد مسلوب القدرة والفعل والارادة وهو اعلى تجليات الافعال
ومنهم من لا يشهده الحق ارادته ولكن يشهده تصرفاته في المخلوقات وجريانها

تحت سلطان قدرته ومنهم من يرى الامر عند صدور الفعل من المخلوق فيرجعه الى الحق
ومنهم من يشهده ذلك بعد صدور الفعل من المخلوق لكن صاحب هذا المشهد اذا كان
شهوده هذا في غيره فانه يسلم له واما اذا كان شهوده هذا في نفسه فانه لا يسلم له ذلك
الا فيما وافق ظاهر الشرع والا فلا يسلم له بخلاف من اشهده الحق ارادته اولا ثم شهد
تصرف الحق به قبل صدور الفعل منه وعنده وبعده فانه يسلم له مشهده ونطالبه نحن بظاهر
الشريعة وهو ان كان صادقا فهو مخلص فيما بينه وبين الله تعالى فايدة قولي نسلم له
مشهده ولا نسلم للاول الذي يشهد جريان القدرة بعد صدور الفعل على انا لا نسلم لاحد منهما
ان يحتجا بالقدرة فيما يخالف الامر والنهي بل نجريهما على حكم ظاهر الامر فنقيم الحد على من ظهر منه
ما يوجب الحد في حكم الشرع وذلك الذي نمنا من حكم الله تعالى لانه فعل ما يلزمه من حكم الله وهو
ما اقتضاه شهود المظهر الذي فيه فنجريه على ما اقتضاه ذلك التجلي وهو اداء حق الله تعالى
ونحن علينا اداء حق الله تعالى فيما امرنا بان نأخذ من عصاه بالحد الذي اقامه الله سبحانه وتعالى
في كتابه فكانت فايدة قولي يسلم له مشهده راجع اليه فيما بينه وبين نفسه تقرير المشهود
وقولنا في هذا لا يشهد جريان القدرة الا بعد صدور الفعل منه لا يسلم له الا في غيره ولا يسلم
له في نفسه الا فيما وافق الكتاب والسنة لئلا يقبل من نفسه ذلك لان الزنديق ايضا يفعل
المعصية وبعد صدور الفعل منه يقول كان بارادة الله وقدرته وفعله ولم يكن لي فيه شيء وهو مقام
ومنهم من يشهد فعل الله به ويشهد فعل نفسه تبعا لفعل الله تعالى فيسمي نفسه في الطاعة مطيعا
وفي المعصية عاصيا وهو فيهما مسلوب الحول والقوة والارادة ومنهم من لا يشهد فعل نفسه
بل يشهد فعل الله فقط ولا [illegible] لنفسه فعلا ولا يقول في الطاعة انه مطيع ولا في المعصية
انه عاص ومن جملة ما يقتضيه مشهدهم اذ احدهم ياكل معك ويحلف بانه ما اكل ويشرب
ويحلف بانه ما شرب ثم يحلف بانه ما حلف وهو عند الله بر صدوق وهي نكتة لا يفهمها
الا من ذاق هذا المشهد ووقع فيه وقوعا عينيا ومنهم من لا يشهد فعل الله الا في نفسه
ولا يشهده في غيره وهذا اعلى مشهدا من الاول ومنهم من يشهد فعل الله به في الطاعات
ولا يشهد جريان القدرة به في المعاصي فهو مع الله من حيث تجلي افعاله في الطاعات
وانما حجب الله تعالى عنه فعله في المعاصي رحمة به لئلا يقع منه المعصية وذلك دليل على صفة
لانه قوي يشهد فعل الله تعالى به في المعاصي كما شهده في الطاعات ويحفظ عليه ظاهر شرعه
ومنهم من لا يشهده اعني لا يتجلى له فعل الحق به الا في المعاصي ابتلاء له من الحق فلا يشهده في
طاعة ومن يكن بهذا الوصف فهو احد رجلين اما رجل حجب الله تعالى عنه في الطاعات
بكونه

بكونه يجب ان يكون مطيعا ويلازم الطاعة على غيرها فاحتجب الله تعالى عنه فيها
وظهر له في المعاصي ليشهد الحق فيها فيحصل له بذلك الكمال الالهي وعلامة هذا ان يعود
الى الطاعات ولا يدوم في المعصية واما رجل استدرج الى ان تمكن في المعاصي فاحتجب
الحق عنه فبقي فيها ودام عليها نعوذ بالله من ذلك ومنهم من يشهدها فيكون تارة وتارة
اسير الحجاب اذا ابتليت به واهل الغور اذا فرحت ومنهم من يكون في شهوده فعل
الله تعالى غير ساكن لما جرى به عليه من المعصية فيبكي ويتضرع ويحزن ويستغفر الله تعالى
ويسال الحفظ مع صدور المعصية منه بجريان القدرة فيه فهذا دليل على صدقه وتحقق
مشهده وبراءته من الشهوة النفسية فيما قضي عليه به ومنهم من لا يتضرع ولا يحزن ولا يسال
الحفظ ويكون ساكنا تحت جريان القدرة متصرفا حيث وجهته ولا يوجد فيه اضطراب
وهذا دليل على قوة كشفه فهذا المشهد وهو اعلى من الاول الا انه يسلم من وسواس نفسه
ومنهم من يرى الله بمعصيته طاعة فيشهده جريان القدرة في المعاصي وغيرها ويشهده
جريان المعصية عليه ويكتبها الله فيما بينه وبين الله طاعة فلا يجري عليه عند الله اسم
معصية ومنهم من يكون نفس معصيته طاعة لموافقتها لارادة الله تعالى فيها واسره
عليه بخلاف ما اريد منه فيكون العبد في هذا المشهد عاصيا من جهة الارادة ولموافقته
وذلك اشهد اولا قبل الفعل ارادة الحق منه فاتاه لاموافقا لارادته وهو مع ذلك
ناظر لجريان القدرة فيه وتقليب الحق له ومنهم من يبكي فيتجلى الله له فيما له حقيقة
ويشرعا فيشهد تقليب الحق له في الحركات فيأنها ويعلم انه محق ولو في ذلك اقتضاه
مشهده في ظهور الحق له في ذلك الفعل اجمع بعض اهل الغيب بفقير كان هذا مشهده
فقال له يا فقير لو لزمت الادب مع الله بحفظ الظاهر وطلب السلامة كان اوفى لك
في معاملته قال الفقير فقلت يا سيدي موافقتي لارادته ولو لبست خلعة الحركات او
قاربت بحار المعصيات اولى بالادب ام لبسي لاسم الطاعة وطلب مخالفتي لارادته
ولا يكون الا ما يريد فخلى سبيلي وانصرف واعلم ان اهل [illegible] المذكور وان
عظم مقامهم وعز مرامهم فانهم محجوبون عن حقيقة الامر ولقد زادهم من الحق
كثير عما نالهم فتجلي الحق في افعاله يحجب عن تجلياته في اسمائه وصفاته ونحو هذا
الدور وذلك تجليات الافعال فانها كثيرة وقصدنا في هذا الكتاب التوسط بين الاختصار
والتطويل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو اعلم بالصواب

الباب الثاني عشر في تجلي الاسماء اذا تجلى الله على عبده من عبيده في اسم من اسمائه

[illegible]

اصطلم العبد تحت انوار ذلك الاسم فمتى ناديت الله تعالى بهذا الاسم اجابك العبد لوقوع
ذلك الاسم عليه فاول مشهد تجليات الاسماء ان يتجلى الله لعبده في اسم الموجود واعلى منه
ان يتجلى له في اسم الله فيصطلم العبد بهذا التجلي ويندك جبله فيناديه الحق على طور حقيقته
انه انا الله فيمحق الحق اسم العبد ويثبت له اسم الله فاذا قلت يا الله اجابك
هذا العبد لبيك وسعديك فاذا ارتقى وقواه الله وابقاه بعد فنائه كان الله مجيبا
لمن دعى هذا العبد فاذا قلت مثلا يا محمد اجابك الله لبيك وسعديك ثم اذا قوي العبد
فيتجلى الحق له في اسم الرحمن ثم في اسم الرب ثم في اسم الملك ثم في اسم العليم ثم في اسم القادر
وكل تجلي لله تعالى في اسم من هؤلاء الاسماء المذكورة فانه اعز مما قبله في الترتيب وذلك
لان تجلي الحق في التفصيل اعز من تجليه في الاجمال وظهوره لعبده في اسم الرحمن تفصيل
للاجمال ظهر به عليه في اسم الله وظهوره لعبده في الرب تفصيل للاجمال ظهر به عليه في
اسم الرحمن وظهوره في اسم الملك تفصيل الاجمال ظهر به عليه في اسم الرب وظهوره
في اسم العليم والقادر تفصيل الاجمال ظهر به عليه في اسم الملك وكذلك بواقي الاسماء
خلاف تجليات الذاتية فان الذات اذا تجلت لنفسه بحكم مرتبة من هذه المراتب كان
الاعم فوق الاخص فيكون الرحمن فوق الرب والرب فوقهما الله فافهم فكذلك تجلو في
التجليات الاسمائية المذكورة ينتهي العبد في هذه التجليات الاسمائية التي حقيقتها ذاتية
الى ان تطلبه جميع الاسماء الالهية طلب وقوع كما تطلب الاسم المسمى فحينئذ يفرد طابع اسم
على فص قدسه والمحير في التجليات الاسمائية ان المتجلي له لا يشهد الا الذات الصرف
ولا يشهد الاسم لكن المتجلي له يعلم سلطانه من الاسماء التي هو بها مع الله تعالى لانه استدل
على الذات بذلك الاسم فيعلم مثلا انه الله او انه الرحمن او انه العليم وامثال ذلك فذلك
الاسم هو الحاكم على وقته وهو مشهوده من الذات والناس في تجليات الاسماء على انواع
وسنذكر طرفا منها اذ لا سبيل الى احصاء جميع الاسماء ثم كل اسم يتجلى به الحق فان الناس
فيه مختلفون وطريق وصولهم اليه مختلف ولا اذكر من جملة طرق كل اسم الا ما وقع
لي في خاصة سلوكي في الله بل جميع ما اذكره في كتابي بطريق الحكاية عن غيري كان او عني
فاني لا اذكره الا على حسب ما فتح الله علي به في زمان سيري في الله وتعالى فيه
بطريق الكشف والمعاينة فلنرجع الى ما كنا بصدده من ذكر الناس في تجلي الاسماء وهم على
انواع فمنهم من تجلى الحق عليه من حيث اسم القديم وكان طريقه الى هذا التجلي بان
كشف الحق له عن كونه موجودا في علمه [redacted] [redacted] قبل ان يخلق الخلق اذ كان موجودا
في علمه

في علمه لوجود علمه وعلمه موجود لوجوده سبحانه وتعالى فهو قديم والعلم قديم والمعلوم من
العلم لاحق بالعلم فهو قديم لان العالم لا يكون عالما الا اذا كان له معلوم والمعلوم هو الذي
اعطى العالم اسم العالمية فلزم من هذا الاعتبار قدم الموجودات في العلم الالهي فرجع هذا
العبد الى الحق سبحانه وتعالى من حيث اسم القديم فعندما تجلى له من ذاته القدم الالهي اضمحل
حدوثه فبقي قديما بالله تعالى فانيا عن حدوثه ومنهم من تجلى له من حيث اسم الحق وكان طريقه
الى هذا التجلي بان كشف له الحق سبحانه وتعالى عن سر حقيقة المشار اليها في قوله وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق فعندما تجلت له ذاته من حيث اسم الحق فني منه
الخلق وبقي قدس الذات منزه الصفات ومنهم من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسمه
الواحد وكان طريقه الى هذا التجلي بان كشف الغطاء عن مختد العالم وبروزه من ذاته سبحانه
كبروز الموج من البحر فشهد ظهوره سبحانه وتعالى في تعدد المخلوقات بحكم واحديته فعند ذلك
اندك جبله وصعق كليمه فذهبت كثرته في وحدة الواحد سبحانه وتعالى وكانت المخلوقات
كان لم تكن وبقي الحق كما لم يزل ومنهم من تجلى له الحق من حيث اسم القدوس وكان طريقه
بان كشف له عن سر ونفخت فيه من روحي فاعلم ان روح نفسه لا غيره وروح الله
مقدسة فعند ذلك تجلى له الحق في اسم القدوس فنفى عن هذا العبد نقائص الاكوان وبقي بالله
تعالى منزه عن وصف الحدثان ومنهم من تجلى له الحق سبحانه من حيث اسم الظاهر فكشف
عن سر ظهور النور الالهي في كثائف الحدثان ليكون طريقا الى معرفة الله تعالى هو الظاهر
فعند ذلك تجلى له بانه الظاهر فبطن العبد بطون فنا الخلق في ظهور وجود الحق ومنهم
من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسم الباطن وكان طريقه بان كشف له عن قيام الاشياء
بالله ليعلم انه باطنها فعند ان تجلى له ذاته من حيث اسم الباطن فهو ظهوره بنور الحق
فكان للحق باطنا وكان هو للحق ظاهرا ومنهم من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسم
والطريق الى هذا التجلي غير مخصص بالتجلي كل اسم من اسماء الله تعالى كما سبق بانها لا
تنضبط لاختلاف المظاهر باختلاف القوابل فاذا تجلى الحق لعبده من حيث اسم الله
فني العبد عن نفسه وكان الله عوضا عنه له فيه فخلص هيكله من رق الحدثان وفك اسره
من قيد الاكوان فهو احدي الذات واحدي الصفات لا يعرف الاباء ولا الامهات فمن
ذكره الله ذكره ومن نظر الله فقد نظره وحينئذ ينشد لسان حاله الغريب مقاله
ومنهم من تجلى له الحق سبحانه وتعالى من حيث اسم الرحمن وذلك انه لما تجلى له من حيث اسم
الله دله بذاته على مرتبته العلية الكبرى الشاملة لاوصاف المجد السارية في جميع الموجودات

فكان ذلك طريقا الى الوصول الى التجلي الذاتي من حيث اسم الرحمن وشأن العبد فى هذا
التجلي ان تتنزل عليه الاسماء الالهية اسما اسما فلا يزال يتقلب منها على قدر ما اودع الله
فى هذا العبد من نور ذاته الى ان ينزل عليه اسم الرب فاذا قبله وتجلى الحق فيه تتنزل
عليه الاسماء النفسية المشتركة التى هى تحت حيطة الرب كالعليم والقدير وامثالهما
حتى ينزل عليه اسم الملك فاذا قبله وتجلى الحق فى ذاته نزلت عليه بواقي الاسماء بكمالها
اسما فاسما الى ان ينتهي الى اسم القيوم فاذا قواه الله وتجلى الحق فى اسم القيوم انتقل
من تجليات الاسماء الى تجليات الصفات

الباب الرابع عشر فى تجلي الصفات

اذا تجلت ذاته سبحانه وتعالى على عبد بصفة من صفاته سبح العبد فى فلك تلك الصفة الى ان
يبلغ حدها بطريق الاجمال لا بطريق التفصيل فان الصفات لا تفصيل لها الا من حيث
الاجمال فاذا سبح العبد فى فلك الصفة واستكملها بحكم الاجمال استوى على عرش تلك الصفة
فكان موصوفا بها فحينئذ تتلقاه صفة اخرى ولا يزال كذلك الى ان يستكمل الصفات جميعها
يا اخي لا يشكل عليك هذا فان العبد اذا اراد الحق تعالى بان يتجلى عليه ولو باسم او صفة فانه
يفني العبد فناء بعدمه عن نفسه ويسلبه عن وجوده فاذا طمس النور العبدي وفني الروح
الخلقي اقام الحق سبحانه وتعالى فى الهيكل العبدي من غير حلول من ذاته لطيفة غير منفصلة عنه
ولا متصلة بالعبد عوضا عما سلبه منه لان تجليه على عباده من باب الفضل والجود فلو
افناهم ولم يجعل لهم شيئا عوضا عنهم لكان ذلك من باب النقمة وحاشاه من ذلك وتلك اللطيفة
هي المسماة بروح القدس فاذا اقام الحق لطيفة من ذاته عوضا عن العبد كان المتجلي على تلك اللطيفة
فالمتجلي لا يتجلى الا على نفسه لكنا نسمي تلك اللطيفة الالهية عبدا باعتبار انها عوض عن العبد والا فلا
عبد ولا رب اذ بانتفاء المربوب فما ثم الا الله الواحد الاحد اعلم ان تجليات الصفات
عبارة عن قبول ذات العبد الاتصاف بصفات الرب قبولا اصليا حكميا قطعيا كما
يقبل الموصوف الاتصاف بالصفة وذلك لما سبق ان اللطيفة الالهية التى قامت من العبد
بهيكله العبدي فكانت عوضا عنه وهي فى اتصافها بالاوصاف الالهية اتصاف اصلي
حكمي قطعي فما اتصف الا الحق بما له فليس العبد هنا شيء والناس فى تجليات الصفات على
قدر قابليتهم وبحسب وفور العلم وقوة العزم فمنهم من يتجلى الحق له بالصفة الحياتية فكان
هذا العبد حياة العالم باجمعه يسري بسريان حياته فى الموجودات جسميها وروحيها
ويشهد المعاني صورانها منه حياة قائمة بها فما ثم معنى كالاقوال والاعمال ولا ثم صورة لطيفة
كانت كالارواح او كثيفة كانت كالاجسام الا وكان هذا العبد حياتها يشهد كيفية انبثاثها منه

١٥

منه ويعلم ذلك من نفسه من غير واسطة بل ذوقا الهيا كشفيا عينيا غيبيا وكنت فى هذا
التجلي مدة من الزمان اشهد حياة الموجودات فى وانظر القدر الذي لكل موجود من
حياتي الذي لكل موجود من حياتي كلا على ما اقتضاه ذاته ولها فى كل واحد حياة غير منقسم
بالذات الى ان نقلني بالعناية عن هذا التجلي الى غيره ولا غيره ومنهم من يتجلى الله تعالى
عليه بالصفة العلمية وذلك انه لما تجلى عليه بالصفة الحياتية السارية فى جميع الموجود
ذاق هذا العبد بقوة احدية تلك الحياة جميع ما هي عليه من الممكنات فحينئذ تجلت الذات
عليه بالصفة العلمية فعلم العالم جميعها على ما هي عليه من تفاريعها من المبدا الى المعاد وعلم
كل شيء كيف كان وكيف هو كائن وكيف يكون وعلم ما لم يكن ولم لا يكون ولو كان ما لم يكن
كيف كان يكون كل ذلك علما اصليا حكميا كشفيا ذوقيا من ذاته لسريانه فى معلوماته علما اجماليا
تفصيليا كليا جزئيا مفصلا فى اجماله لكن فى غيب غيبه والفرق بينه وبين الذاتي فى تجليات
الصفات يشهد التفصيل فى الاجمال لكن فى غيب الغيب والذاتي منزل عن التفصيل من غيب
الغيب الى الشهادة الشهادة ويشهد تفصيل اجماله فى الغيب ويعلم الاجمال الكلي فى غيب
الغيب والصفاتي لا يبلغ ذلك العلم الا ان وقع عليه فى غيب الغيب وهذا كلام لا يفهمه الا الغربا
ولا يذوقه الا الامنا الادبا ومنهم من يتجلى الله عليه بصفة البصر وذلك انه لما تجلى عليه بصفة العلم
العلمية الاحاطية والكشفية تجلى عليه بصفة البصر فكان بصر هذا العبد موضع علمه فما ثم علم
يرجع الى الحق وما ثم علم يرجع الى الخلق الا وكان بصر هذا العبد واقعا عليه فهو يبصر الموجودات
كما هي في غيب الغيب والحجب كالاحجاب لانه جعلها فى الشهادة فانظر الى هذا المشهد العلي
والمنظر الجلي ما اعجبه وما اعزه وما ذلك الا ان العبد الصفاتي ليس له بين خلقه شيء ما يبدي
حقه فلا انيته اعني لا يظهر على شهادته ما هو عليه غيبه الا الحكم الذي في بعض الاشياء
فان الحق يبرزها الى امامه بخلاف العبد الذاتي فان شهادته غيبه وغيبه شهادته فليفهم
ومنهم من يتجلى الله عليه بصفة السمع فسمع نطق الجمادات والنباتات والحيوانات وكلام الملائكة
واختلاف اللغات وكان البعيد عنده كالقريب وذلك انه لما تجلى الله عليه بصفة السمع
سمع بقوة احدية تلك الصفة اختلاف تلك اللغات وهمس الجمادات والنباتات وفى هذا
التجلي سمعت علم الرحمانية من الرحمن فتعلمت قراءة القرآن وكنت الراوي وكان المقري
وهذا كلام لا يفهمه الا اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته ومنهم من تجلى الله عليه
بصفة التكلم فكانت الموجودات من كلام هذا العبد وذلك انه لما تجلى الله عليه بالصفة
الحياتية ثم علم بالصفة العلمية ما فيه سر الحياة منه ثم بصرها ثم سمعها فبقوة احدية

حياته تكلم وكانت الموجودات من كلامه وحينئذ يشهد تكلمه كما هو عليه ابدا لانفوذ
لكلماته اي لما اظهرها ومن هذا التجلي يكلم الله عباده دون حجاب الاسماء قبل تجليها في الكونين
من تناجيه الحقيقة الذاتية من نفسه فيسمع خطابا لا من جهة بغير جارحة وسماع الخطاب
بكليته لا باذن فيقال له انت حبيبي انت محبوبي انت المراد انت وجهي في العباد انت
المقصود الاسنى انت المطلب الاعلى انت سري في الاسرار انت نوري في الانوار انت عيني
انت زيني انت جمالي انت كمالي انت اسمي انت ذاتي انت نعتي انت صفاتي انا اسمك
فلا تسمى لولا علامتك لنا وسمك حبيبي انت خلاصة الاكوان والمقصود من الوجود لولاك
فقرب الي تشهدني فقد تقربت اليك بوجودي لا تبعد فانا الذي قلت ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد لا تتقيد باسم العبد فلولا الرب ما كان العبد انت اظهرتني كما انا اظهرتك
فلولا عبوديتك لم تظهر لي ربوبية انت اوجدتني كما انا اوجدتك فلولا وجودك لما كان
وجودي موجودا عندك حبيبي الدنو الدنو حبيبي العلو العلو حبيبي اردتك لنفسي واصطفيتك
لنفسي فلا ترد نفسك لغيري ولا تردها لغيري كن حبيبي شمي في المشموم حبيبي طعمي في المطعوم حبيبي
تخيلي في الموهوم حبيبي تعقلي في المعلوم حبيبي مشاهدتي في المحسوس حبيبي لمسي في الملموس
حبيبي لبسي في الملبوس حبيبي انت المراد بي انت المكني عنه وعني في مالا نهاية من
معاطفه ما احلاها من ملاطفه ومن المكلمين من يخاطبه الحق على لسان الخلق فيسمع هذا الكلام من
جهة ولكن يعلمه من غير جهة وتحققه من الخلق ولكن يسمعه من الحق شغلت بليلى عن سواها ولو ابت
جمادا لخاطبت الجماد خطابها   فلا عجب اني اخاطب غيرها   جهارا ولكن الحبيب جوابها
ومن المكلمين من يذهب به الحق من عالم الاجسام الى عالم الارواح وهولاء هم على مراتب فمنهم
من يخاطب في قلبه ومنهم من يخاطب ويصعد بروحه الى السماء الدنيا ومنهم الى السماء الثانية
ومنهم الى الثالثة على حسب ما قسم لهم ومنهم من يصعد به الى سدرة المنتهى فيكلم هنالك
وكل من المكلمين على قدر دخوله في الحقائق تكون مخاطبات الحق له لانه سبحانه وتعالى لا يضع
الاشياء الا في مواضعها ومنهم من يضرب له عند تكليمه اياه سرادق من الانوار ومنهم من
ينصب له منابر من نور ومنهم من يرى نورا في باطنه فيسمع الخطاب من تلك الجهة النورية
وقد يرى النور كثيرا او اكثر او مستطيلا او مستديرا ومنهم من يرى صورة ربانية تناجيه
كل ذلك لا يسمى خطابا الا اذا اعلمه الله ان الله هو المتكلم وهذا لا يحتاج فيه الى دليل لانه على
سبيل الوهلة فانه خاصة كلام لا يخفى وانه يعلم ان كل ما سمع انه كلام الله فلا يحتاج هنالك
الى دليل وبيان بل بمجرد سماع الخطاب يعلم العبد انه كلام الله تعالى وممن صعد به الى السدرة
المنتهى

[illegible]

الى سدرة المنتهى من قيل له حبيبي انيتك هي هويتي وانت عين هو وما هو الا انا حبيبي بساطتك
تركيبي وكثرتك واحديتي بل تركيبك بساطتي وجهلك درايتي انا المراد بك انا لك لا لي بل انت المراد
بي انت لي لك حبيبي انت نقطة عليها دائرة الوجود فكنت انت العابد منها والمعبود انت
النور انت الظهور انت الحسن والزين كالعين للانسان او الانسان للعين ومن المكلمين
من ينادى بالغيوب فيشارك بالاخبار قبل وقوعها وقد يكون ذلك بطريق السوال منهم وقد
لا يكون وقد يكون ذلك بطريق الابتداء من الحق سبحانه وتعالى ومن المكلمين من يطلب الكرامة فيكرمه
الله بها فيكون دليلا له اذا رجع الى المحسوس على صحة مقامه مع الله تعالى وقد تكون من القوم من
ذكر المكلمين فرجع الى ما كنا بسبيله من تجليات الصفات ومنهم اي من اهل تجليات الصفات
من يتجلى الله عليه بالصفة الارادية فكانت المخلوقات حسب ارادته وذكر انه لما تجلى الله عليه بصفة
المتكلم اراد باحديته ذلك المتكلم ما هو عليه من المخلوقات فكانت الاشياء بارادته وكثير من
الواصلين الى هذا التجلي من رجع القهقرى فانكر من الحق ما يرى وذلك انه لما شهد المخلوقات انها
كائنة عن ارادته شهودا عينيا في عالم الغيب الالهي وطلب العبد ذلك من نفسه في عالم
شهادته فلم يكن له ذلك لان ذلك من خصايص الربوبية فانكر ذلك لما اذ ذلك من الشهود العيني
ورجع القهقرى فانكسرت زجاجة قلبه فالحجب عن شهوده وفقده بعد وجوده ومنهم
اي من اهل التجلي الصفات من يتجلى الله عليه بصفة القدرة فتكون الاشياء بقدرته في العالم الغيبي
وكما نحن منه رجم ما في العالم العيني فذا الذي فيه ومنه ظهر عليه ما يكلمه وفي هذا التجلي سمعت
صلصلة الجرس فحلل تركيبي واضمحل رسمي وامحى اسمي فكنت لشدة ما لقيت كالخرقة البالية
المعلقة في الشجرة العالية تذهبها الريح الشديدة شيئا فشيئا الا بصر شهود الا بروقا ورعودا
وسحابا يمطر الانوار وبحارا تموج بالنار وانفكت السماء والارض وانا في ظلمات بعضها
فوق بعض فلم تزل القدرة تخبرني فيما هو الاقوى فالاقوى وتخرجني مما هو الاهون الى الاهون
الى ان ضرب الجلال على سرادق العظمة والجلال [illegible] خياط الجمال فنفتق في المنظر الاعلى
رتق ابهام البدء الابدي فحينئذ تكونت الاشياء وزالت [illegible] بعد ان استوى الفلك على الجودي
ابتدى السماء والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ومن هذا التجلي تصرفات اهل
[illegible] ومن هذا التجلي [illegible] يتصور فيه من عجائب غرائب المخترعات ومن هذا التجلي
السحر ومن هذا التجلي يكون لاهل الجنة ما يشاؤون ومن هذا التجلي عجائب السمسمة الباقية من
طينة ادم التي ذكرها ابن العربي في كتابه ومن هذا التجلي للشيخ [illegible] والطيران في الهواء
وحمل الثقيل كثيرا والكثير قليلا الى غير ذلك من الخوارق ولا عجب بانحصار الجميع نوعا وجد

اختلف باختلاف وجوهه فسعد به السعيد وشقي به الشقي فافهم ما اشرت لك بهذه
النبذه ورمزة في هذه اللغزه من اسرار اذ وقفت عليها اطلعت على سر القدر المحجوب الصرت
فتقول حينئذ للشي كن فيكون ذكر الله الذي اوه بين الكاف والنون ومنهم من يتجلى الله
تعالى عليه بالصفة الرحمانية وذلك بعد ان ينصب له كرسي الاقتدار ويحكم فيبسط رحمته
في الموجودات وهو قريب الذات فيرى الصفات بتنوع الآيات قل اللهم مالك الملك تؤتي
الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل
شي قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق
من تشاء بغير حساب كل ذلك في عالم غيبه منزه عن شكه وريبه معاينا له في جيبه وهذا
هو الفرق بين الصفاتين والذاتين ومنهم من يتجلى الله عليه بالالوهية فيجمع بين المتضاد
ويعم البياض والسواد يشمل الاسافل والاعالي ويجمع التراب والآلي فعند ذلك يعقل
الاسم والوصف ويجد النشر والنف ويرى ان الامر سراب يحسبه الظمآن ماء حتى
اذا جاءه لم يجده شيا ووجد الله عنده فوفاه حسابه وطوى بيمينه وشماله كتابه وقيل
بعدا للقوم الظالمين وعلم ان النور الكتاب المسطور يضل به من يشاء ويهدي به من يشاء
كما قال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى فيكنا به يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا واعلم انه لا سبيل الينا
بدون ذلك وانه مراد الله فهو له هدى ولغيره ضلالا فاذا اخوطب بالامرين واقتبر بالحكمين
وسمي بالاسمين غربت النجوم الزواهر وهي في افلاكها دوائر ومن خصائص هذا التجلي ان العبد يصوب
آراء اهل الملل والنحل ويعلم اصل ما خذهم ويعلم من سعد منهم كيف سعد وبما سعد ومن شقي علم
كيف شقي وبما شقي ومن اين شقي ومن اين دخل على كل اهل الملل واهل الضلال ومن خصائصه
ايضا ان يخفى العبد جميع آراء اهل الملل والنحل حتى يخطي المسلمين والمومنين والمحسنين والعارفين
ولا يصوب الا رأي المحققين من الكمل لا غير ومن خصائص هذا التجلي ان العبد لا يمكنه النفي
ولا يمكنه الاثبات ولا يعول بالوصف ولا بالذات ولا يلوي على الاسم ولا يحتاج الى الرسم
اجتمعت في هذا التجلي بالملكه للعجميين فرايتهم على اختلاف مشاهدهم هائمين في محاربهم
فمن باهت حيره الجمال ومن ساكت الجمه الجلال ومن ناطق اطلقه الكمال ومن غايب في همه
ومن خاض في اينه ومن فاقد في فقود ومن واجد في شهود ومن حاير في دهشته ومن
مدهش في حيرته ومن ذايب في فنا ومن آيب في بقا ومن ساجد في عدم محض ومن عابد في
وجوب وجود فرض ومن مستهلك في وجود ومن مستغرق في شهوده ومن محترق في نار الاحديه
ومن معترف في بحار الصمديه ومن فاقد للانس واجد للقدس ومن واجد للانس فاقد للقدس
بوهتي

بوهتي لناظر لحوالهم ويهدي الحاير اقوالهم فلت لا كلمهم منهوما فهم منشا الحكم
ميل يستطع لا ميل جاير ومتقنع فقلت له ايها الكامل القريب والروح الاقدس الاريب اخبرني
عن حالك في مشهدك الخالي عن اي شي غنه سمك باسمك فاعرض اعراض عن جنح عن التصريح واقبل
اقبال الخبير الفصيح ثم جثى على ركبتيه واذهلك في حيرته فسالته عن الحال فترجم في المقال ثم
قال لا تسأل عن الاسم فتحصر في قيد الرسم ولا تتركه رأسا فينطمس حقك انطماسا ولا تلوي على
الصفات فتحجب عن ربك بالسمات ولا تلوي على الذات فتطلب العدم الوفات التي كرات
والابنات خسران وهذان طران والحق بينهما برزخ لا يبغيان ان انتقى المقيس لك
وان تسبتني حسبت في حقيقة معناك وان قلت انك انا فاين فنك من فني وان قلت انك
غيري فقد فاتك كل معنى خبري وان تحيرت فقد تعرفت وان قلت بالعجز فقد فاتك
وصف العرفان ادعيت الكمال والغاية فانك في البداية لا النهاية وان قلت بالجمع فقد
قلت بالضم والعرج فهيهات فانك ما قدرت فات وان قلت فذاتك على وصفاتك
فاين انك عن كان ولم يكن مالي فلكي هو الاعلى ومحروعي هو الاقصى وقد ركب حوله الوفود
منهل الورود ومن تبع قد جري نطفته في جرى ومن ركب جوادي اقطعته بلا ديه ومن تعرى
حره ولا يجي عليم يكن عنده مقته بدوام الحجاب وقلت لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب
انا الصراط المستقيم انا الموحد المقيم انا الحدوث والقدم فلم تزل تتراي كوس المنادمة
في حضرة الوجود والمكالمة الى ان خفق خافق واومض من سح الابرق بارق فصلته عن
المركب المصون والنبا العظيم الذي هم فيه مختلفون فقال اسمع ما تقوله هذه الاسماء
في رباها الاعلى الاسماء فاذا هي تناجيني بافصح لسان واصرح بيان معطية ما عندها من
فنون كمات فقلت ماذا فقال الرحمن علم القرآن فقلت لمن يريد شي عني يا فلان فقال
خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها
ووضع الميزان وقلت المريدنه يا ايها القديم الحديث حدثني فاردد في الجواب فقال
اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش
حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت فقال العلم بلسان حكم واذا الموؤدة سئلت
باي ذنب قتلت واذا الصحف نشرت واذا السماء كشطت واذا الجحيم سعرت واذا
الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت فقلت ايها الكريم الحبيب حوني عن حقا مقرب
ودني هل كان الصوت بين الكاف والنون فقال يكفيك مني ما ذقت القديم فقلت له ذلك
لا يغني فقال الزيك فقلت زدني فقال الذ المزيد وقرا ذلك للجلي كسرير والداعي الرشيد

فقلت فحصل في القصور في يا مولاي انت فقال النفس العبيد ثم تلى فيهم لا يسمعون الا امرنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلم يزل يناجيني بخصوصيات ويبرز لي ابكار مخدرات
الى ان ذهب نسيم السعادة فتقولم كسياده وشممت الجلال الحي واخذني عن الحس
فرجعت فلذت في اي واذا انت حولي واعجب الكاين والبائن والتحق الاديب والفاطن
وانطمس رسم الحي فلم يبق ميت ولا حي فعند ذلك حصلت ... نسميه
فلا يموت بعدها ولا نشور ولا مغيب عنها ولا حضور فهذا ما في الحي وهنا ... الذات
سال نفسه لمن الملك اليوم فقال لله الواحد القهار **الباب الخامس عشر في الذات** ٣

اعلم ان الذات عبارة عن الوجود المطلق بسقوط جميع العبارات والاوصاف والاضافات
والنسب والوجوهات لا على انها خارجة عن الوجود المطلق بل على ان جميع تلك الاعتبارات
وما اليها من جملة الوجود المطلق فهي في الوجود المطلق لا بنفسها ولا باعتبارها بل هي عين
ما هو عليه الوجود المطلق وهذا الوجود المطلق هو الذات الساذج الذي لا ظهور فيه لاسم
ولا نعت ولا نسبة ولا اضافة ولا لغير ذلك فمتى ظهر فيها شيء مما ذكر نسب ذلك الظهور الى
ما ظهر فيها لا الى الذات الصرف اذ حكم الذات في نفسها شمول الكليات والجزئيات والنسب
والاعتبارات لا بحكم بقائها بل بحكم اضمحلالها تحت سلطان احدية الذات فمتى اعتبر فيها اسم
او نعت او وصف كان حكم الشمول لذلك المعتبر لا للذات ولهذا قلنا ان الذات هي الوجود المطلق
ولم نقل الوجود القديم ولا الوجود الواجب لئلا يلزم من ذلك التقييد ولا في المعلوم ان المراد
بالذات هنا انما هو ذات واجب الوجود القديم ولا يلزم من قولنا الوجود المطلق ان يكون مقيدا
بالاطلاق لان مفهوم المطلق هو ما لا تقييد فيه بوجه من الوجوه فافهم فانه لطيف جدا
واعلم ان الذات الصرف الساذج اذا نزلت عن ساذجيتها وصرافتها كان لها ثلاث
مجال محققات بالصرافة والسذاجة المجلى الاول الاحدية ليس لشيء من الاعتبارات ولا الاضافات
ولا الاسماء ولا الصفات ولا لغير ذلك فيها ظهور فهي ذات صرف ولكن قد نسبت الاحدية
اليها ولهذا نزلت حكما عن السذاجة والمجلى الثاني الهوية ليس لشيء من جميع المذكورات فيها
ظهور الا الاحدية فالتحقت بالسذاجة لكن دون لحوق الاحدية لتعقل الغيبوبة فيها من
طريق الاشارة الى الغائب بالهوية فافهم المجلى الثالث الانية وهي كذلك ليس لغير الهوية
فيها ظهور البتة فالتحقت ايضا بالسذاجة لكن دون لحوق الهوية لتعقل الحضور فيها
للحضور والحاضر والحضور اقرب الينا رتبة من الغائب لتعقل البطون فتأمل وافهم
قال الله تعالى انه انا الله فانها اشارة الى الاحدية فانها اثبات محض لا تقييد فيها
وكذلك

وكذلك الاحدية ذات محض لا يتقيد فيها شيء دون غيره وهو قوله انه اشارة الى الهوية لحقه
بالاحدية ولهذا انزلت مركبة مع انا وانا اشارة الى الهوية الملحقة بالاحدية والانية ولهذا
كان المبتدا والمعول عليها في الاخبار بانه الله واستثنى الخبر وهو الله الى انا تنزيلا للانية
منزلة الهوية والاحدية والجميع عبارة عن الساذج الصرف وليس بعد هذه الثلاثة المجالي تجلي
الواحدية المعبر عن رتبتها بالالوهية التي استحقها اسم الله وقد دلت الآية بالترتيب
على ذلك فتأمل واذا قد فهمت ما قلناه فاعلم ان الذاتي عبارة عمن كانت اللطيفة الالهية
فيه ذاتية وقد سبق فيما قلنا ان الحق اذا تجلى لعبده وافناه عن نفسه اقام فيه لطيفة
الهية فتلك اللطيفة قد تكون ذاتية وقد تكون صفاتية فاذا كانت ذاتية كان ذلك الهيكل
الانساني هو الفرد الكامل والغوث الجامع عليه يدور امر الوجود وله يكون الركوع والسجود وبه
يحفظ الله العالم وهو المعبر عنه بالمهدي والخاتم وهو الخليفة واشار اليه في قصة آدم تجذب
حقائق الموجود اليه على امتثال امره لجذب المغناطيس الحديد ويقهر الكون بعظمته ويفعل
ما يشاء بقدرته فلا يحجب عنه شيء وذلك انه لما كانت اللطيفة الالهية في هذا الولي ذاتا ساذجا
غير مقيدة برتبة لا حقية الهية ولا خلقية عبدية اعطى كل رتبة من رتب الموجودات الالهية
والخلقية حقها اذ ما ثم شيء يمسكه عن اعطاء الحقائق حقها والماسك للذات انما هو تقييدها برتبة
او اسم او نعت حقية كانت او خلقية وقد لا يقع الامساك لانها ذات الساذج كل الاشياء عنده
بالفعل لا بالقوة لعدم المانع وانما تكون الاشياء في الذوات بالقوة تارة وبالفعل اخرى
لاجل الموانع فارتفاعها انما يرد على الذوات او صادرة عنها وقد يتوقف ارتفاع المانع
بوقت او حال او صفة او غير ما ذكر وقد تنزهت الذات عن جميع ذلك فاعطى كل شيء خلقه
ثم هدى ولولا ان اهل الله منعوا من تجلي الاحدية فضلا عن تجلي الذات لتحدثنا في الذات
بغرايب تجليات وعجايب تنزلات الاهية ذاتية محضة ليس لاسم ولا لوصف ولا لغيرهما
فيها مجال ولا دخول ولكنا ننزله من مكنون غرايب عجيبة بمفاتح غيبية على صفحات
وجه الشهادة بالطف عبارة واطرف اشارة فيفتح بذلك الذائق مغلق اقفال الفهم فيجد
العبد من نسيم الحياة الوصل نفحة ذاتية يحيي بها موات الصفات الكونية بالانوار
واللطائف ... يهدي المسلوك ... ونضرب الامثال للناس والله بكل شيء عليم

الباب السادس عشر في الحياة الحياة وجود الشيء لنفسه حياة التامة ووجوده
لشيء لغيره حياة اضافية له فالحق سبحانه وتعالى موجود لنفسه فهو الحي وحياته هي
الحياة التامة فلا يلحق بها ممات ... من حيث الخلق موجودون لله تعالى

فليست حياتهم الا حياة اضافية ولهذا لحقهم الفناء والموت ثم ان حياة الله تعالى في الخلق
واحدة تامة لكنهم متفاوتون فيها فمنهم من ظهرت الحياة فيه على صورتها التامة وهو الانسان
الكامل فانه موجود لنفسه وجودا حقيقيا لا مجازيا ولا اضافيا فهو الحي التام الحياة بخلاف غيره
والملائكة العالون وهم المهيمة ومن يلحق بهم وهم الذين ليسوا من العناصر كالقلم الاعلى واللوح
وغيرهما من هذا النوع فانهم يلحقون بالانسان الحيواني والملك والجان فان كلا من هولاء موجود
لنفسه يعلم انه موجود وانه كذا وكذا ولكن هذا الوجود غير حقيقي لقيامه بغيره فوجوده موجود للحق
لا له وكانت حياته قوية حياة غير تامة ومنهم من ظهرت الحياة فيه لا على صورتها وهم باقي
الحيوانات ومنهم من بطنت فيه الحياة فكان موجودا لغيره لا لنفسه كالنبات والمعدن
والمعاني وامثال ذلك فسارت الحياة في جميع الاشياء فما ثم شيء من الموجودات الا وهو حي
لان وجوده عين حياته وما الفرق الا ان يكون تاما او غير تام فما ثم الا من حياته تامة
لانه على القدر الذي تقتضيه مرتبته فلو نقص او زاد لعدمت تلك المرتبة فما في الوجود الا ما هو
حي بحياته ولان الحياة عين واحدة فلا سبيل الى النقص فيها ولا الى الانقسام لاستحالة تجزي الجوهر
الفرد فالحياة جوهر فرد موجود بكماله في كل شيء فحياة كل شيء التي هي حياته وهي حياة الله
التي قامت الاشياء بها وذلك هو تسبيحها من حيث اسمه الحي هو عين وجودها بحياته وتسبيحها
له من حيث اسمه العليم هو دخولها تحت علمه وقولها له يا عالم هو كونه اعطته العلم من نفسها
بالحكم عليها انها كذا وكذا وتسبيحها له من حيث اسمه القدير فهو دخولها تحت قدرته وتسبيحها
له من حيث اسمه المريد فهو تخصيصها بارادته على ما هي عليه وتسبيحها له من حيث اسمه السميع
هو سماعه اياها كلامها وهو ما تستحقه حقايقها بطريق الحال لكنه فيما بينها وبين الله تعالى
بطريق المقال وتسبيحها له من حيث اسمه البصير هو بروزها تحت بصره بما تستحقه حقيقتها
وتسبيحها له من حيث اسمه المتكلم هو كونها موجودة عن كلمته وقس على ذلك باقي الاسماء واذا
علمت ذلك فاعلم ان حياتها محدثة بالنسبة اليها قديمة بالنسبة الى الله تعالى لانها حياته
صفته وصفته ملحقة به ومتى اردت ان تتعقل ذلك فانظر الى حياتك فقيدها بك فانك
لا تجد الا روحا مختصا بك وذلك هو الحدث ومتى رفعت النظر عن حياتك عن اختصاصها
وذقت من حيث الشهود الالهي في حياتك كانت فيها وشهدت سريان تلك الحياة
في جميع الموجودات علمت انها حياة الحق التي قام بها العالم وتلك هي الحياة القديمة الالهية
فافهم ما اشرت اليك في هذه العبارات بل في جميع كتابي هذا اذ اكثر مسائل كتابي هذا
لم يصنفه احد قبلي في كتاب فيما اعلم ولا سمعته من احد في خطاب فيما افهم بالمعاني
العلم

العلم بذلك شهودا بالعين التي لا يعزب عنها شيء فلا ريب في ذلك عندنا ولا نعرف ذلك في اكثر
الا في كتاب مبين واعلم ان كل شيء من المعاني والهيئات والاشكال والصور والاقوال والافعال
والموت والنبات وغير ذلك مما يطلق عليه اسم الوجود فانه له حياة في نفسه وهي لنفسه حياة تامة
كحياة الانسان لكن ما حجب ذلك عن الاكثر انزلناه عن درجة الانسان وجعلناه موجودا لغيره
والا فكل شيء من الاشياء له وجود في نفسه لنفسه وحياة تامة بها ينطق وبها يعقل ويسمع ويبصر
ويقدر ويريد ويفعل ولا يعرف هذا الا بطريق الكشف فانا شهدناه عيانا وايد ذلك الاخبار
الالهية فيما نقل الينا من ان الاعمال تاتي يوم القيامة صورا تخاطب صاحبها فتقول له انا عملك
ثم يابنه غيرها ويناجيه وكذلك قوله ان الكلمة الحسنة تاتيه في صورة كذا وكذا وان الكلمة القبيحة
تاتيه في صورة كذا وكذا وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده والاشياء جميعها تسبح الله بلسان المقال
وبلسان الحال كما سبق بيانه في هذا الباب وتسبيحهم بلسان المقال امر حقيقي غير مجازي فافهم
ومن هذا القبيل نطق الاعضاء والجوارح وقد صرح بها كلام الله فيما اعطانا الكشف جميع ذلك
فايماننا اليوم بالغيب ايمان تحقيق لا ايمان تقليد ولا غيب عندنا الا من حيث نسبة الوهم
والا فغيبنا هو شهادتنا وشهادتنا هي غيبنا ولم نذكر هذا التقييد والنقل الا لاجل الجاهل
لا لاجل انا وجدنا هذا الكشف بهذا التاييد فافهم ترشد ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع عشر

في العلم اعلم ان العلم صفة نفسية ازلية فعلمه سبحانه وتعالى
بنفسه وعلمه بخلقه علم واحد غير منقسم ولا متعدد ولكنه يعلم نفسه بما هو له ويعلم خلقه
بما هم عليه ولا يجوز ان يقال ان معلوماته اعطته العلم من نفسها لئلا يلزم من ذلك كونه استفاد
شيئا من غيره ولقد سها الامام محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه حيث قال ان معلومات الحق
اعطته العلم من نفسها فلنعذره ولا نقول ان ذلك مبلغ علمه ولكنا وجدناه سبحانه وتعالى
بعد هذا يعلمها بعلم اصلي منه غير مستفاد مما هي عليه المعلومات فما اقتضته بحسب ذواتها
غير انها اقتضت في نفسها ما علم سبحانه عليها فحكم لها ثانيا بما اقتضته وهو ما علمها عليه فلما
راى الامام المذكور ان الحق حكم للمعلومات بما اقتضته من نفسها ظن ان العلم الحق مستفاد
من اقتضاء المعلومات فقال ان المعلومات اعطت الحق العلم من نفسها وفاته انه انما اقتضت
ما علمها عليه بالعلم الكلي الاصلي النفسي قبل خلقها وايجادها فانها ما تعينت في العلم الالهي
الا بما علمها لا بما اقتضته ذواتها ثم اقتضت ذواتها بعد ذلك من نفسها امورا هي عين ما علمها
عليه اولا فحكم لها ثانيا بما اقتضته وما حكم لها الا بما علمها عليه فتامل فانها مسالة لطيفة
ولو لم يكن الامر كذلك لم يصح له في نفسه الغنى عن العالمين لانه اذا كانت المعلومات اعطته

[illegible]

نعلم من نفسها فقد توقف حصول العلم الى المعلومات وهي توقف وصفه الحي بشي
كان مفتقرا الى ذلك الشي في ذلك الوصف ووصف العلم له وصف نفسي فكان يلزم من هذا
ان يكون في نفسه مفتقرا الى الشي تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فسمي الحق عليما في نسبة العلم اليه
مطلقا ويسمى عالما بنسبة معلومية الاشياء اليه ويسمى علاما بنسبة العلم ومعلومية الاشياء
اليه بمعا فالعليم اسم صفة نفسية لعدم النظر في الصفة الى شي مما سواه اذ العلم مما تستحقه النفس
في كمالها لذاتها واما العالم فاسم صفة فعلية وذلك علمه بالاشيا سوا كان علمه لنفسه او لغيره
فانها فعلية لانك تقول عالم بنفسه يعني علم نفسه وعالم بغيره يعني علم غيره فلا بد ان يكون
صفة فعلية واما العلام فبالنظر الى النسبة العلمية اسم صفة نفسية كالعليم وبالنظر الى نسبة
معلومية الاشيا له صفة فعلية ولهذا غلب وصف الخلق باسم العالم دون العليم والعلام
فيقال فلان عالم ولا يقال عليم ولا علام مطلقا الا ان يقال فلان عليم بامر كذا او لم يرد علام بامر كذا
والعلام مطلقا فان وصف تخصص بذلك فلا بد من التقييد فيقال فلان علام في فن كذا وهذا
على سبيل التوسع والتجوز وليس قولهم فلان علامة من هذا القبيل لان ذلك ليس باسم الله فلا يجوز
ان يقال الله علامة فافهم واعلم ان العلم اقرب الاوصاف الى الحي كما ان الحياة اقرب الاوصاف
الى الذات لانا قد بينا في الباب الذي قبل هذا ان وجود الشي لنفسه حياته وليس وجوده غير ذاته
ولا شي اقرب الى الذات من وصف الحياة ولا شي اقرب الى الحياة من العلم لان كل حي لابد ان يعلم
علما ما سواء كان الهاما كعلم الحيوانات والهوام بما ينبغي لها وما لا ينبغي من الاكل و[illegible]
والحركة والسكون فهذه العلم لازم لكل حي او كان بديهيا ضروريا او تصديقيا كعلم الانسان
والملك والجان فحصل من هذا ان العلم اقرب الاوصاف الى الحياة ولهذا كنى الله تعالى عن العلم
بالحياة فقال او من كان ميتا فاحييناه يعني علمناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يعني يعقل
يقتضي ذلك العلم كمن مثله في الظلمات يعني ظلمة الطبيعة التي هي عين الجهل ليس بخارج
منها لان الظلمة لا تورث الا الظلمة فلا يتوصل بالجهل الى العلم اعني بالجهل الطبيعي فلا
يمكن لجاهل الخروج من الجهل بالجهل كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون اي الساترين
وجود الله بوجودهم فلا يشهدون حتى انفسهم ومن الموجودات سوى مخلوقيتها ويسترون
بذلك وجه الله ويقولون وصفه ان لا يكون مخلوقا ولا يكون مسبوقا بالعدم فلم يشهدوا
ان الحق سبحانه وتعالى لا يظهر في مخلوقاته فانه انما يظهر فيها بوصفه الذي يستحقه لنفسه
ولا يلحق به شي من نقايص المحدثات وان انتسب اليه شي من نقايص المحدثات فلم كماله في ذلك
النقايص فانتفى حكم النقص عنها فكانت كاملة باستنادها اليه فلا يكون من الكامل الا ما هو كامل

هو

ولا يستند الى الكامل الا ما يلحق به النقص ولما كان العلم لازما للحياة كما سبق كانت الحياة ايضا
لازمة للعلم لاستحالة وجود علم لا حياة له فكل منهما لازم ملزوم واذا قد عرفت هذا فقولنا ان
لازم ولا ملزوم بالنظر الى استقلال كل صفة لله في نفسها والا لزم ان يكون بعض صفات الله مركبة
من صفة غيرها او من مجموع صفات وليس هو كذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فنقول كل صفة لله الباقية
غير مركبة من القدرة والارادة والكلام ولو كان المخلوق لا يوجد الا بهذه الصفات الثلاث بل الصفة
لله القديم لله تعالى صفة واحدة وهي مستقلة غير مركبة من غيرها ولا ملزوم ولا لازم لسواها
وكذلك باقي الصفات فليتامل واذا صح هذا في حق الحق فهو في حق الخلق ايضا كذلك لانه سبحانه وتعالى
خلق ادم على صورة الرحمن فلا بد ان يكون الانسان نسخة من كل صفة من صفات الرحمن فيوجد
في الانسان كل ما ينسب الى الرحمن حتى انك تحكم بالمحال بالوجود بواسطة الانسان الا ترى انك اذا
فرضت مثلا كما تفرض المحال ان ثم حيا لا علم له او عالما لا حياة له كان ذلك الحي الذي لا علم له او
العالم الذي لا حياة له موجودا في عالم فرضك وخيالك وهو خلق لربك اذ الخيال بما فيه مخلوق لله
فوجد في العالم بواسطة الانسان ما كان يستحيل في غيره واعلم ان العالم المحسوس فرع العالم
الخيالي اذ هو مكونه فما وجد في الملكوت فلا بد ان يظهر في الملك منه بقدر القوابل والوقت والحال
ما يكون نسخة لذلك الموجود في الملكوت وتحت هذه الكلمات من اسرار الله الالهية ما لا يمكن شرحه
فلا تهملها فانها مفاتيح الغيب التي هي بيدك فتحت به اقفال الوجود جميعه اعلاه واسفله
وسياق الكلام على عالم الملكوت في محله من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فتامل في العلم والحياة وغيرهما
من الصفات ان شئت بالتلازم وان شئت بعدمه وتوسع في الخطاب الالهي القايل في
كتابه ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون

الباب السادس عشر في الارادة

اعلم ان الارادة صفة تجلي علم الحق على حسب المقتضى الذاتي فذلك المقتضى هو الارادة وهي تخصيص
الحق تعالى لمعلوماته بالوجود على حسب ما اقتضاه العلم فهذا الوصف فيه يسمى ارادة والارادة
المخلوقة فينا هي عين ارادة الحق سبحانه وتعالى لكن لما انتسبت الينا كان الحدوث اللازم لنا لازما
لوصفنا فقلنا بان الارادة المخلوقة يعني ارادتنا والا فهي بنسبتها الى الله تعالى عين الارادة
القديمة التي له وما منعها من انفاذ الاشياء على حسب مطلوبها الا نسبتها الينا وهذه النسبة
هي المخلوقة فاذا ارتفعت النسبة التي لها الينا ونسبت الى الحق على ما هو عليه انفعلت بها
الاشياء فافهم كما ان الوجود بنسبته الينا مخلوق وبنسبته الى الله تعالى قديم وهذه النسبة
هي الضرورية التي يعطيها الكشف والذوق اذ العلم التام ملاك العرف وتمام الذوق فافهم
اعلم ان الارادة لها تسعة مظاهر في المخلوقات للظهور الاول الميل وهو انجذاب القلب

نحو

لمطلوبه واذا قوي ودام سمي ولها وهو المظهر الثاني للارادة ثم اذا اشتد وزاد سمي
صبابة وهو اذا اخذ القلب في الاسترسال فيمن يحب فكانه انصب كالماء اذا افرغ لا يجد بدا من
الانصباب وهو المظهر الثالث للارادة ثم اذا تفرغ له بالكلية وتمكن ذلك منه سمي شغفا
وهو المظهر الرابع ثم اذا استحكم في الفؤاد واخذه عن الاشياء سمي هوى وهو المظهر الخامس ثم اذا استولى
حكمه على الجسد سمي غراما وهو المظهر السادس للارادة ثم اذا نمى وزالت العلل الموجبة للميل سمي حبا
وهو المظهر السابع ثم اذا هاج حتى انه يفنى المحب عن نفسه سمي ودا وهو المظهر الثامن ثم
اذا هاج وطمح حتى يفنى المحب والمحبوب سمي عشقا وفي هذا المقام يرى العاشق محبوبه
فلا يعرفه ولا ينصح اليه كما روي عن مجنون ليلى انها مرت به ذات يوم فدعته لمحاورته فقال لها
دعيني فاني مشغول بليلى عنك وهذا اخر مقامات الهوى والقرب فيها ينكر العارف معروفه
فلا يبقى عارف ولا معروف ولا عاشق ولا معشوق ولا يبقى الا العشق وحده فالعشق هو الذات
الصرف المحض الذي لا يدخل تحت اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف فاذا امتحق العاشق وطمس
اثر العاشق في فناء المعشوق فلا يزال يفنى منه الاسم والوصف ثم الذات ولا يبقى عاشقا
ولا معشوقا فحينئذ يظهر العشق بالصورتين ويتصف بالصفتين فيسمى بالعاشق ويسمى بالمعشوق
واعلم ان هذا الفناء عبارة عن عدم الشعور باستغراق حكم الاحوال ففناؤه عن نفسه
عدم شعوره به وفناؤه عن محبوبه باستهلاكه فيه فالفناء في اصطلاح القوم هو عبارة عن عدم
الشخص بنفسه لا بشيء من لوازمها واذا علمت هذا فاعلم ان الارادة الالهية المخصصة للمخلوقات
على كل حالة وهيئة صادرة من غير علة ولا سبب بل محض اختيار الهي لانها اعني الارادة حكم
من احكام العظمة ووصف من اوصاف الالوهية فالوهيته وعظمته لنفسه لا لعلة وهذا
خلاف راي الامام محي الدين ابن العربي فانه قال لا يجوز ان يسمى الله مختارا فانه لا يفعل شيئا
بالاختيار بل يفعله على حسب ما اقتضاه العالم من نفسه وما اقتضى العالم من نفسه الا هذا
الوجه الذي هو عليه فلا يكون مختارا هذا كلام الامام محي الدين في الفتوحات المكية ولقد تكلم
في سر طويته في تجلي الارادة وفاته منه اكثر مما ظفر به ثم عرفنا بعد ذلك في تجلي القوة على انه
مختار في الاشياء متصرف بها بحكم اختيار المشية الصادرة لا عن ضرورة ولا من بد لا شان الهي
ووصفه الذي كما صرح الله تعالى عن نفسه في كتابه فقال وربك يخلق ما يشاء ويختار
فهو القادر المختار العزيز الجبار المتكبر القهار

الباب الثالث عشر في القدرة

القدرة قوة ذاتية لا تكون الا لله وشانها ابراز المعلومات الى العالم العيني على مقتضى العلم
فهو مجلى اي مظهر اعيان معلوماته الموجودة لانه يعلمها موجودة من عدم في علمه فالقدرة هي
القوة

القوة البارزة للموجودات من العدم وهي صفة نفسية بها ظهرت الربوبية وهي اعني القدرة من
هذه القدرة الموجودة فينا فنسبتها الينا تسمى قدرة مخلوقة ونسبتها الى الحق تسمى نسبة قديمة
والقدرة في نسبتها الينا عاجزة عن الاختراعات وهي بعينها في نسبتها الى الله تعالى تخترع الاشياء
وتبرزها من حكم العدم الى شهود الوجود فافهم فانه سر جليل لا يصح كشفه الا للذوابين من اهل الله
والقدرة عندنا ايجاد المعدوم خلافا للامام محي الدين ابن العربي قدس الله سره فانه قال ان الله تعالى
لم يخلق الاشياء من العدم وانما ابرزها من الوجود العلمي الى الوجود العيني وهذا الكلام وان
كان له في العقل وجه يستند اليه على ضعف فاني اوثر تنزيه جنابه عن العجز في قدرته من اختراع المعدوم
وابرازه من العدم المحض الى الوجود المحض واعلم انه ما قال الامام رضي الله عنه غير منكور لانه
لما ادرك وجود الاشياء في علمه اولا ثم لما ابرزها الى العين كان هذا الابراز عن وجود علمي
الى وجود عيني فقال انه حكم الوجود لله تعالى في نفسه قبل حكم الوجود لها في علمه فالموجودات
معدومة في ذلك الوجود في قدمه على كل وجه تعالى الله عن ذلك فتحصل من هذا انه اوجدها على حكم
من عدم يعني انه يعلمها في علمه موجودة من عدم فليتامل ثم اوجدها في العين بابرازها من العدم
وهي في اصلها موجودة في العلم من العدم المحض فاوجد الاشياء سبحانه وتعالى من العدم المحض
واعلم ان علم الحق سبحانه بنفسه وعلمه بمخلوقاته علم واحد غير منقسم الا انه يعلم مخلوقاته
كلها غير قديمة بقدمه لانه يعلم مخلوقاته بالحدوث فهي في علمه محدثة الحكم في انفسها مسبوقة
بالعدم في عينها وعلمه قديم غير مسبوق بالعدم وقولنا حكم الوجود له قبل حكم الوجود لها اعني
القبلية حكما اصليا لا زمانيا فانه سبحانه وتعالى له الوجود الاول والاستقلال بنفسه والمخلوقات
لها الوجود الثاني لاحتياجها اليه فالمخلوقات معلومة في وجوده الاول فهو سبحانه وتعالى
اوجدها من العدم المحض في علمه لاختراعه اياها ثم ابرزها من العالم العلمي الى العالم العيني بقدرته
وايجاده المخلوقات ايجاد من العدم الى العلم الى العين لا سبيل لغير هذا ولا يقال بلزوم
من هذا جهله بها قبل ايجادها في علمه اذ ما ثم زمان وما ثم الا قبلية حكم اوجبها الالوهية
لعزتها بنفسها واستقلالها في اوصافها عن العالمين فليس من وجودها في علمه وبين عدمها
الاصلي زمان فيقال انه كان جهلها قبل ايجادها في علمه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فافهم
فان الكشف الالهي اعطانا ذلك عن نفسه وما اوردناه في كتابنا الا ليقع التنبيه على
نصيحة لله سبحانه وتعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لا لاعتراض على الامام اذ هو مصيب في
قوله على الحد الذي ذكرناه ولو كان مخطيا على الحكم الذي بيناه وفوق كل ذي علم عليم
واذا عرفت هذا فاعلم ان القدرة الالهية صفة ثبوتها انتفاء العجز عنه بالكلية فيعلم كل

ولهذا يلزم من قولنا بثبوتها انتفاء الجعل اذ لو تعلق الجعل بشي منها لثبت له الجعل فانها ثابتة لا في نفسها
تقدير عدم الثبوت فهي ثابتة ابدا او الجعل منتف ابدا فافهم ترشد ان شاء الله تعالى

الباب الحادي عشر

في الكلام اعلم ان الكلام الحق تعالى من حيث الجملة هو تجليه على من اعطاه
اياه سواء كانت كلماته نفس اعيان الموجودات او كانت المعاني التي يفهمها لعطاره اما
بطريق الوحي او للكلام او امثال ذلك لان الكلام لله في الجملة صفة واحدة نفسية لكن لها
جهتان الجهة الاولى على نوعين النوع الاول ان يكون الكلام صادرا من مقام العزة بامر
الالوهية فيوقع معنى الربوبية فذلك امره العالي الذي لا سبيل الى مخالفته لكن طاعة الكون
له من حيث جهله فلا يدريه وانما الحق سبحانه وتعالى يسمع كلامه فذلك التجلي عن الكون الذي
يريد تقدير وجوده ثم يجري ذلك الكون على ما امره به عناية منه ورحمة سابقة ليتحلى بالوجود
بذلك اسم الطاعة فيكون سعيدا اولا ذلك اشار بقوله فقال لها وللارض ائتيا طوعا
او كرها قالتا اتينا طائعين فحكم الاكوان بطاعته فانها اتت عن كرههم تفضلا منه وعناية
ولذلك سبقت رحمته غضبه لانه قد حكم لها بالطاعة والطبع موهوم فلو حكم عليها بانها اتت
مكرهة لكان ذلك الحكم عدلا لان القدرة تجبر الكون على الوجود اذ لا اختيار للمخلوق ولا كان
الغضب حينئذ اسبق اليه من الرحمة لكن تفضل فحكم لها بالطاعة لان رحمته سبقت غضبه فكانت
الموجودات باسرها مطيعة فما ثم عاص من حيث الجملة في الحقيقة وكل الموجودات مطيعة
لله تعالى كما شهد لها في كتابه بقوله تعالى اتينا طائعين وكل مطيع فالى الرحمة ولهذا آل حكم
النار الى ان يضع الجبار قدمه فيها فتقول قط قط فتزول وينبت في محلها شجر الجرجير كما قد
ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وسنبين ذلك في محله من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فهذا النوع في
الجهة الاولى في الكلام القديم واما النوع الثاني من الجهة فهو الصادر من مقام الربوبية بلغة
الانس بينه وبين خلقه كالكتب المنزلة على انبيائه والمكالمات لهم ولمن دونهم من الاولياء
ولذلك وقعت الطاعة والمعصية في الاوامر المنزلة في الكتب من المخلوق لان الكلام صدر
بلغة الانس فهم في الطاعة كالمخيرين لانه جعل نسبة اختيار الفعل اليهم ليصح الجزاء في المعصية
بالعذاب عدلا ويكون الثواب في الطاعة فضلا لانه جعل نسبة الاختيار اليهم تفضلا ولم
يكن لهم ذلك الا بجعله لهم وجعله ذلك لكي يصح لهم الثواب فثوابه فضل وعقابه عدل
واما الجهة الثانية للكلام فاعلم ان كلام الحق نفس اعيان الممكنات وكل ممكن كلمة من كلماته
ولهذا لا تنفد الممكنات قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا فالممكنات هي كلمة الحق سبحانه وتعالى وذلك لان الكلام
من

من حيث الجملة صورة المعنى فيعلم المتكلم اراد المتكلم بابراز تلك الصورة فهم السامع ذلك المعنى
والموجودات كلمات الله تعالى وهي الصورة العينية المحسوسة والمعقولة الوجودية وكذلك
صور المعاني الموجودة في علمه تعالى وهي الاعيان الثابتة وان شئت قلت حقائق الاشياء
وان شئت قلت ترتيب الالوهية وان شئت قلت بساطة الوحدة وان شئت قلت تفصيل
الغيب وان شئت قلت صور الجمال وان شئت اثار الاسماء والصفات وان شئت قلت
معلومات الحق وان شئت قلت الحروف العاليات والى ذلك اشار الامام محيي الدين ابن العربي
في قوله كنا حروفا عاليات لم تقل فكان المتكلم لا بد له في الكلام من حركة ارادية للمتكلم
ونفس خارج بالحروف من الصدر الذي هو غيب الى ظاهر الشفة كذلك الحق سبحانه وتعالى
في ابرازه خلقه من عالم الغيب الى عالم الشهادة بيد ارادته ثم تبرزه القدرة فالارادة مقابلة
الحركة الارادية التي في نفس المتكلم والقدرة مقابلة للنفس الخارج بالحروف من الصدر
الى الشفة لانها تبرز من عالم الغيب الى عالم الشهادة ويكون من المخلوق مقابل التركيب الكلمة
على هيئة مخصوصة في نفس المتكلم فسبحان من جعل الانسان له نسخة كاملة ولو نظرت الى
نفسك ودققت لوجدت لكل صفة منه نسخة في نفسك فانظر هويتك نسخة اي شيء في
وانيتك نسخة اي شيء وروحك نسخة اي شيء وعقلك نسخة اي شيء وقلبك نسخة اي شيء وفكرك
وحافظتك وسمعك وبصرك وجهلك وحياتك وقدرتك وكلامك وارادتك وقلبك وقالبك كل شيء منك
نسخة اي شيء من كماله وصورة اي حسن من جماله فلولا العهد المربوط والشرط المشروط لبينته
اوضح من هذا البيان ولجعلته غذاء الصالح ونقل المتكبرات لكنه يكفي هذا القدر من الاشارة
لمن له ادنى بصارة وما اعلم احدا من قبلي الى زماني هذا انه نبه على اسرار نبهت عليها في هذا الباب
الا انا فقد امرت بذلك وهي هذه النسخة الكبرى اكثر هذا الكتاب لكن جعلت قشرة على الالباب ليطلع عليها
من هو من اولي الالباب ويقف دونها من وقف دون الحجاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني عشر

في السمع اعلم ان السمع عبارة عن تجلي علم الحق بطريق
افادته من المعلوم لانه سبحانه وتعالى يعلم كل ما يسمع من قبل ان يسمع ومن دون ذلك
فما ثم الا تجلي علمه بطريق حصوله من المعلوم سواء كان المعلوم نفسه او مخلوقاته فافهم
وهو سبحانه وتعالى موصوف بمقتضى ما اقتضاه الكلام في نفسه فسبحانه وتعالى يسمع كلام نفسه
كما يسمع كلام مخلوقاته من حيث نطقها ومن حيث احوالها فسماعه لنفسه من حيث
كلامه مفهوم وسماعه لنفسه من حيث شؤونه هو ما اقتضته اسماؤه وصفاته من
حيث اعتبارها وطلبها المؤثرات الاجابة لنفسه هو ابرازها لتلك المقتضيات

وظهور تلك الآثار للاسماء والصفات ومن هذا الاستماع الثاني تعليم الرحمن القرآن
لعباده المخصوصين لذاته الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اهل القرآن اهل الله
وخاصته فيسمع العبد الذي تخاطبه الاوصاف والاسماء الذات فيجيبها اجابة الموصوف
للصفات وهذا السماع الثاني اعني السماعي الكلامي فان الحق اذا اعار عبده الصفة
السمعية سمع ذلك العبد كلام الله بسمع الله ولا يعلم ما هي عليه الاوصاف والاسماء مع
الذات في الذات ولا تتوحد بخلاف السماع الثاني الذي يعلم الرحمن عباده القرآن فان الصفة
السمعية تكون هنا للعبد حقيقة ذاتية غير مستعارة ولا مستفادة فاذا صح للعبد هذا
التجلي السمعي نصب له عرش الرحمن لديه فيتجلى ربه مستويا على عرشه ولولا سماعهم اولا لما
اقتضته الاسماء والاوصاف من ذات الديان ولما امكنه ان يتأدب باداب القرآن
في حضرة الرحمن وهذا كلام لا يفهمه الا الادباء الامناء الغرباء وهم الافراد المحققون
فسماعهم هذا الثاني ليس له انتهاء لان الله تعالى لا نهاية لكلماته وهي في حقهم تنوعات
تجلياته فلا يزال يخاطبهم الذات بلغة الاسماء والصفات ولا يزالون يجيبون تلك
الكلمات بحقيقة الذات اجابة الموصوف للصفات وليست هذه الاسماء والصفات
مخصوصة بما في ايدينا مما نعرفه من اوصاف الحق وغيره فتلك الاسماء المستأثرة هي
الشؤون التي يكون للحق بها مع عبده وهي عينها الاحوال التي يكون بها العبد مع ربه فلا يعلم
نسبتها الى الله تعالى الا هو وما تعطيه تلك الشؤون من الاسماء والاوصاف هي المستأثرة
في غيب الحق فافهم هذه النكتة فانها من نوادر الوقت والى قراءة هذا الكلام الثاني الاشارة
للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق
اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فان هذه القراءة قراءة اهل
الخصوص وهم اهل القرآن اعني الذاتيين المحمديين الذين هم اهل الله وخاصته
واما قراءة الكلام الالهي وسماعه من ذات الله بسمع الله فانها قراءة الفرقان وهي
قراءة اهل الاصطفاء وهم النفسيون الموسويون قال الله تعالى لنبيه موسى عليه السلام
واصطنعتك لنفسي فمن هنا كانت هذه الطائفة الموسوية نفسيين بخلاف الطائفة
الاولى الذاتيين قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن
العظيم فالسبع المثاني هي السبع الصفات كما بيناه في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في
شرح بسم الله الرحمن الرحيم والقرآن العظيم هو الذات ولهذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم
بقوله اهل القرآن اهل الله وخاصته فاهل القرآن الذاتيون واهل الفرقان النفسيون
وبينهما

٢

وبينهما من الفرق ما بين الحبيب ومقام الكليم والدنو والتدلي وهو بكل شيء عليم

الباب الثالث والعشرون في البصر

اعلم وفقنا الله واياك ان بصر الله تعالى عبارة عن
ذاته باعتبار شهوده لمعلوماته فعينه سبحانه فضلا عبارة عن ذاته باعتبار يرى علمه لانه
بذاته يعلم وبذاته يبصر ولا تعدد في ذاته تعالى عن علمه وبصره وهما صفتان وان كان في الحقيقة
شيئا واحدا فليس المراد ببصره الحق علمه في هذا المشهد العياني وليس المراد بعلمه الادراك
بنظره له في العلم الغيبي فهو يرى ذاته بذاته ويرى مخلوقاته ايضا بذاته فرؤيته ذاته عين
رؤياه لمخلوقاته لان البصر وصف واحد وليس الفرق الا في المرائي فهو سبحانه لا يزال يبصر
الاشياء ولكنه لا ينظر الى شيء الا اذا شاء وهنا نكتة شريفة فافهمها فالاشياء غير محجوبة
عنه ابدا ولكن لا يقع نظره على شيء الا اذا شاء ذلك ومن هذا القبيل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان لله كذا وكذا نظرة الى القلب في كل يوم او ما في معنى ذلك وقوله سبحانه ولا ينظر اليهم
ولا يكلمهم ليس من هذا القبيل بل النظر هنا عبارة عن الرحمة الالهية التي رحم بها من قربه اليه
خلاف النظر الذي له الى القلب فانه على ما ورد وليس هذا الامر مخصوصا في الصفة النظرية
وحدها بل يسار في جميع الاوصاف الا ترى الى قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم فلا يظن انه جهلهم قبل الابتلاء تعالى الله عن ذلك وكذلك في النظر فهو لا يفقد القلب
الذي ينظر اليه كل يوم كذا وكذا نظرة لكن تحت ذلك سرا لا يمكن كشفه لغير هذا التنبيه
فمن عرف فليلزم ومن ذهب الى التأويل فانه لا بد ان يقع في نوع من التعطيل فافهم واعلم
ان البصر في الانسان هو المدركة البصرية الناظرة من محل العين الى الاشياء فهي اذا
نظرت الى الاشياء من محلها القلبي لا من محل العين كانت مسماة بالبصيرة وهي في نفسها
بنسبتها الى الله تعالى بصره القديم فاذا انكشف عن سر ذلك لا يكشفه الا الله رأيت
حقائق الاشياء على ما هي عليه ولم يخف اذ ذاك عن بصرك شيء فافهم هذا السر العجيب الذي
اشرت اليك في هذه الكلمات وادفع عنك وهم معانيها دون المستترات ورد امرك الى الله
وكن انت بلا انت ولا انت بل يكون الله تعالى هو المدبر لك كيف شاء اعني كما تقتضيه
اوصافه والاسماء فادم بهذا القسم المستتر وكل الباب الزاهر وافهم حقيقة وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين

الباب الرابع والعشرون في الجمال

اعلم ان جمال الله تعالى عبارة عن اوصافه العلى واسمائه الحسنى هذا على العموم واما على
الخصوص فصفة الرحمة وصفة العلم وصفة اللطف والنعم وصفة الجود والرازقية والخلاقية
وصفة النفع وامثال ذلك فكلها صفة جمال ثم صفات مشتركة ولها وجه الى الجمال ووجه

بصر الله ... عالم
بصر سواء لنفسه والعالم
[illegible]

للجلال كاسم الرب فانه باعتبار التربية والانشاء جمال وباعتبار الربوبية والقدرة جلال وقبله اسم الله واسم الرحمن بخلاف اسم الرحيم فانه اسم جمال فقس على ذلك واعلم ان جمال الحق سبحانه وتعالى وان كان متنوعا فهو نوعان النوع الاول معنوي وهو معاني الاسماء الحسنى والاوصاف العلى وهذا النوع مختص بشهود الحق اياه واما النوع الثاني صوري وهو هذا العالم المعبر عنه بالمخلوقات على تفاريعه وانواعه فهو حسن مطلق الهي ظهر في مجالي الالهية سميت تلك المجالي بالخلق وهذه التسمية ايضا من جملة الحسن الالهي فالقبيح من العالم كالمليح منه باعتبار كونه مجلى للجمال الالهي لا باعتبار تنوع الجمال فان من الحسن ايضا ابراز حسن القبيح على قبحه لحفظ مرتبته من الوجود كان من الحسن الالهي ابراز حسن الحسن على حسنه لحفظ مرتبته من الوجود اعلم ان القبيح في الاشياء انما هو باعتبار لا لنفس ذلك الشي فلا يوجد في العالم قبيح الا باعتبار فارتفع حكم القبيح المطلق عن الوجود فلم يبق الا الحسن المطلق الا ترى الى قبح المعاصي انما ظهرت باعتبار النهي وقبح الرائحة المنتنة انما ثبت باعتبار من لم يلائم طبعه واما هي فعند الجعل ومن يلائم طبعه من المحاسن الا ترى ان الاحراق بالنار انما كان قبيحا باعتبار من يهلك فيها ويتلف واما هي فعند السمندل من غاية المحاسن والسمندل طير لا يكون حياته الا في النار فما في العالم قبيح فكل ما خلق الله تعالى فهو مليح بالاضافة لانه صورة حسنه وجماله وما حدث القبيح في الاشياء الا باعتبارات الا ترى الى الكلمة الحسنة في بعض الاحوال تكون قبيحة ببعض الاعتبارات وهي في نفسها حسنة فعلم بهذه المقدمات ان الوجود بكماله صورة حسنه وجماله وقولنا ان الوجود بكماله يدخل فيه المحسوس والمعقول والموهوم والخيال والاول والاخر والباطن والظاهر في القول والفعل والصورة والمعنى فان جميع ذلك صورة حسنه وجماله وتجليات كماله فاعلم ان الجمال المعنوي الذي هو عبارة عن اسمائه وصفاته انما اختص الحق بشهود كمالها على ما هي عليه تلك الاسماء والصفات واما مطلق الشهود لها فغير مختص بالحق لانه لا بد لكل من اهل المعتقدات في ربه اعتقادا اما هي ما استحقه من اسمائه الحسنى وصفاته العلى او غير ذلك فلا بد لكل من شهود صورة معتقده وتلك الصورة ايضا هي صورة جمال الله تعالى فصار ظهور الجمال فيها ظهورا صوريا لا معنويا فاستحال ان يوجد شهود الجمال المعنوي بكماله لغيره من هو له تعالى الله وتقدس عما يقول الظالمون علوا كبيرا

الباب الرابع والعشرون في الجلال

اعلم ان جلال الله تعالى عبارة عن ذاته بظهوره في اسمائه وصفاته كما هي عليه هذا على الاجمال واما على التفصيل فان الجلال عبارة عن صفة الكبرياء والعظمة والمجد والثناء وكل جمال له فان شدة ظهوره على الخلق يسمى جلالا ومن هنا قال من قال ان لكل جمال

جلالا ولكل جلال جمالا فان ما ثبت للخلق لا يظهر لهم من جمال الله تبارك وتعالى الا جمال المجد المنظور الجلال في ما الجمال المطلق والجلال المطلق فانه لا يكون بشهوده الا لله وحده واما الخلق فالكلام فيه قوم وانما قد عبرنا عن الجلال بانه ذاته باعتبار ظهوره في اسمائه وصفاته كما هي عليه في حقه ويستحيل هذا الشهود الا له وعبرنا عن الجمال بانه اوصافه العلى واسماؤه الحسنى استثناء ان اوصافه واسمائه للخلق جمال ولا ثم اسماء واوصاف مستاثرات عنده وهي جمال فظهورها تركب من شهود الجمال المطلق والجلال المطلق مختص بالله فاذا عرفت ذلك فاعلم ان صفات الحق واسمائه من حيث ما تقتضيه حقائقها على اربعة اقسام قسم منها صفات جلال وقسم منها صفات جمال وقسم منها المشتركة بين الجمال والجلال وهي صفات الكمال وقسم منها ذاتية وقد ضمنت هذا الجدول جميع ذلك فليتأمل

الاسماء والصفات الذاتية	الاسماء والصفات الجلالية	الاسماء والصفات المشتركة وهي الكمالية	الاسماء والصفات الجمالية
الله الاحد	الكبير المتعالي	الرحمن الملك الرب	العليم الرحيم السلام
الواحد الفرد	العزيز العظيم	المهيمن الخالق	المؤمن البارئ المصور
الوتر الصمد	الجليل القهار القادر	السميع البصير	الغفار الوهاب الرزاق
القدوس	الماجد المقتدر الجبار	الحكم العدل	الفتاح الباسط الرافع
الحي	المتكبر القابض الخافض	الحكيم الولي	اللطيف الخبير المعز
النور	المذل الرقيب الواسع	القيوم المقوم الوضع	الحفيظ المقيت الحسيب
الحق	الشهيد القوي المتين	الاول الآخر	الجميل الحليم الكريم
١٠	المعيد المميت المنتقم	الظاهر الباطن	الوكيل الحميد المبدي
	ذو الجلال والاكرام	الوالي المتعالي	المحيي الصبور الواجد
	المانع الضار	مالك الملك المقسط	الدائم الباقي البر
	الوارث الصبور	الجامع الغني	المنعم المغني الغفور
	ذو البطش الشديد	الذي ليس	الرؤوف المغني المعطي
	الديان [illegible]	كمثله شي	النافع الهادي البديع
	[illegible]	المحيط بكل شي	الرشيد المجيد القريب
	ذو القوة الشديد	المــريد	المجيب [illegible]
	القاهر القهار	٢٨	[illegible]
	شديد العقاب		ذو [illegible]
	٤٠		٥٥

واعلم ان لكل صفة او اسم من اسماء الله تعالى وصفاته اثرا وذلك الاثر مظهر جمال ذلك الاسم او جلاله او كماله فالمعلومات مثلا على العموم اثر اسمه العليم فهي مظاهر علم الحق سبحانه وتعالى وكذلك المرحومات مظاهر الرحمة والمعلولات مظاهر كـلهم وما ثم موجود الا وقد رحم من الاقسام الخمسة وما ثم موجود الا وقد رحمه الله اما بايجاده او برحمة خاصة بعد ذلك فما ثم موجود الا وهو معلوم لله فصارت الموجودات باسرها من حيث الاطلاق مظاهر اسماء الجمال باسرها اذ ما ثم اسم فلا وصف من الاسماء والصفات الجمالية الا وهو يعم الوجود من حيث الاثر عموما وخصوصا فالموجودات باسرها مظاهر جمال الحق وكذلك كل صفة جلالية تقتضي الاثر كالقادر والرقيب والواسع فان اثره شايع في الوجود فصارت الموجودات باسرها مظاهر جلال الحق وكذلك كل صفة جلالية تقتضي الاثر كالقادر والرقيب والواسع فان اثره شايع في الوجود و[صارت] الموجودات من حيث بعض الصفات الجلالية مظهر الجلال اذ ما ثم موجود الا وهو صورة الجلال الحق ومظهره وثم اسماء جلالية تختص ببعض الموجودات دون بعض كالمنتقم والمعذب والضار والمانع وما اشبه ذلك فان بعض الموجودات مظاهر لها لا كل الموجودات بخلاف اسماء الجمال فان كلا منها يعم الوجود وهذا سر قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي فافهم واما المشترك فمنها ما هو للمرتبة كاسم الرحمن والرب والملك ومالك الملك والسلطان والولي فهو لا للعموم والوجود بجملته مظهر وصورة لكل اسم من هذه الاسماء والمراد بقولي بجملته انه من كل وجه وبكل اعتبار فالوجود صورة لكل اسم من اسماء المرتبة بخلاف اسماء الجلال والجمال فان الموجود مظهر كل اسم منها بوجه واحد ووجوه متعددة ومنحصرة باعتبار واعتبارات فافهم ومن الاسماء المشتركة ما يقتضي ان يكون الوجود باسره مظهره ولكن لا من كل وجه من الوجوه كاسم البصير واسمه السميع والخالق والحكيم وامثال ذلك ومن الاسماء المشتركة ما لا يقتضي ان يكون ظهور الموجودات على صورتها كاسم الغني والعزيز والقيوم وامثال ذلك فانها تلحق بالاسماء الذاتية لكنا جعلناها من القسم المشترك لما فيها من رائحة الجمال والجلال فافهم واذا علمت هذا فاعلم ان الانسان الكامل مظهر هذه الاسماء جميعها المشترك وغير المشترك ذاتية كانت او جلالية او جمالية فالجنة مظهر الجمال المطلق والجحيم مظهر الجلال المطلق والداران دار الدنيا ودار الاخرة بما فيهما ما خلا الانسان الكامل منها مظاهر الاسماء المرتبة بخلاف الاسماء الذاتية فان الانسان وحده مظهرها ومظهر غيرها فالغيره منها من الموجودات قدم البتة البتة واليه الاشارة في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان وليست الامانة الا الحق سبحانه وتعالى بذاته واسمائه وصفاته فالوجود باسره من حيث

بجملته

لو لم الا الانسان الكامل ولهذا المعنى اشار عليه السلام بقوله انزل على القران جملة واحدة فالسموات وما فوقها وما تحتها والارض وما تحتها وعليها من انواع المخلوقات عاجزة عن التحقق بجميع اسماء الحق وصفاته فابين منها لعدم القابلية واشفقن لقصورهن وضعفهن وحملها الانسان الكامل انه كان ظلوما اي لنفسه لانه لا يمكنه ان يعطي نفسه حقها اذ ذلك منوط بان يثني على الله حق ثنايه وقد قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره وكان الانسان ظلوما يعني ظلم نفسه بانه لم يقدرها حق قدرها ثم اعتذر الحق تعالى في ذلك عنه ووصفه في قوله جهولا يعني ان قدره معظم وهو به جهول لهذه المعذرة اذ لم يقدرها حق قدرها بثنايها على الله سبحانه حق الثنا ولهذه الاية وجه ثالث وهو ان يكون ظلوما اسم للمفعول فيكون الانسان ظلوما اي مظلوما لانه لا يقدر احد ان يفي بحقوق الانسان الكامل لجلالة قدره وعظم منصبه فهو مظلوم فيما يعامله به المخلوقات لانه كان جهولا يعني مجهولا لا تعلم حقيقته لاحد غيره وغير الحق سبحانه اعتذر للانسان الكامل على سائر المخلوقات ليظلموا عنه بالظلم فيقبل عذرهم اذ كشف لهم الغطا يوم القيمة عن قدره وهو الانسان الذي هو عبارة عن ظهور ذات الله واسمائه وصفاته وسياتي بيان بعض مراتب الانسان من هذا الكتاب في محله ان شاء الله تعالى فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل

الباب الحادي والعشرون في الكمال

اعلم ان كمال الله تعالى عبارة عن ماهيته وماهيته غير قابلة للادراك والغاية فليس لكماله غاية ولا نهاية فهو سبحانه وتعالى يدرك ماهيته ويدرك انها لا تدرك وانه لا غاية لها في حقه وفي حق غيره فهو يدركها بعدم ان يدركها انها لا تدرك لغيره وما هي عليه في نفسها فقولنا يدرك ماهيته هو ما يستحقه لكماله احاطة وعدم الجهل وقولنا يدركها انها لا تدرك لغيره وهو ما يستحقه من حيث كبريايه وعدم انتهايه لانه لا يدرك الا ما يتناهى وهو فليس له نهاية فادركه انه ليس له نهاية على ان ادراكه ماهيته حكم لاستحقاقه شمول العلم وعدم الجهل بنفسه لانه قلت ماهيته لا تدرك بوجه من الوجوه فافهم فهذه مسئلة متجوزة العقول فاياك ان تزلق فيها فانها مقام الحيرة وفي هذا المعنى قلت في قصيدة طويلة ا احطت خبرا جملة ومنهم واعلم ان كماله سبحانه لا يشبه كمال غيره لان كمال المخلوقات لمعان موجودة في ذواتهم وتلك المعاني مغايرة لذواتهم وكماله سبحانه وتعالى بذاته لا بمعان زايدة عليه يتعالى الله عن ذلك فكماله عين ذاته وبهذا صح له الغنى المطلق والكمال التام فانه سبحانه وتعالى لو تعلقت له المعاني الكمالية فانها ليست غيره فمعقولية الكمال المستوجب له امر ذاتي لا زايد على ذاته ولا مغاير له وليس هو نفس المعقولة وليس لسوى هذا الحكم فان كل موجود من

الموجودات اذا وصفته بوصف اقتضى ان يكون وصفه غيره لان المخلوق قابل للانقسام
والتعدد فاقتضى ان يكون وصفه غيره لان حكمه الذي ترتب عليه ذاته وحده الذي يتركب
منه وجوده فقولنا ان الانسان حيوان ناطق يقتضي ان تكون له الحيوانية في نفسها وحدها مغايرة
للانسان والنطق في نفسه مغاير للانسان والحيوانية واقتضى ايضا ان يكون الحيوانية
والنطقية عين الانسان لانه مركب منهما فلا وجود له الا بهما فلا يكون مغايرا لهما فكان وصف
المخلوق غير ذاته من وجه الانقسام وعين ذاته من وجه التركيب وليس الامر في الحق كذلك
لان الانقسام والتركيب محال في حقه فان صفاته لا يقال انها ليست عينه وليست غير ذاته
الا من حيث ما نعقله نحن من تعدد الاوصاف وتضادها وهي اعني صفاته عين ذاته من
حيث ماهيته وهويته التي هو عليها في نفسها ولا يقال انها ليست عينه فيتميز عن حكم المخلوق
فان المخلوق صفته لا عين ذاته ولا غيرها وليس هذا الحكم في الحق الا على سبيل المجاز وهذه المسئلة
قد اخطا فيها اكثر المتكلمين وقد اوردها الامام محيي الدين ابن العربي رحمه الله موافقا لما قلناه لكن
لا من هذه الجهة ولا بهذه العبارة بل بعبارة اخرى لكنه يخطي فيه اكثر المتكلمين الذين قالوا ان
صفات الحق ليست عينه ولا غيره وذلك ان هذا الكلام غير سايغ في نفسه واما نحن اعطانا الكشف
الالهي ان صفاته عين ذاته لكن لا باعتبار تعددها ولا باعتبار عدم التعدد بل بشاهدت امرا
يضيق عنه في المنزل لله المثل الاعلى بنقطة في نفس معقوليتها الكمالات المستوعبة الجامعة
للاجمال والتفصيل لكل ما خط الايت بالرتبة الالهية وهي اعني الكمالات مستهلكة في وجود النقطة
والنقطة مستهلكة في وجود الكمالات وهي اعني المعبر عنها بالنقطة والكمالات في احديتها
يتعقل فيها عدم الانتهاء ويستحيل عليها او لبعضها الا بشيء ومن امور الغمض وادق واعز واجل
ان يمكن التعبير عنها فكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسال عن الخبر
على ان هذا المثال لا يليق بذات المتعال لان المثال في نفسه مخلوق فهو على غير الامر المضروب له
المثل لان الحق قديم والخلق حديث والعبارة الفهوانية لا تحمل المعاني الذوقية الا من سبقه
الذوق فهو مطية له لانها لا تطيق ان تحمل الامر على ما هو عليه ولكنها تاخذ منه طرفا فمن كان
يعقوب الذي يجلي عن بصره العمى بطرح البشير اليه قميص يوسف ومن يكن له ذوق سابق
فلا يكاد يقع على المطلوب اللهم الا ان يكون ذا ايمان وتصديق وترك ما عنده واخذ
ما يلقى اليه الحق من الحقيق فهو المشار اليه بمن القى السمع وهو شهيد يعني يشهد بالايمان
ما يقال له حتى كانه مشهود له عيانا لقوة ايمانه فالاول هو الكاشف وهو الذي كله قلب
قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

الباب

الباب السادس والثلاثون في الهوية هوية الحق غيبه الذي لا يمكن ظهوره لكن باعتبار
جملة الاسماء والصفات فكانها اشارة الى باطن الواحدية وقولي فكانها انما هو لعدم اختصاصها
باسم او نعت او مرتبة او وصف او مطلق ذات لا باعتبار اسماء وصفات بل الهوية اشارة
الى جميع ذلك على سبيل الجملة والانفراد وشانها الاشعار بالبطون والغيبوبة وهي ماخوذ من لفظة
هو الذي للاشارة الى الغايب فهو في حق الله تعالى اشارة الى كنه ذاته باعتبار اسمايه وصفاته مع
الفهم بغيبوبة ذلك ومن ذلك قولي ان الهوية غيب ذات الواحد وهي المحل الظهور جلي لشاهد
فكانها نعت وهي وقعت على شان البطون وما الذي منجلي
واعلم ان هذا الاسم اخص من اسم الله وهو سر لاسم الله الا ترى ان اسم الله ما دام هذا الاسم
موجودا فيه كان له معنى يرجع الى الحق واذا قطع عنه بقيت احرفه غير مفيدة المعنى مثلا اذا حذفت
الالف من اسم الله بقي لله ففيه الفايدة وان حذفت اللام الاولى بقي له وفيه الفايدة وان حذفت
اللام الثانية بقي هو والاصل في هو انها هاء واحدة بلا واو وانما لحقت بها الواو من قبل الاشباع
على ما استمر العادة جعلهما شيئا واحدا فاسم هو افضل الاسماء اجتمعت ببعض اهل الله بمكة زادها
الله شرفا في اخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة فذاكرته في الاسم الاعظم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم
انه في اخر سورة البقرة واول آل عمران وقال انه كلمة هو لانه مستفاد من ظاهر كلام النبي صلى الله عليه وسلم
لان الهاء اخر قوله سورة البقرة والواو اول قوله واول سورة آل عمران وهذا الكلام وان كان مقبولا
فاني اجد للاسم الاعظم بلحمة اخرى وما اوردت ما قاله هذا العارف الا تنبيها على شرف هذا الاسم فان
الاشارة النبوية وقعت عليه من اللحمة المذكورة انه اعظم الاسماء واعلم انه عبارة عن حاضر
في الذهن يرجع اليه بالاشارة من شاهد الحس الى غايب الخيال وذلك الغايب لو كان غايبا عن الخيال
لما صح الاشارة اليه بلفظة هو فلا تصح الاشارة بلفظة هو الا الى حاضر الا ترى ان الضمير لا يرجع
الا الى مذكور اما لفظا واما قرينة واما حالا كالشان والقصة وفايدة هو انه يقع على الوجود المحض
الذي لا يصح فيه عدم ولما يشابهه القدم من الغيبوبة والفنا لان الغايب معدوم من الجهة التي لم يكن
مشهودا فيها فلا يصح هذا في المشار اليه بلفظ هو فعلم من هذا الكلام ان الهوية مسمى الوجود المحض
الصريح المستوعب لكل كمال وجودي وشهودي لكن الحكم عليها ما وقعت عليه بالغيبة هو من اجل ان
ذلك غير ممكن بالاستيفاء فلا يمكن استيفاؤه ولا يدرك فقيل ان الهوية غيب لعدم الادراك لها
فافهم ان الحق ليس غيبه غير وجه شهادته ولا شهادته غير وجه غيبه بخلاف الانسان وكل
مخلوق كذلك فان له شهادة وغيبا لكن شهادته من وجه باعتبار وغيبه من وجه وباعتبار واما

للحق فغيبه عين شهادته وشهادته عين غيبه ولا غيب عنده من نفسه ولا شهادة بل له في نفسه
غيب يليق به وشهادة تليق به كما يعلم ذلك لنفسه ولا يصح تعقل ذلك اذ لا يعلم غيبه وشهادته
على ما هي عليه الا هو سبحانه وتعالى **الباب السابع والعشرون** في الانية انية الحق تحريم ما هو له
فهو اشارة الى ظاهر الحق سبحانه وتعالى باعتبار شمول ظهوره لبطونه قال الله تعالى انه انا الله
لا اله الا انا يقول ان الهوية المشار اليها بلفظة هو هي عين الانية المشار اليها بلفظة انا فكانت
الهوية معقولة في الانية وهذا معنى قولنا ان ظاهر الحق عين باطنه وباطنه عين ظاهره لانه
باطن من جهة وهو ظاهر من اخرى الا ترى الى قوله سبحانه كيف اكد الجملة بان فاتى بها مؤكدة لان كل
كلام يتردد فيه ذهن السامع فان التاكيد فيه مستحسن كما ان الكلام ينكره السامع يجب التاكيد فيه
ايضا فلو كان السامع خالي الذهن فانه لا يحتاج فيه الى التاكيد ولما كان اعتبار البطون والظهور
بالوحدة يحصل فيه للعقل تردد وهو استبعاده كيف يكون الامر ظاهره باطنه وباطنه ظاهره وما
فايدة التقسيم بالظاهر والباطن فيه فللنفس في هذه المسئلة اما تردد واما انكار فلهذا اكده الحق
بلفظة ان فقال لموسى انه يعني ان الاحدية الباطنة المشار اليها بالهوية هي الانية الظاهرة المشار
اليها بلفظة انا فلا تتوهم ان بينهما تغايرا او انفصالا او انفكاكا بوجه ثم فسر الامر بالدليل
وهو العلم الذاتي اعني اسم الله اشارة الى ما تقتضيه الالوهية من الجمع والشمول لانه لما كان ادا بطونه
وغيوبته من ظهوره وشهادته نبه عليها ان ذلك من حقيقة ما هو عليه الله فان الالوهة في نفسها
تقتضي شمول النقيضين وجمع الضدين بحكم الاحدية وعدم التغاير في نفس حصول التغاير وهذه
مسئلة حيرة ثم فسر الجملة بقوله لا اله الا انا يعني ان الالهة المعبوده ليست الا انا فانا الظاهر
في تلك الاديان والافلاك والطبايع وفي كل ما يعبدونه اهل كل ملة ونحلة فما تلك الالهة الا انا
ولهذا اثبت لهم لفظة الاله وتسميته لهم بهذه اللفظة من جهة ما هم عليه في الحقيقة تسميه
حقيقيه لا مجازيه ولا كما زعم اهل الظاهر ان الحق انما اراد بذلك من حيث انهم سموهم الهة
لا من حيث انهم في انفسهم لهم هذه التسمية حقيقة وهذا غلط منهم وافترا لان هذه
الاشياء كلها بل جميع ما في الوجود له من جهة ذات الله تعالى في الحقيقة هذه التسمية تسمية
حقيقيه لان الحق سبحانه وتعالى عين الاشياء وتسميتها بالالهة تسمية حقيقيه لا كما زعم الغافل
من اهل الحجاب انها تسمية مجازيه فلو كان كذلك لكان الكلام ان تلك الحجارة والكواكب والطبايع
والاشياء التي يعبدونها ليست بالهة وانما الاله الا انا فاعبدوني ولكنه انما اراد الحق سبحانه
ان يبين لهم ان تلك الالهة مظاهر له وان حكم الالوهة فيهم حقيقة وانهم ما عبدوا الا هو في
ذلك

لا هو فقال لا اله الا انا اي عالم ما يطلق عليه اسم لا اله الا هو انا فالعالم من عبد غيري وانما عبدتم
بعبودي فلا يكون الا ما خلقتهم له قال عليه السلام في هذا المقام كل ميسر لما خلق له اي لعبادة الحق
الحق تبارك وتعالى قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
فنبه الحق سبحانه نبيه موسى عليه السلام ان اهل تلك الالهة انما عبدوا الله تعالى ولكن من جهة ذلك المظهر فطلب
من موسى عليه السلام ان يعبده من جهة جميع المظاهر فقال له لا اله الا انا اي عالم الا انا فكل ما اطلق عليه اسم اله لم
فهو انا بهو ان انا هو الذي انا عين هو المشار اليه المسمى بالاسم الله فاعبدني يا موسى من حيث هذه الانية
الجامعة لجميع المظاهر التي هي عين الهوية فهذا عناية منه سبحانه وتعالى لعبده موسى لئلا يعبده
من جهة دون اخرى فيفوته الحق من الجهة التي لم يعبده فيها فيضل عنه فلو اهتدى من وجه كما
ضل اهل الملل المتفرقة عن طريق الله تعالى بهذا فلو انهم عبدوه من حيث هذه الانية المنبه عليها
لجميع المظاهر والتجليات والشوون والمقتضيات والكمالات المعقولة في الهوية المندرجة
في الانية المفسرة بالله المشروحة بانه ما ثم اله الا انا فانه يكون عبادته حينئذ كما ينبغي والى هذا
المعنى اشار بقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله فاهل السبل المتفرقة ولو كانوا على سبيل الله فقد تفرق وقد دخل عليهم الشرك والالحاد وفاتهم
المجد الوحيد فانهم على صراط الله فاذا كان العبد على صراط الله ظهر له سر قوله عليه السلام
من عرف نفسه فقد عرف ربه فيطلب بعد هذا ان يعبده حق عبادته وهي التحقق بحقايق الاسماء
والصفات لانه اذا عبده بتلك العبادة علم انه عين الاشياء الظاهرة والباطنة ويعلم اذ ذاك
انه عين المعبود عند موسى فيطلب موسى ما عند الحق سبحانه وتعالى انه يستحقه من الكمالات المنقسمة
الاسماء والصفات بحيث ذلك فيعبده اذ ذاك حق عبادته ولا يمكن استيفاء ذلك فلا يمكن ان يعبده
حق العبادة لان الله لا يتناهى فليس لاسمائه واوصافه نهاية وليس لحق عبادته نهاية ولهذا
المقام قال عليه الصلاة والسلام ما عرفناك حق معرفتك ولا عبدناك حق عبادتك انت كما اثنيت على
نفسك وقال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك وقد يطلق القوم الانية
على معقول العبد لانها اشعار بالشاهد الحاضر وكل مشهود فالهوية عينه فاطلقوا الهوية
على الغيب فهو ذات الله الحق والانية على الشهادة وهو معقول العبد فهذا نكتته فافهم والله اعلم
الباب الثامن والعشرون في الازل الازل عبارة عن معقول القبلية المحكوم بها لله
تعالى من حيث ما يقتضيه كماله من حيث انه متقدم على المحدثات بذات متطاول العهود
فهو من ذلك الازل كما يسبق ذلك الى فهم من ليس له معرفة بالله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وقد بينا بطلانه فيما سبق من هذا الكتاب فازله موجود له الان كما كان موجودا قبل وجودنا

لم يتغير عن ازليته ولم يزل ازليا ابديا في ابد الاباد وسياتي بيان الابد في الباب الثاني
اثر هذا الباب فهذا حكم الازل في حق الله تعالى واما الوجود الحادث فله ازل وهو عبارة عن الوقت
الذي لم يكن الحادث فيه موجودا فلكل حادث اجل فيه ازل بحسبه من الحادثات فازل المعدن
غير ازل النبات لانه قبله اذ لا وجود للنبات الا بعد وجود المعدن وازلية المعدن في
حال وجود الجوهر وازلية الجوهر في حال وجود الطبائع وازلية الطبائع في حالة وجود العناصر
وازلية العناصر في حالة وجود الهيولى وازلية الهيولى في حالة وجود الهباء وازلية الهباء
في حالة وجود العقليين كالقلم الاعلى والعقل والملك المسمى بالروح وامثال ذلك وهم وجميع العالم
فازلهم كلمة الحضرة وهو معنى قوله للشيء كن فيكون واما الازل المطلق فلا يستحقه الا الله تعالى
لنفسه ليس كمثله شيء ليس لشيء من المخلوقات فيه وجود لا حكما ولا عينا وقول القائل كنا في الازل
عند الله فاعلم انما هو ازلية الخلق جملة فهم غير موجودين في ازلية الحق فان الحق ازلي الازل
وهو له حكم ذاتي استحقه لكماله واعلم ان الازل لا يوصف بالوجود ولا بالعدم فلكونه امر
حكمي لا عيني وجودي ولكونه لا يتصف بالعدم لكونه قبل النسبة والحكم والعدم المحض فلا
يقبل نسبة ولا حكما ولهذا المسمى حكم فان الحق ابده قبل ازله واعلم ان ازل الحق الذي هو لنفسه
لا يوجد فيه للخلق لا حكما ولا عينا لانه عبارة عن حكم القبلية لله وحده فلا يكون حكم للخلق في
قبلية الحق بوجه من الوجوه ولا يقال فيه انه في قبلية الحق وجود الا من حيث التعين العلمي
لا من حيث التعين الوجودي لانه لو حكم له بالوجود العلمي لزم من ذلك ان يكون للخلق موجودا
بوجود الحق وقد نبه الله تعالى على ذلك بقوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا
مذكورا واتفقت العلماء ان هل في هذا الموضع بمعنى قد يعني قد اتى على الانسان حين من الدهر
والدهر هو الله والحين تجلي من تجلياته لم يكن شيئا يعني ان الانسان لم يكن شيئا مذكورا ولا وجود
له في ذلك التجلي لا من حيث الوجود العيني ولا من حيث العلم لانه لم يكن مذكورا فلم يكن معلوما
وهذا التجلي هو ازل الحق الذي لنفسه وما ورد من ان الله قال في الازل للارواح الست بربكم
قالوا بلى فان ذلك الازل هو ازل المخلوقات الا تراه يقول انه اخرجهم مثل الذر من ظهر ادم
عليه السلام وتلك عبارة عن حال تعين المعلومات في العالم العلمي فتشبيههم بالذر للطفهم وعمومهم
وعنوان قوله الست بربكم هو جعل الاستعداد الالهي فيهم وقولهم بلى عنوان القابلية
التي بها قبلوا ان يكونوا مظهره فسالهم الحق سبحانه عن كونه ربهم الا وقد علم ما جعل
فيهم من الاستعداد وفطرهم عليه من القابلية انهم يشهدون بربوبيته ولا ينكرونها فقالوا
بلى فشهد لهم بها فكتبها له ليشهد لهم في القيامة انهم مقرون بربوبيته موحدون له لانا
شهدوا

٢٩

شهدوا على الناس فلا يمكن فيهم حينئذ شهادة الا بكفرهم وجحودهم لانهم لم يحصل لهم هذا
الاطلاع الالهي بباطن ما كانوا يظنون انه كفر فشهادتهم من غير يقين وشهادتنا عن يقين [illegible]
[illegible] الالهية انها جهة الاتصاف بالسعادة وبعض الاحكام [illegible] لانهم [illegible]
بالظاهر وليس [illegible] الظاهر [illegible] في قصة آدم [illegible]
انهم محجوبون بما علموا من تسبيحهم وتقديسهم وفاتهم باطن الامر الذي [illegible] آدم [illegible]
الرحمانية والصفات الربانية فلما ظهرت صفات الحق على آدم وابنائه واسمائهم لان الصفة
الالهية محيطة بهم وبغيرهم قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا على التفصيل [illegible]
فان يعلم الاشياء على الاطلاق [illegible] المراد بالامر الالهي وصفات الحق [illegible]
وذات الحق ذاته فافهم والله المستعان الباب [illegible] والعشرون في الابد

الابد عبارة عن معقول البعدية لله تعالى وهو حكم له من حيث ما يقتضيه وجوده الوجوبي
الذاتي لان وجوده لنفسه قائم بذاته فلهذا حكم البقاء لانه غير مسبوق بالعدم فحكم له بالبقاء
قبل الكون وجوده لقيامه بذاته وعدم احتياجه لغيره [illegible] فلو كان له [illegible]
فهو يحكم عليه بالانقطاع لانه مسبوق بالعدم وكل موصوف بالعدم [illegible]
انحكم عليه بالانعدام والا لزم ان يساوي الحق تعالى في بقائه وهو تعالى لو لم يكن [illegible]
البعدية لله تعالى واعلم ان البعدية والقبلية للمحدثات فيحقه [illegible] لا يسعها
مرور الزمان عليه فافهم ما اشرنا اليه فان الحق سبحانه وتعالى [illegible] الذاتي باعتبار استمرار
وجوده بعد انقطاع وجود الكون واعلم ان الابد [illegible] ابد [illegible]
الامور الاخرة في ابد الاخرة [illegible] الحق تعالى [illegible] بانقطاع الاباد آباد اهل الجنة
وآباد اهل النار [illegible] الحكم ببقائهما فان بعدية الحق [illegible] على ما سوى
بالانقطاع [illegible] في بقائه [illegible] في هذا الكلام [illegible]
فانا قد شاهدناه كشفا وعيانا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر واعلم ان الخلود
الواحدي [illegible] الاخرة سواء كان حال الموحدين او حال المعذبين [illegible] الابدية
[illegible] من وقع فيه ويعلم انه لا انقطاع له ابدا وهي حالة واحدة [illegible]
من ذلك الحال الى حال غيره وقد ينتقل واذا انتقل من الحال الى غيره كان [illegible] الواقع
فيه ايضا ولا ينقطع هذا الحكم ولا [illegible] الاخرة وهذا امر شهودي ليس للعقل
فيه مجال [illegible] من ذكر الجنة والنار [illegible]
فابدية الحق سبحانه وتعالى ابد الاباد [illegible] واعلم ان ابده عين ازله وازله

فكل ابدي لا منتهى انما هو تعلق الابدي في اصطلاحهم ليشعر بالبقاء بذاته فيسمى
تعقل الاضافة الازلية نفسه ووجوده قبل تعقل الازلية ازلا ويسمى انقطاع الاضافة الاخرية
عنه وبقاؤه بعد تعقل الاخرية ابدا او هما اعني الازل والابد له صفتان اظهرتهما الاضافة
الزمانية ليتعقل وجوب وجوده في الحقيقة ازل ولا ابد ولهذا كان الله ولا شيء معه كما هو قد ليستا سوى الواجب
الذي هو المتقدم حكم وجوده باعتبار حيز الزمان عليه وانقطاع حكم الزمانية ووجوب
البقاء والمساواة بقائه فبقاؤه الذي ينقطع الزمان دون مساواته هو الابد فافهم

[illegible] في القدم القدم عبارة عن حكم الوجوب الذاتي وهو الذي
اظهر اسم القديم للحق تعالى لانه لما كان وجوده واجبا لذاته لم يكن مسبوقا بالعدم ومن كان وجوده
مسبوقا بالعدم لزم ان يكون قديما بالحكم والا فيتعالى عن القدم لان القدم تطاول عمر الزمان
على المسمى به ويتعالى الله عن ذلك فقدمه انما هو الحكم اللازم الوجوب الذاتي والا فليس سبحانه
وتعالى بينه وبين خلقه زمان ولا وقت حاجز بل تقدم حكم وجوده على وجود المخلوق
هو المسمى بالقدم وحظ المخلوق افتقاره الى موجد يوجده هو المسمى بالحدوث ولولا ان الحدوث
معنى ثان وهو ظهور وجوده بعد انه لم يكن شيئا مذكورا فان الحدوث التابع اللازم في حكم
المخلوق انما افتقاره الى موجد يوجده بهذا الامر فهذا الامر هو الذي اوجب اسم الحدوث على المخلوق
فهو ولو كان موجودا في علم الله تعالى فهو محدث في نفس ذلك الوجود لانه فيه مفتقر الى موجد
يوجده فلا يصح على المخلوق اسم القديم ولو كان موجودا في العلم الالهي قبل بروزه لانه من حكمه
ان يكون موجودا بغيره فوجوده مترتب على وجود الحق وهذا معنى الحدوث والا فالاعيان
الثابتة في العلم الالهي محدثة لا قديمة بهذا الاعتبار ومن هذا الوجه وهذه المسئلة اغفلها
ائمتنا فلا يوجد في كلام واحد منهم الا ما يعطي الحكم بقدم الاعيان الثابتة وذلك صحيح ثان
باعتبار ثان وهو انا ان الحق لكن وهو انه لما كان العلم الالهي قديما اي محكوما عليه
بالقدم وهو الوجوب الذاتي لانه صفاته ملحقة بذاته في كل ما يليق بجنابه من الاحكام الالهية
وكان العلم لا يطلق عليه علما الا بوجود معلومه والا فيستحيل وجود علم ولا معلوم كما انه
يستحيل وجود كل منهما بعدم العالم وكانت معلومات الحق قديمة لا محدثة لانفسها في ذواتها
فالتحق الخلق بالحق حكما لا ذاتا لان وجود الوجود للحق بالحق من حيث الاحدية ومن حيث
الذات حكما ولا يفهم ما قلناه الا الافراد الكمل فان هذا النوع من الذوق الالهي مخصوص بالمحققين
دون غيرهم من العارفين ولما كان هذا القدم في حق المخلوقات امرا حكميا والحدوث
امرا عينيا قدمنا ما يستحقون به من حيث ذواتهم على ما ينسبون اليه من حيث الحكم
وهو تعلق

وهو تعلق العلم الالهي بهم فافهم فقدم الخلق امر حكمي لان وجوده له وحدوث الخلق امر حكمي
ذاتي فوجب للمخلوقات والمخلوق احد من حيث صفته انتقالها الى الحق الا من حيث الحكم
وهذا الطريق ولوح لكاشف العارف المطرق ذلك فان ذلك انما هو على قدر قابلية كاشف
لا على الا على الموفق لعلمه الله من نفسه لنفسه وما اتت السنة الشرائع لا مصرحة بافراد الحق
هو عالم وهذا التشريع هو على ما هو الامر عليه لا كما يزعمه من ليس له معرفة بحقيقة الحقائق فانه لا روح له
شيء ويزيد بعضه ايضا فيقول ان التشريع انما هو المقتضى الظاهر ولم يعلم انه جامع للباطن وغيره
فقد ادى الامانة صلى الله عليه وسلم ونصح الامة ولم يترك شيئا مما انه علم من معرفة الله الا بينها
فنعم الامين الكامل ونعم العالم بالله العامل فالقدم امر حكمي لذات واجب الوجود والفرق بين الازل
وبين القدم ان الازلية عبارة عن معقولية القبلية لله تعالى والقدم عبارة عن انتفاء مسبوقية
بالعدم فالازل انما يعني انه قبل الاشياء والقدم انما يعني انه غير مسبوق بالعدم في نفس
قبليته على الاشياء فلا يكون الازل والقدم بمعنى واحد فافهم [illegible]
في ايام الله ايام الله تجلياته وظهوره بما يقتضيه ذاته من انواع الكمالات فكل تجل
من تجلياته سبحانه وتعالى حكم الهي هو المعبر عنه بالشأن ولذلك الحكم في الوجود اثر لا بد لذلك
التجلي فاختلاف الوجود اعني تغيره في كل زمان انما هو اثر الشأن الالهي الذي اقتضاه التجلي
الحاكم على الوجود بالتغيير وهذا معنى قوله تعالى كل يوم هو في شأن واعلم ان هذه الايام لها
معنى ثان لا يرجع الا للحق فكان التجلي شأنا ولذلك الشأن في الوجود للحادث اثر فكل اثر لذلك
التجلي مقتضى وذلك المقتضى في نفس الحق من حيث ذاته تنوع ان الحق سبحانه وتعالى ولو
كان في نفسه لا يقبل التغير وان له في كل تجل تغيرا وهو المعبر عنه بالتحول في الصور فقد ادام التغير
حكم ذاتي والتنوع في التجليات لا امر وجودي عيني فهو متنوع لا متغير يعني متنوع له
متنوع اي متحول في الصور لا متحول في نفسه كما يقتضيه لانه على ما هو عليه ولا سبيل الى التغير
عما هو عليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا سر قوله تعالى كل يوم هو في شأن واعلم
بان الحق سبحانه وتعالى اذا تجلى على العبد سمي ذلك التجلي بنسبته الى الحق شأنا الهيا وبنسبته
الى العبد حالا فيحصل لذلك التجلي من ان يكون له تجليه اسما من اسماء الله تعالى او وصفا من
اوصافه فيذكر لك الحكم هو اسم ذلك التجلي فان لم يكن له اسم او وصف مما بايدينا من الاسماء والصفات
الالهية فان ذلك اسم ذلك النوع التجلي له هو من الاسم الذي يحمد به الحق تعالى وذلك معنى
قوله صلى الله عليه وسلم انه يحمده يوم القيمة بمحامد لم يحمده بها من قبل وقوله صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اسألك بكل اسم سميت به نفسك او استأثرت به في غيبك فالاسماء التي سمي

نفسه هي التي تعرف بها الى عباده والتي استأثر بها في غيبه هي التي نبهنا عليها بانها
اسماء احوال التجلي عليهم بها من عباده ومنه ما هو مستاثر في غيب التجلي عليه ومعنى قوله ولا
والدعوى هي القيام بما يجب عليه من اداب ذلك التجلي وهذا لا يعرفه الا من ذاقه فهو المشهود ولله
فان العقل لا يبلغه من طريق نظره الفكري اللهم الا ان يكون بايمانه فيكون الايمان
هو الذاهب بالعقل والمفاتح للعقل فعلم من تلك المقدمات ان اليوم هو التجلي الالهي وسحائب
مرور الغمام المخلوقة على الذي على الحق قوله تعالى للذين لا يرجون ايام الله يوم يديم التجلي
تجليه عليهم لانهم منكرون له ولا يؤمنون به فلذلك شبها وقال بعده لا يرجون لقاء وهو له
المشار اليهم في الاية الاخرى بقوله لا يرجون لقاء الله لا ينكرون لقاءه فتجليه عليهم سواء كان
في الدنيا او في الاخرة فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلاثون

في صلصلة الجرس صلصلة الجرس انكشاف الصفة القادرية عنها بطريق التجلي بها
على ضرب العظمة وهي عبارة عن بروز الالهية القاهرية وذلك ان العبد الالهي اذا اخذ
يتحقق بالحقيقة القادرية برزت له في مبادئها صلصلة الجرس فحد امرا يقهره بطريق الفوق
العظموتية فيسمع لذلك اطيطا من تصادم الحقائق بعضها على بعض لانها صلصلة الجرس
في الخارج وهذا مشهود منع القلوب من الجراة على الدخول في الحضرة العظموتية لقوة قهره
الواصل اليها فهي الحجاب الاعظم التي حالت بين المرتبة الالهية وبين قلوب عباده ولا سبيل
الى انكشاف المرتبة الالهية الا بعد سماع صلصلة الجرس ولقد صعدت ليلة اسري بي الى
السموات العلى عند وصولي الى هذا المقام الاسنى وللنظر لازعجني من الهيبة في هذا المحل انحلت
قواي واضمحلت تراكيبي وانسحقت اجزائي وانمحقت ترائي فكنت لا اسمع الا صلصلة
تترك الجبال لهيبتها وتخضع الثقلان لعزتها فلا ابصر الا سحابا من الانوار منهلة بوابل
من نار وانا مع ذلك في ظلمات من بخار الذات بعضها فوق بعض فلا وجود لسماء تحتها
ولا لارض فهبت الجبال الراكدة ودكت الارض بارزة وحشر فاهم فلم نغادر منهم احدا
وعرضوا على ربك صفا ولا يزالون كذلك الا وابدا فقلت ما للسماء فقيل انشقت واذنت
لربها وحقت فقلت وما للارض فقيل مدت والقت ما فيها وتخلت فقلت وما للشمس
فقيل كورت والنجوم انكدرت والجبال سيرت والعشار عطلت والوحوش حشرت والبحار
سجرت والنفوس زوجت والموؤدة سئلت باي ذنب قتلت والصحف نشرت والسماء
كشطت والجحيم سعرت والجنة ازلفت فقلت فقال علمت نفس ما احضرت
وهذه قيامة صغرى تصيب الحق بها مثلها القيامة الكبرى لاكون على بينة من ربي

فاهدي

فاهدي اليه من هو منجذب فعند ذلك سال سايل التوفيق عن تحقيق الحقيقة فاستفهم عن قوادم
الجهل عن الصفات والذات وعن المقام الالهي الذي هو بعد ذلك باستيفاء ما هنالك وعن انه
ومن اي وجه تكون كتابة القران وكيف الامر الختام الذي هو عند ذي الجلال والاكرام فضحك بعد
ما ابتسم ورمز عن تلك العبارات باشارات في القسم فقال فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل
اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين
فقبلت بين عينيه واستوفيت جميع ما اشار اليه

الباب الثالث والثلاثون

في ام الكتاب اعلم ان ام الكتاب عبارة عن ماهية كنه الذات المعبر عنها من بعض وجوهها
بماهية الحقائق التي لا يطلق عليها اسم ولا وصف ولا نعت ولا وجود ولا عدم ولا حق ولا خلق
والكتاب هو الوجود المطلق الذي لا عدم فيه فكانت ماهية الكنه ام الكتاب لان الوجود مندرج
فيها اندراج الحروف في الدواة ولا يطلق على الدواة اسم شيء من اسماء الحروف فهذا الكتاب
فكذلك ماهية الكنه لا يطلق عليها اسم الوجود ولا اسم العدم لانها غير معقولة والحكم على غير المعقول
امر محال فلا يقال بانها حق ولا خلق ولا عين ولا غير ولكنها عبارة عن ماهية لا تنحصر بعبارة
الا وليها ضد تلك العبارة من كل وجه فهي الالوهية باعتبار ومن كل وجه هي محل الاشياء ومصدر
الوجود والوجود فيها بالعقل ولو كان العقل يقتضي ان يكون الوجود في ماهية الحقائق بالقوة فذوق
الشهود فانه يعطيك الامر الحق منفصلا فيها انه في نفس ذلك المتصل بالفعل الذي لا يخلو وهذا امر ذوقي
شهودي كشفي لا يدركه العقل من حيث نظره لكنه اذا وصل الى ذلك المحل وجذبت اليه الاشياء قبلها
ولا يدركها كما هي عليه واذا علمت ان الكتاب هو الوجود المطلق تبين لك ان الامر الذي لا يحكم عليه
بالوجود ولا بالعدم هو ام الكتاب وهو المسمى ماهية الحقائق لانه كالذي تولد الكتاب منه وليس
للكتاب الا وجه واحد من وجهي كنه الماهية لان الوجود احد طرفيها والعدم هو الثاني فهذا ما
قبلت العبارة بالوجود ولا بالعدم حين ما فيها وجه من هذه الوجوه الا وهي ضده فالكتاب الذي
انزله الحق سبحانه وتعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم هو عبارة عن احكام الوجود المطلق
الذي هو احد وجهي ماهية الحقائق فمعرفة الوجود المطلق هو علم الكتاب وقد اشار الحق
الى ذلك في قوله وكل شيء احصيناه كتابا وكل شيء احصيناه في امام مبين وقوله ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين وقوله وكل شيء فصلناه تفصيلا وبعد ان اعلمتك ان ام الكتاب هي ماهية
الكنه فظهر لك ان الكتاب هو الوجود المطلق فاعلم ان الكتاب سور وايات وكلمات وحروف
فالسور عبارة عن الصور الذاتية وهي تجليات الكمال ولهذا كل صورة من معنى فارق يتميز
به تلك الصورة عن غيرها ولولا التطويل لنبهنا على كل صورة منها وسورة من كتاب الله تعالى

والايات عبارة عن تفاصيل الجمع الالهي اذ كل اية تدل على جمع الهي من حيث معنى مخصوص وهو ذلك الجمع
الالهي عين مفهوم الاية المتلوة ولا بد لكل جمع من اسم جامع فيه لكون التجلي الالهي فيه ذلك الجمع من
حيث ذلك الاسم وكانت الاية عبارة عن الجمع لانها عبارة واحدة عن كلمات شتى فهي جمع
الا سيما في الاشيا المتفرقة بعين الواحدية الالهية الحقيقية والكلمات هي عبارة عن حقايق
الموجودات العينية اعني المتعينة في العالم الشهادي والحروف المنقوطة منها عبارة عن الاعيان
الثابتة في العلم الالهي والمهملة منها على نوعين النوع الاول مهمل يتعلق بها الحروف ولا يتعلق
هو بها وهي خمسة الالف والدال والراء والواو واللام الف اشارة الى مقتضيات كالية وهي خمسة
الذات والحياة والعلم والقدرة والارادة ولا سبيل الى وجود هذه الاربعة المذكورة الا بالذات
ولا سبيل الى كمال الذات الا بها والنوع الثاني مهمل يتعلق به الحروف ولا يتعلق هو بها
وهي تسعة فالاشارة بها الى الانسان الكامل الجامع بين الخمسة الالهية والاربعة الخلقية وهي
العناصر الاربع مع ما تولد منها وكانت احرف الانسان الكامل غير منقوطة لانه خلق على صورة
ولكن تميزات الحقايق المطلقة الالهية عن الحقايق المقيدة الانسانية لاستناد الانسان
الى موجد يوجده ولو كان هو الموجد فان حكمه يستند الى الغير ولهذا كانت حروفه تتعلق بالحروف
وتتعلق الحروف بها وقد نبهنا على حقيقة الحروف وكيفية منشأها من الالف وكيفية منشى الالف
عن النقطة في كتابنا المسمى بالبحر والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فمن شاء ان يعرف ذلك فليطالع
في الكتاب المذكور ولما كان الحكم واجب الوجود انه قائم بذاته غير محتاج في وجوده الى الغير مع
احتياج الكل اليه كانت الحروف المتعين الى هذا المعنى من الكتاب مهملة تتعلق به جميع الحروف
ولا يتعلق هو بحرف منها كالالف والدال والراء والواو واللام الف فان كل واحد من هذه الحروف
يتعلق بها جميع الحروف ولا يقال بان لام الف حرفان فان الحديث النبوي قد صرح بان
لام الف حرف واحد فافهم واعلم بان الحروف ليست بكلمات لان الاعيان الثابتة لا تدخل
تحت كلمة كن الا عند الايجاد الصوري ثم اما هي في وجودها وتعينها العلمي فلا يطلق عليها اسم التكوين
فهي حق لا خلق لان الخلق عبارة عما دخل تحت كلمة كن وليست الاعيان في هذا العلم بالوصف
لكنها ملحقة بالحروف الحادث حكما لما يقتضيه ذواتها من استناد وجود الحادث في نفسه
الى قديم كما سبق بيانه في هذا الكتاب فالاعيان الموجودة المعبر عنها بالحروف ملحقة في العالم الى
بالعلم الذي هو ملحق بالعالم فهي بهذا الاعتبار الثاني قديمة وقد سبق تفصيل ذلك
في باب القدم واذا علمت [illegible] ان الكتاب هو الوجود المطلق الجامع للحروف والايات
والسور على ما اشارت اليه حقيقة كل منها فاعلم ان الام عبارة عما اقتضى اليقين من ذلك
الوجود

٣١

في الوجود على الترتيب الحكمي اعني التفصيل الالهي القدر المخصوص فان ذلك لا يوجد في اللوح مثل تفصيل
احوال اهل الجنة والنار واهل التجليات وما اشبه ذلك فانه موجود في الكتاب والكتاب
كلي عام واللوح جزئي خاص وسيأتي في محله ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والاربعون في القرآن

اعلم ان القرآن عبارة عن الذات التي تضمحل فيها
جميع الصفات فهي المجلى المسمى بالاحدية انزلها الحق تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليكون
مشهده الاحدية من الاكوان ومعنى هذا الانزال ان الحقيقة الاحدية المتعالية في ذراه ظهرت
بكمالها في جسده فنزلت من اوجها مع استحالة النزول والعروج عليها لكنه صلى الله عليه وسلم لما تحقق
بجسده جميع الحقايق الالهية وكان مجلى الاسم الواحد بجسده كما انه بهويته مجلى الاحدية وبذاته
عين الذات فلذلك قال صلى الله عليه وسلم انزل علي القرآن جملة واحدة يعبر عن تحققه بجميع ذلك
تحققا ذاتيا كليا جسميا وهذا هو المشار اليه بالقرآن الكريم لانه اعطاه جملة وهذا هو الكرم التام
لانه ما ادخر عنه شيئا بل افاض عليه الكل كرما الهيا ذاتيا واما الفرقان الحكيم فهو تنزل الحقايق
الالهية بعروج العبد الى التحقق بها في الذات شيئا فشيئا على ما اقتضته الحكمة الالهية التي
ترتيب الذات عليها فلا سبيل الى غير ذلك لانه لا يجوز من حيث الامكان ان يتحقق احد بجميع
الحقايق الالهية بجسده من اول ايجاده لكنه متى كانت فطرته مجبولة على الالوهية فانه يترقى
فيها ويتحقق منها بما يستكشف له من ذلك شيئا بعد شيء مرتبا ترتيبا الهيا قد اشار الحق الى ذلك
بقوله ونزلناه تنزيلا وهذا الحكم لا ينقطع ولا ينقضي بل لا يزال العبد في ترق وهكذا لا يزال
الحق في تجل اذ لا سبيل الى استيفاء ما لا يتناهى لان الحق في نفسه لا يتناهى فان قلت ما تاويل
قوله انزل علي القرآن جملة واحدة قلنا ذلك بمعنى وجهين الوجه الاول من حيث الحكمة
لان العبد الكامل اذ تجلى له الحق بذاته حكم بما شهده انه جملة الذات التي لا يتناهى وقد
تنزلت فيه من غير مفارقة لمحلها الذي هو المكانة والوجه الثاني من حيث استيفاء بنيته
البشرية واضمحلال الرسوم الخلقية بكمالها لظهور الحقايق الالهية باثارها في كل عضو من
اعضاء الجسد فالجملة متعلقة بقوله على هذا الوجه الثاني ومعناه ذهاب جملة النقايص
الخلقية بالتحقق بالحقايق الالهية وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان القرآن رفع
وحده الى سماء الدنيا ثم انزله الحق على آيات متقطعة بعد ذلك هذا معنى الحديث فانزل
القرآن دفعة واحدة الى سماء الدنيا اشارة الى التحقق الذاتي وتنزل الايات متقطعة اشارة
الى ظهور الاسماء والصفات مع ترقي العبد في التحقق بالذات شيئا فشيئا وقوله تعالى ولقد
اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فالقرآن هاهنا عبارة عن جملة الذاتية لا باعتبار

لا باعتبار التنزل ولا باعتبار المكانة بل مطلق الاحدية الذاتية التي هي مطلق الهوية الجامعة
لجميع المراتب والصفات والشؤون والاعتبارات المعبر عنها بساذج الذات مع جملة
الكمالات ولهذا قرن بلفظ العظيم لهذه العظمة والسبع المثاني عبارة عما ظهر عليه في
وجوده الجسدي من التحقق بالسبع الصفات وقوله تعالى الرحمن علم القرآن اشارة الى ان العبد
اذا تجلى عليه الرحمن يجد في نفسه لذة رحمانية مكسبه تلك اللذة من الذات فيتحقق بحقائق الصفات
فاعلم القرآن الا الرحمن والا فلا سبيل الى الوصول الى الذات بدون تجلي الرحمن الذي هو عبارة
عن جملة الاسماء والصفات اذ الحق تعالى لا يعلم الا من طريق اسمائه وصفاته فافهم وهذا امر ذوقي
لا يفهمه الا الغرباء وهم الافراد الكمل الاحاد الذين هم موضع نظر الله من العباد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلاثون في الفرقان اعلم ان الفرقان عبارة عن حقيقة الاسماء والصفات
على اختلاف تنوعاتها فباعتبارها يتميز كل صفة واسم عن غيرها فحصل الفرق في نفس الحق من حيث
اسمائه وصفاته فان اسم الرحيم غير اسم الشديد واسم المنعم غير اسم المنتقم وصفة الرضا غير
صفة الغضب وقد اشار اليه في الحديث النبوي عن الله تعالى انه يقول سبقت رحمتي غضبي
لان السابق افضل من المسبوق وكذلك في الاسماء المرتبية فالمرتبة الرحمانية اعلى من المرتبة الربية
ومرتبة الالوهة اعلى من الجميع فتميزت الاسماء بعضها من بعض فحصل الفرق فيها فكان الاعلى افضل
من الذي تحكم عليه فاسم الله افضل من اسم الرحمن واسم الرحمن افضل من اسم الرب واسم الرب
افضل من الملك وكذلك تعلق الاسماء والصفات فان الافضلية ثابتة في اعيانها لا باعتبار ان
في شيء منها نقصا ولا مفضولية بل لما اقتضته اعيان الاسماء والصفات في افضليتها ولهذا حكمت
بعضها على بعض فقيل اعوذ بعفوك من عقوبتك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك
لا احصي ثناء عليك فهذا فرقان في نفس الذات فاعاذة المعافات من العقوبة والمعافاة [illegible]
فكان فعل العفو افضل من فعل العقوبة ولهذا اعاذه منه واعاذ الرضى من السخط فعلمنا ان صفة
الرضى افضل من صفة الغضب واعاذ بذاته من ذاته فعلمنا ان الفرق حاصل في الافعال وكذلك
في الصفات وكذلك في نفس الاحدية الذاتية التي لا فرق فيها وهذا من غرائب شؤون
الذات جمع النقيضين من المحال والواجب فكل ما يستحيل في العقل ويسوغ في العبارة والنقل
فانك تشهده من الاحكام الواجبة في الذات ولهذا اشار الامام ابو سعيد الخراز بقوله عرفت
الله بجمعه بين الضدين فانه ما تعقل بانه مطلق جمعه للاولية والاخرية والظاهرية والباطنية والحق
والخلق والتفاصل وعدم التفاصل والمستحيل والواجب والمعدوم والموجود والمحدود وما لا يتناهى
الى غير ذلك من التناقض والتضاد الجمعي والاضداد فانه سبحانه وتعالى جمعها بالفرقان الكامل
وهو بنفسه

جامعة الملك سعود قسم المخطوطات

وهويته عبارة عن جميع ذلك وهذا معنى قوله فافهم واذا عرفت فالزم والله يهدي الى الهدى والرشاد

الباب السادس والثلاثون في التوراة انزل الله تعالى على نبيه موسى عليه السلام في تسعة الواح
وامره ان يبلغ منها سبعة ويترك لوحين فلو ابرزهما موسى لتنقض عليه ما يطلبه كانا لا يوجد
بهما احد وهما مخصوصات بموسى عليه السلام دون غيره من اهل زمانه وكانت الالواح
التي امر بتبليغها فيها علوم الاولين والاخرين الا علم محمد صلى الله عليه وسلم وعلم ابراهيم وعلم عيسى عليهم
وعلم ورثة محمد صلى الله عليه وسلم فانه لم تتضمنه التوراة لخصوصية محمد صلى الله عليه وسلم وورثته وكذا ما لابراهيم وعيسى
عليهما السلام وكانت الالواح من حجر المرمر اعني الالواح التي امر بتبليغها وهي سبعة واللوحان
فانهما كانا من نور ولهذا قست قلوبهم لان الالواح من الحجارة وجميع ما تضمنته الالواح مشتمل على
سبعة انواع من المقتضيات الالهية بعدد الالواح فاللوح الاول النور واللوح الثاني الهدى
قال الله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون واللوح الثالث الحكمة واللوح الرابع
القوى واللوح الخامس الحكم واللوح السادس العبودية واللوح السابع وضح طريق السعادة
من الشقاوة وتبيين ما هو الاولى فهذه السبعة الالواح امر موسى عليه السلام بتبليغها واما
اللوحان المختصان بموسى عليه السلام فاللوح الاول لوح الربوبية واللوح الثاني لوح القدرة ولهذا
لم يكمل احد من قوم موسى لانه لم يخبر باسرار التسعة الالواح فلم يكمل احد منهم بعده ولم يرثه احد
منهم بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه ما ترك شيئا الا وبلغه الينا قال الله تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا
كانت ملته خير الملل ونسخ بدينه جميع الاديان لانه اتى بجميع ما اتوا به وزاد عليهم ما لم ياتوا
به فنسخت اديانهم لنقصها وشهد دينه بالكمال قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
ولم تنزل هذه الاية على نبي غير محمد صلى الله عليه وسلم فلو نزلت على احد لكان خاتم النبيين وما صح
ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه لم يدع حكمة ولا هدى ولا علما ولا سرا الا وقد نبه عليه
واشار اليه على قدر ما يليق بذلك التنبيه اما تصريحا واما تلويحا واما اشارة واما كناية
واما استعارة واما محكما واما مفسرا واما مؤولا واما متشابها الى غير ذلك من انواع البيان
فلم يبق لغيره من يجيء مستقلا لانه وضع النبوة لانه ما ترك شيئا يحتاج اليه الا وقد جاء به
فلم يجد الذي ياتي بعده من الكمال شيئا مما ينبغي ان ينبه عليه الا وقد فعل صلى الله عليه وسلم ذلك
فيتبعه ذلك الكامل فيما اتى به فيصير تابعا فانقطع حكم نبوة التشريع بعده وكان محمد صلى الله عليه وسلم
خاتم النبيين لانه جاء بالكمال ولم يجئ احد بذلك فامر موسى عليه السلام بابلاغ اللوحين
المختصين به لما كان يبعث عيسى بعده لان عيسى عليه السلام يبلغ سر ذينك اللوحين الى قومه
ولهذا اتى لما قام ظهر عيسى بالقدرة والربوبية وهو كلامه في المهد وابراء الاكمه والابرص

واحيا الموتى ونسخ دين موسى لانه اتى بما لم يات به موسى لكنه لما اظهر احكام ذلك ضل قوم من بعده فعبدوه وقالوا انه ثالث ثلاثة وهو الاب والابن والام وسموا ذلك بالاقانيم الثلاثة وافترق قوم على ذلك فمنهم من قال انه ابن الله وهولاء هم المسمون بالملكية من قومه ومنهم من قال ان الله نزل واخذ ابن ادم ثم صعد يعني تصور بصورة ادم ثم رجع الى تعاليه وهولاء هم المسمون باليعاقبة في قوم عيسى ومنهم من قال ان الله في نفسه عبارة عن ثلاثة من اب وهو الروح القدس ومن ام وهي مريم ومن ابن وهو عيسى فضل قوم عيسى لاجل جميع ما اعتقدوه لم يكن بجاء به عيسى لكن فهموه من ظاهر امره ادّاهم الى ما صاروا اليه ولهذا لما سال الله عيسى عليه السلام فقال له ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك فقدم التنزيه فهذا التشبيه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق يعني كيف انسب المغايرة بيني وبينك فاقول لهم اعبدوني من دون الله وانت عين حقيقتي وذاتي وانا عين حقيقتك وذاتك فلا مغايرة بيني وبينك فنزه عيسى نفسه عما اعتقده قومه لانهم اعتقدوا مطلق التشبيه فقط بغير التنزيه وليس هذا الحق لله ثم قال ان كنت قلته يعني عن نسبة الحقيقة العيسوية انها الله فقد علمته اذ لم اقله الا بالجمع بين التنزيه والتشبيه وظهور الاحرف لكثرة لكنهم ضلوا عن فهم مرادي تعلم ما في نفسي يعني هل كان ما اعتقدوه مرادي فيما بلغت اليهم من ظهور الحقيقة الالهية ام كان مرادي خلاف ذلك ولا اعلم ما في نفسك من ان تضلهم عن الهدى فلو كنت اعلم ذلك لما بلغت اليهم شيئا مما يضلهم انك انت علام الغيوب وانا لا اعلم الغيب فاعذرني ما قلت لهم الا ما امرتني به مما وجدت ذلك في نفسي فبلغت الامر اليهم ونصحت لهم ليجدوا ذلك في انفسهم سبيلا فاظهرت لهم الحقيقة الالهية في ذلك ليظهر لهم ما كان في انفسهم وما كان قولي لهم الا ان اعبدوا الله ربي وربكم ولم اخصص نفسي بالحقيقة الالهية بل اطلقت ذلك في جميعهم فاعلمتهم بانه كما انك ربي يعني حقيقتي وانت ربهم يعني حقيقتهم فكان العلم الذي جاء به عيسى زيادة على ما في التورية وهو سر الربوبية والتورية فاظهره ولهذا كفر قومه لان افشاء سر الربوبية كفر فلو ستر عيسى هذا العلم وخاطب قومه في فهمه بعبارات وستره باشارات كما فعله نبينا صلى الله عليه وسلم لما كان قومه لا يضلوا بعده ولما كان يحتاج في كمال الدين من بعد ذلك الى علم الاحدية والذات الذي جاء بهما النبي صلى الله عليه وسلم في الفرقان والقران وقد سبق الحديث عنهما من حيث الذات والصفات وقد جمع الله ذلك في اية واحدة وهي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير مما يتعلق بالصفات ولو بلغ موسى ما بلغه عيسى الى قومه لما كان قومه يتهمونه في قتل فرعون فانه قال انا ربكم الاعلى وما يعطي افشاء

سر

سر الربوبية الا ما ادعاه فرعون لكنه لما لم يكن ذلك لفرعون بطريق التحقيق قتله موسى وانتصر عليه فلو اظهر موسى شيئا من علم الربوبية في التورية لكفر به قومه وانتهوا في مقاتله فرعون فامر الله بكتم ذلك كما امر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بكتم اشياء مما لم يسمع غيره لحديث المروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اوتيت ليلة اسري بي ثلاثة علوم فعلم اخذ علي في كتمه وعلم خيرت في تبليغه وعلم امرت بتبليغه فالعلم الذي امرت بتبليغه هو علم الشرايع والعلم الذي خيرت في تبليغه هو علم الحقايق والعلم الذي اخذ علي في كتمه هو الاسرار الالهية ولقد اودع الله تعالى جميع ذلك في القران والذي امر بتبليغه ظاهر والذي خير في تبليغه باطن كقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقوله ونفخت فيه من روحي فان جميع ذلك لها وجه يدل على الحقايق ووجه يتعلق بالشرايع فهو كالتخيير فمن كان فهمه الهيا فقد بلغ ذلك ومن لم يكن فهمه ذلك الفهم فكان مما لو اوحي بالحقايق انكرها فانه ما بلغ اليه ذلك لئلا يودي ذلك الى ضلالته وشقاوته والعلم الذي اخذ عليه في كتمه فانه مودع في القران بطريق التاويل الموقوف لكم فلا يعلم ذلك الا من اشرف على نفس العلم اولا بطريق الكشف الالهي ثم سمع القران بعد ذلك فانه يعلم المحل الذي اودع الله فيه شيئا من العلم الماخوذ على النبي صلى الله عليه وسلم كتمه واليه الاشارة بقوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله على قراة من وقف هاهنا فالذي يطلع على تاويله من نفسه هو المسمى بالله فافهم كما كان جواد البنان في مضمار البيان الى ان يرى على خفض اظهاره ابن افلاطون فلنرجع الى ما كنا بسبيله من الحديث على التورية اعلم ان التورية عبارة عن تجليات الاسماء الصفاتية وذلك ظهور الحق سبحانه وتعالى في المظاهر الحقية فان الحق سبحانه وتعالى نصب اسمائه ادلة على صفاته وجعل الصفات دليلا على ذاته في مظاهره وظهوره على خلقه بواسطة الاسماء والصفات ولا سبيل الى غير ذلك لان الخلق فطروا على السداجة فهو خالي عن جميع المعارف الالهية لكنه كالثوب الابيض ينتقش فيه ما يقابله به فيسمى الحق بهذه الاسماء ليكون ادلة للخلق على صفاته فعرفت الخلق بها صفات الحق ثم اهتدى اليه اهل الحق فكانت تلك الاسماء والصفات كالمراة فظهرت الاسماء فيهم والصفات فشاهدوا انفسهم بما انتقش فيهم من تلك الاسماء الالهية والصفات الالهية فاذا ذكروا الله كانوا هم المذكورون بهذه الاسماء فهذا معنى التورية والتورية في اللغة حمل المعنى على ابعد المفهومين فظهر الحق عند العامة الا اعتقاد بانه بعد ذلك فظن بعضهم انه في

حقيقة ذوقهم فيعلم المراد به هذه البيانات الاشارة في التورية واما ما تضمنته السبعة الالواح
التي انزلت على موسى عليه السلام فاما اللوح الاول فلوح النور اعلم انه لا يشترط ان لا يكون في اللوح
من العلوم الا ذلك النوع الذي سمي به اللوح بل يكون فيه وفي غيره مما في باقي الالواح لكن لما
غلب حكم علم على لوح سمي ذلك اللوح به كما ان سور القران كذلك كلما غلب عليها امر كانت السورة
مسماة بذلك الامر وهي تتضمن ذلك وغيره فلوح النور فيه وصف الحق بالاحدية والانفراد على سبيل
التنزيه المطلق وحكم ما للحق تعالى مما يتميز به عن الخلق وفيه ذكر ربوبية الحق والقدرة التي تحق
مع جميع اسمايه الحسنى وصفاته العلى لانه لا كلام على ما هو الحق بطريق التعالي والتنزيه مما يستحقه
لنفسه فهذا العلم في اللوح المسمى بلوح النور واما لوح الهدى ففيه الاخبارات الالهية الذوقية
وذلك سورة النور الالهي في قلوب المومنين فان الهدى في نفسه سر وجودي الهي يهدي
عباد الله وذلك نور الجذب الذي يوفق به العارف الى المناظر العلى الطريق الالهي يعني على
صراط الله وذلك عبارة عن كيفية رجوع النور الالهي الذي في الهيكل الانساني الى محله ومكانه
فالهدى عبارة عما يهدي صاحب ذلك النور عن ادوية الطريق الى المكانة الزلفى والمستوى الاعلى
الى حيث لا حيث وفي هذا اللوح علم الكشف عن احوال واخبار من كان قبلهم وبعدهم وعلم الملكوت
وهو عالم الارواح وعلم الجبروت وهو العالم الحاكم على عالم الارواح وذلك حضرة القدس ومن جملة
ما في هذا اللوح علم البرزخ وذكر القيامة والساعة والحساب والميزان والجنة والنار ومن جملة
ما في هذا اللوح اخبار جمع من الملايكة ومن جملة ما في هذا اللوح من علم الاسرار الموضحة في الاشكال
والامثال كذلك حتى فعلت بنو اسرايل بمعرفة تلك الاسرار ما فعلته واظهرت بذلك من الكرامات
ما اظهرته واما لوح الحكمة ففيه معرفة كيفية السلوك العلمي بطريق التجلي والذوق في الحضاير
القدسية الالهية من خلع النعلين وترقي الطور ومكالمة الشجر ورؤية النار في الليل المظلم
فانها كلها اسرار الالهية فهذا اللوح يشتمل على جميع هذه الانواع من الحكم الالهية ومن جملة
ما في هذا اللوح تنزل الروحانيات بطريق التسخير وامثال ذلك ومن جملة ما في هذا اللوح
علم الفلك والهيئة والحساب وعلم خواص الاشجار والاحجار وامثال ذلك وكان اتقن من بني
اسرايل علم هذا اللوح سامري الصياد والراهب في المنعم هو المتاله المالك للدنيا الراغب فيها
واما اللوح القوي فهو اللوح الرابع فيه علم التنزلات الحكمية في القوى البشرية وهذا علم
الاذواق من حصلها من بني اسرايل كان نصيبا له وهو على مرتبة ورثة موسى وهذا اللوح الكثير
رموز وامثال واشارات نصبها الحق تعالى في التورية لينتصب الحكمة الالهية في القوى البشرية
وقد نبه على ذلك بقوله ليحيى عليه السلام يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا فهذا الاخذ بالقوة
لا كون

٢٤

لا يكون الا منهم الحكمة والاعتقاد الى اللوح الالهي ثم اخذ ذلك في قواه على حسب اقتضاه علمه
من الحكمة الالهية وهذا التوحيد لا ينفعه الا من حصل فيه فهو نحو احوال العوام ومن جملة ما في هذا
اللوح علم السيميا وكيفية السحر العالي وهو الذي يشبه الكرامات وفعل السحر العالي انه بلا ادوية
ولا عقاقير فقط بل شيء من مجرد قوى تحويه في الانسان يحتويه [illegible] على حسب اقتضاه الساحر
فتبرز الصورة التي لا تحكي الا في الخيال المحسوسة مشهودة في الحس وقد يدخل بعض الناس الى الخيال
نفسه فيصور ثم يشا فيرونه بابصارهم ولكن في خياله فيظنون انه في عالم الحس وقد [illegible]
على ذلك في طريق التوحيد فكنت اذا شئت التصور باي صورة في الوجود لصورت بها ولو اردت
اي فعل فعلت ولكن علمت انه مهلك فتركته ففتح الله علي بالتدبر المصوف الذي يحصل الجمع
بين الكاف والنون واما لوح الحكم فهو اللوح الخامس فيه علم الاوامر والنواهي حتى التي افترضها
الله تعالى على بني اسرايل وحرم عليهم ما شاء ان يحرمه وهذا اللوح فيه الشرع الموسوي الذي يعني
عنه اليهود واما لوح العبودية وهو اللوح السادس فان فيه معرفة الاحكام اللازمة للخلق
من الذلة والافتقار والجوع والخضوع والخشوع حتى انه قال القوم ان العبد اذا جاز في السير
اساله فقد ادعى ما ادعى فرعون من الربوبية لان العبد لا حرج ومن جملة ما في هذا اللوح
علم اسرار التسليم والتوكل والتفويض والرضا والخوف والرجاء والرغبة والزهد والتوجه
الى الحق بتركه ما سواه وامثال ذلك واما اللوح السابع فهو اللوح الذي ذكر فيه الطريق الذي
تم تبين طريق السعادة منها والشقاوة ومن جملة ما في هذا اللوح تبيين ما هو الاولى في طريق
السعادة من غيره وهو الجلي في طريق السعادة ومن هذا اللوح ابتدع قوم موسى ما ابتدعوه
في دينهم رهبنة ورهبانية استخرجوا ذلك بافكارهم وعقولهم من كلام موسى [illegible]
فما رعوها حق رعايتها فانهم استخرجوا ذلك بطريق الاخبار الالهي لكشفوا الامر كما هو
يعذرهم ذلك فكيف ولو كان ذلك لما امكنهم ان يرعوه حق رعايته لكان الحق يامرهم بذلك
على لسان نبيه موسى فاعرض موسى عن ذلك جملة لانها ولكن رفقا بهم فلما ابتدعوها لم يقدروا
عن القيام عليها وفي هذا اللوح علوم جمة مما يتعلق بالادويات والادوات [illegible] جميع ما تضمنته
التورية وهذه الورقات على حسب ما كشفه الله لنا عند ذلك فقصدنا الاختصار فيه فان لو
اخذنا في ابدايه كما هو عليه لاحتجنا الى تطويل كثير ولا فايدة في ذلك فهذا جميع ما تضمنته التورية
على الاجمال والله تعالى هو يهدي السبيل

الباب الثالث والثلثون

في الزبور الزبور لفظة سريانية وهي بمعنى الكتاب واستعملها العرب حتى انه [illegible]
[illegible] ان الزبور [illegible] والكتاب [illegible] ايات منصوصات

ولكنه لم يخرج عن القوة الاجمالية واحدة بعد ان كمل الله نزوله عليه وكان داود عليه السلام الطف
الناس محاورة واحسنهم شمايل وكان اذا تلى الزبور وقفت الحيوانات حوله من الوحوش
والطيور وكان خفيف المؤنة ذا قوة شديدة كثير الاطلاع على العلوم المستعملة في زمانه
واعلم ان كل كتاب انزل على نبي يحتوي على العلوم الاخر عما يعطيه ذلك النبي حكمة الالهية
ليلا يجهل النبي الموحى اليه فيه والكتب ايضا يتميز بعضها على بعض في الافضلية بقدر تمييز الرسل
بها على غيرهم عند الله ولهذا كان القرآن افضل كتب الله تعالى المنزلة على انبيائه لانه
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان افضل المرسلين فان قلت كلام الله لا افضلية في بعضه
على بعض قلنا قد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سورة الفاتحة افضل من القرآن
فاذا صحت الافضلية في القرآن بعضها على بعض فلا امتناع في بقية الكتب من حيث الجملة
واعلم ان الزبور اكثره مواعظ وباقيه ثناء على الله تعالى بما هو له اهل وما فيه من الشرايع
الا ايات مخصوصة ولكن يحتوي تلك المواعظ وذلك الثناء على علوم جمة الهية حقيقية وعلم
الوجود المطلق وعلم تجلي الحق في الخلق وعلم التسخير والتدبير وعلم مقتضيات حقايق
الموجودات وعلم القوابل والاستعدادات وعلم الطبيعيات والرياضيات وعلم المنطق
وعلم الخلافة وعلم الحكمة وعلم الفراسة وغير ذلك من العلوم وكل ذلك بطريق الاستتباع
ومنه شيء على سبيل التصريح بما لا يمكن اظهاره ولا يؤدي الى كشف سر من اسرار الحق وكان
داود عليه السلام كثير العباده وكان يعلم منطق الطير بالكشف الالهي ويخبرهم بالقوة الالهية
فيبلغهم في ذلك الفهم ما يريده من المعاني باي لفظة شاء لا كما يزعمه من لا معرفة له بحاله فيزعم
انه يتكلم بنفس لغة الطيور زعما منه انها على لغة لفظ مصطلح عليه بل كان يفهم لحاديث
الطيور على اختلاف اصواتها ويفهم المعاني التي تدل عليها تلك الاصوات بطريق الكشف
الالهي وذلك قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام علمنا منطق الطير واستزدك لهذا حتى يعلم من يزعم
ان للطيور لغة موضوعة يتحدث بها بعضها مع بعض وان فهم داود لها من حيث معرفة
تلك الوضع بل انما هي اصوات تخرجها من غير وضع معلوم بينها لكنها اذا عرض لها حال
يردد فيها صوت فيفهمه غيرها من الطيور الهاما الهيا لما فيها من اللطف الوجودي فاذا
عرض لها حال اخرى يخرج منها ذلك الصوت حسبما يعينه وغيره فيفهم من يفهم من الطيور
او غيرها الهاما الهيا فكانت ساير الحيوانات اذا برز منها صوت علم داود ما تضمن
ذلك الصوت علما كشفيا الهيا وكان اذا اراد داود ان يكلم احدا منهم شيئا كلمه ان شاء
باللغة السريانية وان شاء بكلامه وهو الامر الذي جعل الله تعالى لداود عليه السلام غير مخصوص علينا

لله

ولا مقصور فيهما او انما هو امر عام في جميع الخلفاء اعني الخلافة الكبرى وما اختص داود بها
الا بظهور ذلك الحكم بالتحكيم والا فكل واحد من الافراد والاقطاب له التصرف في جميع المملكة
الوجودية ويعلم كل واحد منهم ما اختلج في الليل والنهار فضلا عن لغات الطيور وقد قال الشبلي
لو دبت نملة سوداء على صخرة صماء في ليلة ظلماء ولم اسمعها قلت اني مخدوع او ممكور بي
وقال غيره لا اقول لم اشعر بها لانه لا يتصور ان تدب الا بقوتي وانا محركها فكيف اقول
لا اشعر بها وانا محركها وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لزم الجني واراد ان يربطه الى سارية
المسجد ثم ذكر دعاء سليمان عليه السلام فتركه فعلم من ذلك ان قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي انما اراد به التحكيم والظهور بهذه الخلافة وهو الذي لا ينبغي لاحد من بعده
على الكمال واما في بعض الاشياء دون بعض فقد ظهرت الانبياء ويتعلق فيه الاولياء رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين اعلم ان الزبور في الاشارة عبارة عن تجليات صفات الافعال
والتورية عبارة عن تجليات اسماء الصفات فقط والانجيل عبارة عن تجليات اسماء الذات فقط
والفرقان عبارة عن الذات المحض وقد سبق الكلام على القرآن والفرقان والتورية وكون
الزبور عبارة عن تجليات صفات الافعال فانه تفصيل التفاريع الفعلية الاقتدارية الالهية
ولذلك كان داود عليه السلام خليفة على العالم فظهر باحكام ما اوحي اليه في الزبور فكان يسير
الجبال الراسيات ويلين الحديد ويحكم على انواع المخلوقات ثم ورث سليمان ملكه فكان
وارثا عن داود وداود وارثا عن الحق المطلق فكان داود افضل لان الحق تعالى انما الخلافة
وخصه بالخطاب في قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ولم يخص بذلك سليمان
الا بعد طلبه على نوع الخصوص وعلم داود انه لا يمكن ان يقتصر الخلافة عليه ظاهرا وباطنا فلم يعلم
للحق الا من حيث الظهور لا ترتب الحقيقة حيث اخبر عن سليمان انه قال رب هب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي فقال في جوابه فسخرنا له الريح تجري بامره ثم عدد ما اوتي سليمان
من الاقتدارات الالهية ولم يقل واتيناه ما طلب لان ذلك ممتنع اقتصاره على احد من الخلق
لانه اختصاص الهي يعني ظهور الحق تعالى في مظاهر بنانه كان ذلك المظهر خليفة الله في ارضه
واليه الاشارة بقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
يعني الصالحين للوراثة الالهية والمراد بالارض هنا الحقايق المحصورة بين التجلي الحقي
والمعاني الخلقية واليه الاشارة في قوله تعالى ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون
فان قلت ان دعوة سليمان مستجابة باعتبار ان المملكة الكبرى لا ينبغي لاحد من بعده
وهي حقيقة سليمان فقد صحت الدعوة له فقد صدقت وان قلت ان دعوة سليمان عليه السلام

غير مستجابة باعتبار عدم قصر الخلافة عليه فان ذلك قد صح لمن دونه من الاقطاب والافراد فقد
صدقت فاعتبر كيف يثبت فلما علم داود عليه السلام امتناع قصر الخلافة عليه ترك هذا الطلب فطلب
سليمان عليه السلام تادبا الهيا يريد تفرده بالمظاهر الالهية لتفرد حقه بها فهذا ولو كان ممتنعا
فهو جائز الطلب للجوع لانه من الامكان الوجودي ولكن لا نعلم احدا سبقه لذلك ففي هذا المقام عجز
الحق تعالى اولياءه فقالوا وما قدروا الله حق قدره وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فصار
من هذا الوجه ممتنعا فلهذا قال الصديق الاكبر رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك وقال
عليه السلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فتادب صلى الله عليه وسلم في طلب ما لا يمكن حصوله
واعترف بالعجز لكمال ربه فكان صلى الله عليه وسلم اعرف بربه من سليمان لان سليمان لم يعرف ما ينتهي فطلب
حصوله ومحمد صلى الله عليه وسلم عرف ما لا ينتهي فتادب عن طلب ادراك ما لا يدرك اعني تادب بترك الدعاء
لحصول ذلك لعلمه ان الله تعالى لم يجعله لاحد ولان له خصوصية في ذاته الالهية استاثر الله بها
عن سائر خلقه فانظر كم بين من لمعرفته بربه حد ينتهي اليه وبين من لا حد لمعرفته بربه ولا نهاية لها
وفي هذا المقام قال الخضر نوحت من الاولياء ما قالوا وقال شيخنا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه
معاشر الانبياء اوتيتم اللقب واوتينا ما لم تؤتوه هكذا روى عنه الامام محيي الدين ابن العربي في الفتوحات
المكية باسناده وقال الشيخ ابو الغيث ابن جميل رضي الله عنه خضنا بحرا وقف الانبياء بساحله وهذا
الكلام ولئن كان له وجه من التاويل ففيه هنا ان مطلق النبي افضل من مطلق الولي وسياق الكلام
على النبوة والولاية في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والله يهدي للصواب

الباب الثامن والثلاثون

في الانجيل انزل الله الانجيل على عيسى عليه السلام باللغة السريانية وقرئ على سبعة عشر لغة واول
الانجيل باسم الاب والام والابن كما ان اول القرآن بسم الله الرحمن الرحيم فاخذ هذا الكلام
قومه على ظاهره فظنوا ان الاب والام والابن عبارة عن الروح ومريم وعيسى فحينئذ قالوا
ان الله ثالث ثلاثة ولم يعلموا ان المراد بالاب هو اسم الله وبالام كنه الذات المعبر عنها
بماهية الحقائق وبالابن الكتاب وهو الوجود المطلق لانه فرع ونتيجة عن ماهية الكنه قال
الله تعالى وعنده ام الكتاب اشارة الى ما ذكر وقد سبق بيانه في محله واليه الاشارة بقول
عيسى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله وهو هذا الكلام ثم قال ان اعبدوا الله ربي
وربكم حتى يعلم ان عيسى لم يقتصر على ظاهر الانجيل بل ارشد الى الباطن ولا يصح بقوله ان
اعبدوا الله ربي وربكم لينتفي ما توهموه انه هو الاب والام والروح ولتحصل بذلك البراءة لعيسى
عند الله لانه بين لهم فلم يقفوا على ما بين لهم عيسى لا جنحوا الى ما فهموه من الكلام ثم الله تعالى
قول عيسى ما قلت لهم الا ما امرتني به على سبيل الاعتذار لقومه يعني انت الذي ارسلتني اليهم بتلك
الكلام

الكلام الذي اوله باسم الاب والام والابن فلما انهم لما حملوه على ما ظهر لهم من الكلام فلو انهم
على ذلك لما انهم فيه على ما عرفوه من الكلام فكان شركهم عين التوحيد لانهم فعلوا ما عرفوه بالاجتهاد
الا انهم في انفسهم فثبتهم كمثل المجتهد الذي اجتهد واخطا فله اجر الاجتهاد فاعتذر عيسى عليه السلام
لقومه بذلك الجواب الحق حيث سأله أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
ولهذا تطرق الى ان قال وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ولم يقل وانت الغفور فانك
شديد العقاب ولا ما يشابه ذلك بل ذكر المغفرة طلبا لهم من الحق ايا ما علمه بانهم لم يخرجوا
عن الحق لان الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه لا يسالون الحق تعالى الا عن المغفرة وهم يعلمون انه
يستحق العقوبة قال الله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين
له انه عدو لله تبرا منه وكذلك جميع الانبياء فكان طلب عيسى لقومه المغفرة من علمه انهم يستحقون
ذلك لانهم على حق في انفسهم ولو كانوا في حقيقة الامر على الباطل لانهم قلوبهم على حق في معتقدهم
هو الذي يؤول اليه امرهم ولو كانوا يعاقبون على باطنهم الذي علم حقيقة امرهم ولهذا قال الذين
تؤويهم ولقد احسن التلطف حيث قال ان تعذبهم فانهم عبادك كانوا يعبدونك فليسوا بعاندين
ولا من الذين لا يعبدونك لان الكفر يعني لا يعبدونك لانهم على الحقيقة يعبدون لان الحق تعالى هو حقيقة
عيسى وحقيقة امه وحقيقة الروح القدس بل حقيقة كل شيء فهذا معنى قول عيسى عليه السلام فانهم عبادك
فشهد لهم عيسى انهم عباد الله وناهيك بها من شهادة لهم ولذلك قال الله تعالى لهم عقيب
هذا الكلام هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم اشارة لعيسى عليه السلام بان ما طلب من انهم
لما كانوا صادقين في انفسهم لتاويلهم كلام على ما ظهر لهم ولو كان الحق في ما هو الامر عليه
نفعهم ذلك عند ربهم لا عند غيره لان الحكم عليهم بالصدق عند ظاهر الامر عليه في نفسه
ولهذا عرفوا انه لما كان ما لهم الا ما هم عليه مع الله تعالى في الحق وهو اعتقادهم في انفسهم
حقيقة ذلك فصدقهم في ذلك الاعتقاد نفعهم عند ربهم حتى الحكمهم الى الرحمة الالهية فتجلى
عليهم في انفسهم بما اعتقدوه في عيسى فظهر لهم ان معتقدهم كان خطأ من هذا الوجه فتجلى عليهم
من حيث معتقدهم لانه عند ظن عبده به فكان الانجيل عبارة عن تجليات اسماء الذات
يعني تجليات الذات في اسمائه ومن التجليات المذكورة تجليه في الواحدية التي ظهر بها على
قوم عيسى في عيسى وفي مريم وفي روح القدس فشهدوا الحق في مظاهر هذه المظاهر
ثم لو كانوا محقين من حيث هذا التجلي فقد اخطأوا واضلوا اما خطاؤهم فلكونهم ذهبوا
فيه الى حصر ذلك في عيسى ومريم وروح القدس واما ضلالهم فلكونهم قالوا بالتجسيم المطلق
والتشبيه المقيد فهذه الثلاثة وليس من حكمها ما قال على التقييد فهذا محل خطاهم وضلالهم

فافهم في الانجيل الى ما يقوم به الناموس اللاهوتي في الوجود الناسوتي فهو مقتضى ظهور
الحق في الخلق لكن لا ما ذهب النصارى لا ما ذهبوا اليه من التجسيم والحصر كان ذلك مخالفا
لما هو في الانجيل فهي الحقيقة ما قام عليه الانجيل الا المحجوبون لان الانجيل بكماله في اية من
ايات القران وهو قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وليست لروح غيره فهذا اخبار الله
سبحانه وتعالى بظهوره في ادم ثم اكد بقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق يعني ان جميع العالم المعبر عنه بالافاق وفي انفسهم هو الحق ثم بين
وصرح بقوله في حق محمد صلى الله عليه وسلم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله
ومن يطع الرسول فقد اطاع الله فاهتدى قوم محمد في حق محمد صلى الله عليه وسلم بذلك الحقيقة
الامر ولهذا لم يحصروا الوجود في ادم عليه السلام وحده لان الاية ما عينت الا ادم وحده ولكن
تادبوا وعلموا ان المراد بادم كل فرد من افراد هذا النوع الانساني وشهدوا الحق في جميع اجزاء
الوجود بكماله امتثالا للامر الالهي وهو قوله حتى يتبين لهم انه الحق وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم
والمسلمون فلو نزلت مثل هذه الاية في الانجيل لاهتدى قوم عيسى الى ذلك فلا يكون هذا لان
كل كتاب انزله الله تعالى لابد ان يهدي به كثيرا ويضل به كثيرا كما اخبر سبحانه وتعالى عن القران
بذلك الا ترى الى علماء الرسوم كيف ضلوا في تاويل هاتين الايتين فذهبوا اليه ولو كان ما ذهبوا
اليه وجها من وجوه الحق ولكن خفيت عنهم لها اصول تفردوا بها عن الله تعالى وعن معرفته وقد
اهتدى اهل الحقائق بها الى معرفة الله تعالى فعين ما اهتدى به هؤلاء ضل به اولئك
قال الله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين يقال فسقت البيضة
اذا فسدت ولم تصلح للتفريخ فالمراد به هنا قوم فسدت قوابلهم عن قبول التجلي الالهي
لما تصور عندهم ان الله تعالى لا يظهر في خلقه بل لا يظهر لهم ثم لما وجدوا ما يؤيد ذلك
من الاصول التنزيهية التي حكم فيها بالذات الالهية وتركوا الاصول التشبيهية اخذوا بالاولى
الحكمية هي بعينها على كمالها ولهذا الامر العيني في الوجود الخلقي الحقي وقد اخبر الله تعالى عن نفسه
بذلك في مواضع من كتابه فاينما تولوا فثم وجه الله [redacted] وفي قوله وفي انفسكم افلا
تبصرون وقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقوله وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا منه وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله سمع العبد وبصره ولسانه وامثال
ذلك الى ما لا يمكن حصره فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون في نزول الحق جل جلاله الى السماء الدنيا في الثلث الاخير

من كل ليلة قوله عليه الصلاة والسلام ان الله ينزل في الثلث الاخير من كل ليلة الى السماء الدنيا
فينزل

فيقول على اهل الحديث بل بالاشارة الى ظهور الحق سبحانه وتعالى في كل ذرة من ذرات الوجود
فالمراد بالليلة هي الظلمة الخلقية والمراد بسماء الدنيا ظاهر وجود الخلق وبالثلث الاخير حقيقته
لان كل شيء من اشياء الوجود منقسم من ثلاثة اقسام قسم ظاهر ويسمى بالملك وقسم باطن ويسمى بالملكوت
والقسم الثالث هو المنزه عن التقسيم الملكي والملكوتي وهو قسم الجبروت الالهي المعبر عنه بالثلث
الاخير بلسان الاشارة في هذا الحديث وهذا الانقسام لان الشيء الواحد اذا اعتبرت عموم انقسام
لابد ان يتحقق له ظاهر وباطن وهو نفسه ولابد ان يكون له حقيقة يقوم بها فظهرت
الاشارة بالثلث الاخير فنزل الحق هو ظهوره بتنزيهه في نفس التشبيه الخلقي ولهذا الحديث
اعتبار اخر باشارة اخرى اعلى من هذه الاشارة الاولى وذلك ان تعلم ان المراد بالثلث
هو الصفة الالهية التي تجلى الله بها على عبده فحقيقته ظهور الذات في اواخر تلك الصفة
لا في مباديها ولا في اوساطها وهذا امر ذوقي لا يعرف الا بالكشف اعني ظهور الذات في اواخر
تلك الصفة ولا انتهاء للشيء من الصفات وهذا الانتهاء هو حكم الذات فظهرت الذات
في الثلث الاخير من ليلة الصفات وقوله عليه السلام الى سماء الدنيا يعني الى صفاته التي عرفه
بها خلقه فهي السماء وهي الدنيا لان الصفات العلى وهم لهم المعبود به فهي الدنيا من
الدناءة واسماؤه هي اسماء الدنيا التي قامت بها عبودية فالحاصل من هذه الاعتبارات
ان الحق سبحانه وتعالى يظهر على عباده في صفاته التي عرفوه بها عنوانا هي تلك الصفات
يعني انهم قبل كمال ظهوره كانت تلك الصفة معهم لا معه فاذا انتهت في تناهي الظهور كانا
مع ذاته لا مع صفاته فافهم ولهذا الحديث اشارة اخرى بطريق السر وهي في حق الكمال
فاذا علمت ان المراد بالليل الذات الالهية وبالثلث الاخير كمال المعرفة الحائزة للذات
لان الحق تعالى معرفتين معرفة يجوز ان يدرك كمالها ومعرفة لا يجوز ان يدرك كمالها وقد علم
ان كمال المعرفة الحائزة هو المراد بالثلث الاخير لان الذي للحق من معارف الله المعرفة الاولى
هي معنى من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد سبق بيانه فيما مضى والمعرفة الثانية
هي معرفة الالوهة وهي يعرف الذات على ما لها من الصفات وهذه المعرفة بعد معرفة الذات
المقيدة بمعرفة النفس والمعرفة الثالثة هو الذوق الالهي الذي يشرق في وجود العبد
فينزل بها في خلقه من غيبه الى شهادته يعني تظهر اثار الربوبية في جسده فتكون
يده لها القدرة ولسانه له التكوين ورجله لها الخطوة وعينه لا يحجب عنها شيء وسمعه
يصغي الى كل متكلم في الوجود والى هذا المعنى اشار عليه الصلاة والسلام بقوله حتى اكون سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فيكون الحق ظاهره وهو الباطن والحاصل

من هذا الكلام ان المراد بنزول الحق ظهور آثاره وصفاته التي هي من مقتضيات الربوبية
والمراد بسماء الدنيا ظاهر جسم الحي والثلث الاخير المرتبة التي فيها الالهية السارية
في وجود العبد التي يصح بها محقه ويتم بها فيتحقق حقه والمراد بقوله كل ليلة من كل ظهور
ذاتي في كل وجه الحق فافهم ولا تخرج العبارة في الحديث عما اشرنا اليه من ظاهر مفهوم الحديث
بل تحقق بما نبهنا عليه ولا تترك ايضا ظاهر مفهوم الحديث فان كلامه صلى الله عليه وسلم
يحتوي على اسرار لا تتناهى ولكل كلمة ظاهر وباطن ولكل باطن ظاهر ولكل ظاهر باطن
الى سبعة بطون كما قال صلى الله عليه وسلم ان للقرآن سبعة بطون وكلامه شعبة من كلام
الله تعالى لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم وعظم

الباب الحادي اربعين

في فاتحة الكتاب اعلم ان فاتحة الكتاب هي السبع المثاني
وهي السبع الصفات النفسية التي هي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام
قال صلى الله عليه وسلم ان الله قد قسم الفاتحة بينه وبين عبده اشارة الى ان الوجود منقسم
من الحق والخلق فالانسان الذي هو الخلق باعتبار ظاهره هو الحق باعتبار باطنه فالوجود
منقسم بين باطن وظاهر الاترى الى الصفات النفسية انما هي نفسها وعينها صفات
محمد صلى الله عليه وسلم وكما يقال في الحق انه حي يقال في محمد حي عالم الى جميع الصفات فهذه انقسام
الفاتحة بين الحق تعالى وبين عبده والفاتحة بما دلت عليه الاشارة الى هذا الهيكل الانساني
الذي فتح الله به اقفال الوجود وانقسامها بين الله وبين عبده اشارة الى ان الانسان
ولو كان خلقا فان الحق حقيقته فكما انه حاوي لاوصاف العبودية كذلك هو حاوي
لاوصاف الربوبية لان الله حقيقته وهو المراد بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا ثم غيره فهو المعبر
عنه في المرتبتين وهو الموجود في الحكمتين فهو الحق وهو الخلق الاترى الى سورة
الفاتحة كيف قسمها الله تعالى بين ثناء على الله تعالى وبين دعاء العبد فالعبد منقسم
بين كمالات الهية حكمية عينية وجودية وبين نقايص عينية شهودية فهو فاتحة الكتاب
وهو السبع المثاني في هذه السورة بطريق التعبير تبركا بكلام الله تعالى قال الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم وقد وضعنا البسملة كتابا سميناه الكهف والرقيم في شرح
بسم الله الرحمن الرحيم فمن اراد معرفة البسملة فليطالع فيه ولنتكلم في هذا الكتاب
على شيء منه بطريق الاشارة وهذا موضعه قالت علماء العربية الباء في البسملة للاستعانة
فمعناه بسم الله افعل كذا او تترك ذكر الفعل ليعم كل شيء وتقدير الفعل بلسان الاشارة
بسم الله يعرف الله لانه لا سبيل الى معرفة الله الا بتجلي هذا الاسم عليك لانه وضع
مرآة

مرآة للكمالات مشاهد لها وجهك فلا سبيل الى مشاهدة وجهك الا في المرآة فافهم ما اشرنا ٣٨
اليه لان من ركب بحر الحقيقة بسم الله مجراها ومرساها لا باسم غيره فاذا ركب ملاح القلب
بسفينة الاسم في بحر التوحيد وهبت رياح العناية من جانب احد نفس الرحمن
من جانب اليمن يعني النفس وصل بهداية الاسم الرحيم الى ساحل الذات فتنزه في سمائه
والصفات فاستفتح فاتحة الوجود وتحقق الوارد انه عين المعبود قال الحمد لله اثنى على
نفسه بما يستحقه وثناؤه على نفسه عين ظهوره وتجليه فيما هو له والثناء والذم ان كان
للشمول الذي لا عتبار معنى الحامد لله فهو المراد بجميع الصفات المحمودة الحقية والخلقية فثناؤه
على نفسه بظهوره في المراتب الخلقية كما هو عليه الوجود ومذهب اهل السنة في لام الحمد انه
للشمول وقد سبق بيانه وقالت المعتزلة وبعض علماء السنة ان اللام في الحمد للعهد ومعناه
ان الحمد اللائق بالله لله فبهذا الاعتبار يكون الاشارة ثناؤه على نفسه بما يستحقه المكانة
الالهية فمقام الحمد اعلى المقامات ولهذا كان لواء محمد صلى الله عليه وسلم لواء الحمد لانه اثنى على ذاته
سبحانه وتعالى بما يستحقه المكانة الالهية وظهر في المراتب الحقية والمراتب الخلقية كما هو
عليه الوجود واختص اسم الله بالحمد لان الالوهة هي الشاملة لجميع معاني الوجود ومراتبه
واسم الله هو المعطي لكل ذي حق حقه من حقايق الوجود وليس هذا المعنى لغير هذا الاسم
وقد سبق بيانه في باب الالوهية فاختص هذا الاسم بالحمد ثم نعت اسم الله الذي قلنا
انه حقيقة الانسان انه رب العالمين اي صاحب العوالم ومنشيها والكاين فيها ومظهرها
فان العوالم الالهية ما في العوالم العبدية احد غيره فهو الظاهر وهو الباطن وهو المراد
بالرحمن الرحيم وقد سبق تفسير اسم الرب والاسم الرحمن في اول الكتاب فليطالع هناك
واعلم ان الرحيم اخص من اسمه الرحمن والرحمن اعم منه فالرحمة التي وسعت كل شيء
هي فيض اسمه الرحمن والرحمة المكتوبة للذين يتقون ويؤتون الزكاة هي من فيض اسمه
الرحيم والاصل في ذلك ان رحمة الاسم الرحمن قد يشوبها نقمة كتاديب الوالد مثلا لولده
رحمة له وكشرب الدواء الكريه الطعم فانه ولو كان رحمة فقد مازجته نقمة والرحمن
يعم كل رحمة حيث كانت وكيف كانت سواء مازجتها نقمة ام لم تمازجها بخلاف اسمه الرحيم
فانه مختص بكل رحمة كانت مختصة محضة لا يشوبها نقمة ولهذا كان ظهور الرحيم في الآخرة
اشد لان نعيم الآخرة ما ازدحم كدر النقمة فهو من محض اسم الرحيم فالآخرة الاترى اليه
صلى الله عليه وسلم كيف كره ان تكون امته في النار لقوله شفاعتي لامتي فقد ورد في آية من
كتاب الله او لعله من نصوص الوحي ما ذكره احب ان تكوى امتي بالنار كيف سماه الحق

بالرحيم فقال عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم لان رحمته ما مازجها
كدر نقمة وكان رحمة للعالمين ثم وصف الحقيقة الهوية التي هي عين الذات قدمنا قراءة الانام
المنعوت اولا فقال مالك يوم الدين الملك الحاكم الشديد القوة هنا هو التجلي الالهي لجز ايام
الله والدين من الادانة فيوم الدين عبارة عن تجلي رباني تدين له الموجودات فيتصرف
فيها كيف يشاء فهو مليكها وورد مالك يوم الدين يعني صاحب العالم الباطني المعبر عن ذلك
العالم بالقيامة والساعة وذلك معنى صورة المحسوسات ومحل روحانية الموجودات فافهم
ثم خاطب نفسه بنفسه فقال اياك نعبد اي لا غيرك قال الشاعر ما بك قلب الحسان طروب
وهذا المعنى يسمى بالالتفات لانه انتقل من مقام التكلم اذ هو انتقال صفاتي فقال ما بك
اقام نفسه مقام المخاطب فقال تعالى اياك نعبد فخاطب نفسه يعني هو العابد نفسه بالمظاهر
المخلوقات اذ هو الفاعل بهم ومحركهم ومسكنهم فعباداتهم له عبادته لنفسه ولا انجاده
اياهم انما هو لاعطاء اسمائه واوصافه حقوقها فاعبد الا نفسه بهم ثم قال المخاطب حقه بلسان
الخلق واياك نستعين لانه المراد بالخلق والحق فخاطب نفسه ان شاء بلسان الحق
ويسمعه بسمع الخلق ويخاطب ان شاء بلسان الحق ويسمعه بسمع الخلق ويخاطب ان شاء
بلسان الحق ويسمعه بسمع الخلق فلما اعلم انه العابد نفسه بهم نبهنا على شهود ذلك
فينا فقال واياك نستعين لنبرأ من الحول والقوة والقدرة بصرف جميع ذلك اليه سبحانه تعالى
ولنحفظ ذلك منا فينا ولا نغفل عنه فمن تحقق بذلك المعرفة واحديته فخصه بتجلياته بعد
ويسعد بها من سبق له السعادة ولهاتين الكلمتين من المعاني ما تضيق هذه الاوراق عن
عن شرحها فلنكتف بما تكلمنا عليه وقصدنا الاختصار لا التطويل ثم قال بلسان الخلق
اهدنا الصراط المستقيم لان النصف الاول من بسم الله الرحمن الرحيم الى مالك يوم الدين
اخبار بلسان الحق عن نفسه والنصف الثاني يخاطبه بلسان الخلق الحق فالصراط المستقيم
هو طريق المشهد الاحدي الذي يتجلى الله به لنفسه واليه الاشارة بقوله صراط الله يعني
طريقه الى الظهور بتجليه ثم نعت اهل هذا المقام يعني اهل المشهد الاحدي بعد جمعهم في
صراط الله بلسان التفرقة فقال صراط الذين انعمت عليهم يعني بوجودك وشهودك
فتجليت عليهم بنعيم القرب الالهي غير المغضوب عليهم وهم اهل البعد الذين تجلى عليهم
باسم المنتقم ولا الضالين وهم الذين ضلوا في هوى الحق فاوجدوه وكلهم ليسوا
المغضوب عليهم بل رضي الله عنهم فاسكنهم جواره لا عنده وهم الذين يسألهم الله
تعالى فيقول لهم يا عبادي تمنوا علي فيقولون يا رب نتمنى رضاك فيقول لهم رضائي عنكم
اسكنكم

اسكنكم جواري فتمنوا فاذا يتمنون الا رضاه لانهم لا يعرفونه فلو عرفوه لتمنوه فهم متنعمون بنعيم
الاكوان في روضات الجنات الذي يتجلى عليهم بما هو له اهل فهم ضالون عن الرحمن بالمنعوت
بلذات الجنات فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل [illegible]
في الطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور
اعلم وفقنا الله واياك ان هذا الباب عدة ابواب من الكتاب فينبغي ان تمكث فيه مع حضور
فهمك وقلبك ولا تكتفي بظاهر اللفظ بل اطلب ما وراء ذلك مما نبهنا عليه من الاشارات والاوما اليه
بلطيف العبارات واعلم ان جميع هذه المعاني المذكورة في الطور وغيره مما سبق ذكره والاوائل جميعها
ولو كان المعنى على ظاهر ما في قول اهل الشرايع فانت المراد بها في باطن الامر فانت المحاذي
لجميع تلك العبارات وتعدد تلك المعاني لتعدد وجود ايتك فاعتبر جميعها في نفسك فانت المسمى
بتلك الاسماء والموصوف بتلك الاوصاف وذلك الوصف الانسي واعلم ان المراد بالطور نفسك في الدنيا
وناديناه من جانب الطور الايمن فعلم ان ثم طورا غير الايمن وهو الجبل الذي كان موسى عليه السلام يتجلى
فيه كما يتجلى اهل الله في الكهوف من الجبال والمغارات والاودية والتجلي الحاصل لموسى انما كان
من حيث نفسه لا من حيث الجبل ولم يكن الجبل الا محلا لكان تعبد موسى انما كان الجبل عبارة
عن فناء نفسه بالله وصعقه عبارة عن المحو والمحق فخر موسى وصار الصعق كان لم يكن وكان
الحق كما لم يزل فرأى موسى ربه وانما الله رأى الله وما ثم الا المعبر عنه بموسى والى هذا المعنى اشار
الحق سبحانه وتعالى بقوله لن تراني يا موسى يعني اذا كنت موجودا فانا مفقود عنك وان وجدت
انا فانت مفقود ولا يمكن المحدث ان يثبت عند ظهور القديم والى هذا المعنى اشار الجنيد
بقوله المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر وقال علي رضي الله عنه ان غبت بدا وان بدا
غيبني والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى لموسى فارق نفسك وتعال حتى قال موسى في مناجاته
يا رب كيف اصل اليك فاذا علمت ان الطور هو باطن نفسك وذلك المعبر عنه بالحقيقة الالهية
في الانسان اذ خلقه مجازا الا ترى الحديث النبوي الذي قال فيه اني لاجد نفس الرحمن من جانب
اليمن وقد تقدم فيما بيناه ان الطور الايمن هو النفس لان الطور الذي هو غير الايمن هو الجبل
فالنبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث بذكر اليمن نبه على انه وجد نفس الرحمن من نفسه ونفس
الرحمن هو ظهوره في اسمائه وصفاته قال تعالى والصبح اذا تنفس يعني اذا ظهر فاعلم حينئذ
ان الكتاب المسطور هو الوجود المطلق على تفاريعه واقسامه واعتباراته الحقية والخلقية
وهو مسطور اي موجود مشهود في الملكوت وهو اللوح المحفوظ ونظيره في الملك في المقابلة
الانسانية وهي المعبر عنها بالرق المنشور لحل تشبيه قابلية روح الانسان وهو موجود

الاشياء فيها بالانطباع الاصلي الفطري وكان وجود الموجودات فيها بحيث لا يفقد شيئا
وهو المعبر عنه بالمنشور لان الكتاب اذا كان منشورا لا يخفى فيه شي ولا نقرءه فهو الرق المنشور
وهو اللوح المحفوظ ونظيره روح الانسان باعتبار قبولها وانطباع الموجودات فيها وذلك
ذات الروح ولا مغايرة بينهما واما البيت المعمور فهو المحل الذي اختصه الله لنفسه فرفعه
من الارض الى السماء وعمره بالملائكة ونظيره قلب الانسان فهو محل الحق وهو لا يخلو ابدا ممن
يعمره اما روح الاهي قدسي او ملكي او شيطاني او نفساني وهو الروح الحيواني فلا يزال معمورا بمن
فيه من السكان قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر [illegible] فيها فالعرش
هو المسكن والسقف المرفوع هو المكانة العليا الالهية التي في هذا القلب لانه لما شبه القلب بالبيت
جعل الحقيقة الالهية منها سقفها المرفوع والسقف هو البيت فسقف البيت المرفوع هو
الالوهية والبيت هو القلب وكان السقف من البيت وبعضه فكذلك القلب الذي وسع الله
ربه منه كبعضه لان الواسع هو الكل والموسع هو الجزء وهذا بلسان التوسيع الذي عليه
حقيقة الامر واما الحق فكله ووصفه ان يسع الاشيا ولا يسعه شي ولا يجوز فيه البعض ولا
الكل بل هو منزه في قدسه من جميع ذلك فاعلم ما هو الله من حيث الوجود العيني واعلم ما هو
من حيث الوجود الحكمي واعرف من هو واعرف من انت ومما انت هو ومما هو هو ومما هو انت
ومما انت مغاير له ومما انت منزه عن نقايصك واعلم النسبة التي بينك وبينه من اين صحت
فوجدت ومن اين انقطعت بينك وبينه وافترقت وتامل الى هذه العبارات التي تضمنت
اسرار الحق في التصريح والاشارات واما البحر المسجور فهو العلم المصون والسر المكنون
الذي بين الكاف والنون هذا التعبير بلسان الاشارة واما في الظاهر فيقال انه بحر تحت العرش
يلج فيه جبريل عليه السلم في كل يوم فاذا خرج منه نفض جناحه فقطرت منه سبعون الف قطرة
فيخلق الله من كل قطرة ملكا يحمل علما الهيا وهولاء الملايكة هم الذين يدخلون البيت المعمور
كل يوم من باب ويخرجون من باب ثم لا يعودون اليه الى يوم القيامة فافهم ما اشرنا
في التصريح واعلم ما رمزنا لك في التلويح وانظر من يتحرك هذا البحر ومنع هذا النهر
هل المقصود المنقول عن ذكره ام الغيرة الالهية منعت عن فكه فانه صلى الله عليه وسلم قال العلم
على كتمه حيث قال اوتيت ليلة اسري بي فعلم وعلم اخذ علي كتمه الحديث فجميع ما اوتيت
فهذا المسطور من رموز هذا البحر المسجور لا [illegible] بالجوهر بين انا لم نكتم شيئا اذ
وضعنا جميعه من رمز في عبارة ولغز في اشارة وبين تصريح اضربنا عنه الى غيره والمراد
هو محوي من غيره وهو كتابنا هذا فقد جمع بشكله الاوان فافهم وتامله [illegible]

والله

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب السابع والاربعون
في الرفرف الاعلى اعلم ان الرفرف الاعلى عبارة عن المكانة الالهية في الموجودات ومن الامور
الذاتية التي اقتضتها الالوهية بنفسها ثم هي ليست بنوع واحد بل انواع كثيرة ولكن لا يطلق اسم
رفرف اعلى وكل رفرف فهو عبارة عن المكانة الالهية ولو اختلف مقتضاها فانها من حيث شأنها
الذاتي هي المكانة ولا تفضيل في بعضها على بعض لان التفضيل لا يقع الا في مقتضيات الصفات
والاسما وهذه امور هي ذاتيات للحق ولا تفاضل بينها كالكبريا مثلا والعزة لان الرفرف عبارة عن
كل منهما فلا يصح ان يقال العزة افضل من الكبريا ولا يقال ان الكبريا افضل من العزة وكذلك العظمة
الذاتية فان كلا من امثال ذلك عبارة عن مقتضى الذات لنفسها المكانة العليا الالهية فقولنا
المكانة الالهية لنقيد الاقتضاء مقيد الاقتضاء الذاتي لان الذات لها في نفسها اقتضاآت
اقتضاء مقيد واقتضاء مطلق فالاقتضاء المطلق هو ما تستحقه لنفسها من غير اعتبار [illegible]
اعتبار الالوهية ولا الرحمانية ولا الربوبية ولا امثال ذلك بل هذه اقتضاآت بمجرده من ان تقتضيه
الذات لنوع من انواع الكمال فهي كالوجود مثلا [illegible] والصفات والاحدية وامثال ذلك من الاقتضا
الذات لنفسها مطلقا بل اقتضاء مقيد هو اقتضاء الذات لنفسها لكن بنوع من انواع الكمالات
كالالوهية والرحمانية والربوبية وكالعزة والكبريا والعظمة مثل المكانة الالوهية والعلم والسريان
الوجودي والاحاطة للمكانة الرحمانية ونحو ذلك مما يستحقه لذاته لا باعتبار الاثار او على ورود
او غير ذلك من اسمائه واوصافه فافهم واعلم ان الاقتضاآت المقيدة راجعة ايضا الى اطلاق
لانه سبحانه وتعالى اقتضى جميع ذلك لذاته فالالوهية مقتضى لذاته والرحمانية مقتضى لذاته وكذلك
ما عداها من المكانات مقتضى الذات من غير تقييد الرتبة من مقتضيات الذات انه سبحانه
يستحق هذه الاشيا للكمال فهي مقتضيات لذاته وكالانه امور ذاتية له فكل المقتضيات الذاتية
مطلقة لكن لما كان ثم امور تقتضيها الذات فيصح فيها اعتبار المرتبة او مكانة قلنا ان المقتضيات
الذاتية نوعان مطلقة ومقيدة فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثامن والاربعون
في السرير والتاج اعلم وفقنا الله واياك ان الحديث النبوي الذي ذكر فيه انه راى ربه
في صورة شاب امرد على سرير وكان في رجله [illegible] الحديث وكانه اعطانا الكشف فيه انه
واقع صورة او معنى لما صورة فهو تجلي الحق سبحانه وتعالى في الصورة المذكورة المعينة المحدودة
على سريره المعين والنعلين المذكورين من الذهب والتاج المخصوص لانه سبحانه وتعالى
يتجلى بما شاء كيف شاء فهو يتجلى في كل منقول ومعقول ومفهوم وموهوم ومسموع ومشهود
فقد يتجلى في الصورة المخصوصة وهو عينها وباطنها وقد يتجلى في الصورة الخيالية وقد يتجلى [illegible]

[illegible]

فهو متجلي في كل منها وهو عينها وظاهرها ولا يكون في الجنان الا هذا الظهور بان نفسها
وعينها المشهود لكنه سبحانه وتعالى منزه عن ذلك لا يتناهى وهذا التجلي الجناني نوعان
نوع على صور الاعتقادات ونوع على صور المحسوسات فافهم لكن مطلق التجلي في الصوري
منشاه ومحتده العالم المثالي فهو اذا اشتد مظهره تشهده بالعين الشخصية محسوسا لكنه على
الحقيقة عين البصيرة هي المشاهدة الا انه لما صار كله عينا كان بصره على بصيرته في هذا المشهد
واما المعنوي فهي ما اعطانا الكشف في الحديث انه واقع معنى في كل من الاشياء المذكورة في الحديث
عبارة عن معنى الهي كما عرفنا فالازرق بانه المكانة الالهية وفي السرير بانه الرتبة الرحمانية التي هي
في المكانة الالهية واما التاج فهو عبارة عن عدم التناهي في المكانة في الحد وما يقتضيه لانه ذات
كل شيء من صفاته لا يتناهى لكن شهودها بالجميع والحصر منتاه في عدم التناهي هو العجز عن صورة
شاب امرد لان الصورة يلزمها التناهي وهو لا نهاية له فذكر التاج الذي هو فوق الراس اشارة الى
ماهية الذات التي لا نهاية لها فهو سبحانه اذا تجلى يشهد على التجلي به وكل مشهود منتاه لكن يظهر
في تجليه التناهي بلا نهاية فهو من حيث واحديته شيء واحد والواحد لا كثرة فيه فلا يقال انه
نهاية له لان عدم النهاية من شروط الكثرة وهو منزه عن الكثرة وهو من حيث ذاته المتعالية عن الحد
والحصر والادراك لا نهاية له فجمع الضدين فيعين وحدته التي لا تشبيه فيها فانظر الى هذا الامر
العجيب الغرائب وتامل في هذا الخبر المستطاب لعلك تهتدي الى الصواب والله الموفق واليه المرجع والماب

الباب الرابع والثلاثون في القدمين والنعلين

اعلم هداك الله تعالى واتاك الحكمة
ان القدمين عبارة عن حكمين ذاتيين متضادين هما من جملة الذات باعتبار اعني للذات وهما
الحكمان هما ما ترتب عليهما الذات كالحدوث والقدم والحقية والخلقية والوجود والعدم
والتناهي وعدم التناهي والتشبيه والتنزيه وامثال ذلك مما هو للذات من حيث عينها
ومن حيث حكمها الذي هو لها ولذلك عبر عن هذا الامر بالقدمين لان القدمين من جملة القوة
اما النعلان فالصفات المتضادات كالرحمة والنقمة والغضب والرضى وامثال ذلك والفرق
بين القدمين والنعلين ان القدمين عبارة عن المتضادات المخصوصة بالذات والنعلان
عبارة عن المتضادات المتوجهة الى المخلوقات ومعنى انها تطلب الاثر في المخلوقات فهي
تحت القدمين لان الصفات الفعلية تحت الصفات الذاتية فكون النعلين من مذهب
هو نفس طلبها الاثر فهي جاهية اي سارية الحكمة في الموجودات فلها الحكم في اي موجود
وجد باي نوع كان من الوجود فاذا علمت معنى النعلين وعلمت المراد بالقدمين ظهر لك سر
الحديث النبوي وهو قوله ان الجبار يضع قدمه في النار فتقول قط قط وانما سميت النار
بنار

فينبت موضعها بقي الجحيم كما قال وسنوفي الكلام في ذلك في اخر الكتاب في الباب الذي نذكر
فيه جهنم بحسبما امكن من التصريح او الكناية فافهم هذا المعنى واعلم ان الرب لا بد له من مربوب في
كل موجود كالروح في صورة وروح ذلك الموجود روح ذلك الموجود على صورة محسوسة وجسده
وهذا الامر للذات امر ذاتي استوجبه لذاته لا ينتفي عنه باعتبار لانه ما ثبت له باعتبار اذ كل
ما نسب الى الحق باعتبار تنتفي تلك النسبة عنه بضد ذلك الاعتبار وكل ما نسب اليه لا باعتبار فانه
لا تنتفي نسبته عنه بشيء من الاعتبارات فافهم واذا كان الامر كذلك كانت الصورة له امرا ذاتيا
ولاجل ذلك الاشارة في قوله خلق الله آدم على صورته وهو ان الحديثان وان كان لهما تفصيل هاذ
قد حررناها عليه في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم فان الكشف اعطانا
انهما على ظاهر اللفظ كما اشرنا اليه او لا بشرط التنزيه الالهي تعالى وتقدس عن التجسيم والتمثيل
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلاثون في العرش

اعلم ان العرش على التحقيق مظهر العظمة ومكانة التجلي وخصوصية الذات ويسمى جسم الحضرة
ومكانها لكنه المكان المنزه عن الجهات الست وهو المنظر الاعلى والمحل الازهى الشامل لجميع انواع
الموجودات فهو في الوجود المطلق كالجسم للوجود الانساني باعتبار ان الجسم شامل للعالم الروحاني
والخيالي والعقلي الى غير ذلك فهذا اعبر بعض الصوفية عنه بانه الجسم الكلي وقيل الجسم الكل
وان كان شاملا لعالم الارواح فالروح فوقه والنفس الكل فوقه فما يعلم ان في الوجود شيء فوق العرش الا الرحمن
وقد ذهب واهن النفس الكلي بانها الروح فهذا حكم بان اللوح فوق العرش وهو خلاف الاجماع على انه قد قال
من اصحابنا الصوفية ان العرش هو الجسم الكلي لا يخالف فيه انه فوق العرش ثم يعبرون عنه بالنفس الكلي
ولا شك انه مرتبة النفس اعلى من مرتبة الجسم والذي اعطانا الكشف في العرش مطلقا اذا اردناه
في عالم حكم العبارة قلنا انه فلك محيط بجميع الافلاك المعنوية والصورية وسطح ذلك الفلك
هي المكانة الرحمانية ونفس هوية هذا الفلك هو مطلق الوجود عينيا كان او حكميا ولهذا الفلك
ظاهر وباطن فباطنه عالم القدس وهو عالم اسماء الحق تعالى وصفاته وعالم القدس مجلاه وهو
الموصوف بالكثيب الذي يخرجون اليه اهل الجنة يوم سوقهم لمشاهدة الحق وظاهره عالم الانس
وهو محل التشبيه والتجسيم والتصوير ولهذا كان سقفه الجنة فكل تشبيه وتجسيم وتصوير
كجسم او روح او لفظ او معنى او حكم او عين فانه ظاهره هذا الفلك فاذا قيل لك العرش مطلقا
فاعلم ان المراد به هذا الفلك المذكور ومن قيد بشيء من الصفات فاعلم ان المراد ذلك الوجه
من هذا الفلك كقوله العرش المجيد فان المراد به من عالم القدس الرتبة الرحمانية التي هي منشأ للعبد
وكذلك العرش العظيم فان المراد به الحقائق الالهية والمقتضيات التنزيهية مكانها الحقه

وذلك من عالم القدس وعالم القدس عبارة عن المعاني الالهية المنزهة عن احكام الخلقية والنقايص
الكونية اعلم ان الجسم في الهيكل الانساني جامع لجميع ما تضمنه وجود الانسان من الروح
والعقل والقلب وامثال ذلك فهو في الانسان نظير العرش في العالم والعرش هيكل العالم
وجسمه الجامع لجميع متفرقاته وجهة للاعتبار قال اصحابنا انه الجسم الكل والاختلاف بيننا
لاتحاد المعنى في العبارتين والله اعلم بالصواب

الباب السادس والاربعون

في الكرسي اعلم ان الكرسي عبارة عن تجلي جملة الصفات الفعلية فهو مظهر الاقتدار الالهي
ومحل نفوذ النهي والامر واول تنزل الرقايق الحقية في ابراز الحقايق الخلقية وقوسا
للقدمين لتدليات عليه وذلك لانه محل الايجاد والاعدام ومنشأ التفصيل والابهام ومركز
الضر والنفع والجمع فيه ظهور اثار الصفات المتضادة على التفصيل وعنه برز الامر الالهي
في الوجود فهو محل فصل القضا والقلم محل التقدير واللوح محل التدوين والتسطير وسياتي
بيانهما في مكانهما ان شاء الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض واعلم ان الوسع
وسعان وسع حكمي ووسع وجودي عيني فالوسع الحكمي هو ان السموات والارض اثر
صفة من صفاته الفعلية والكرسي هو مظهر جميع الصفات الفعلية فحصل الوسع المعنوي
في كل وجه من وجوه الكرسي اذ كل وجه منه صفة من الصفات الفعلية واما الوسع الوجودي
العيني فهو ان الوجود باثره اعني الوجود المقيد الذي يحيط بالسموات والارض وغيرهما
وهو المعبر عنه بالكرسي اعني الوجود المقيد لانا قد بينا انه محل نفوذ الامر والنهي ومحل الصفات
الفعلية ومظهر الاقتدارات الالهية وليس المراد بجميع ذلك الا الوجود المقيد اذ هو
المامور اعني النفوذ فيه وهو المجلي والمظهر فهو الكرسي الذي دلى عليه الحق قدميه واوجد
فيه واعدم واهلك واسلم واعطى ومنع ووضع ورفع واعز واذل سبحانه عز وجل

الباب السابع والاربعون

في القلم الاعلى القلم الاعلى عبارة عن اول تعينات الحق في
المظاهر الخلقية على التمييز وقولنا على التمييز هو لان الحق اول التعين ابهاما كان في العلم
الالهي فقد مر بيانه ثم له وجود مجمل حكمي في العرش وقد بينا ان العرش احد وجوهه هو
الموجودات الخلقية ثم له ظهور تفصيلي في الكرسي كما قد ذكرنا في الباب المتقدم ثم له ظهور على
التمييز في القلم الاعلى فظهوره في تلك المجالي الاول جميعها غيب ووجوده في القلم وجود عيني
متميز عن الحق وهو اعني القلم الاعلى انموذج ينتقش ما يقتضيه في اللوح المحفوظ كالعقل فانه
انموذج ينتقش فيه ما يقتضيه النفس فالعقل بمكانة القلم والنفس بمكانة اللوح والقضايا
الفكرية التي جرت في النفس بالقانون العقلي هي بمثابة الصور الموجودة المكتوبة في اللوح
المحفوظ

المحفوظ ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله تعالى العقل وقال اول ما خلق الله القلم
والقلم هو العقل الاول وهما جميعا الروح المحمدي قال عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله
روح نبيك يا جابر فصار القلم الاعلى والعقل الاول والروح المحمدي عبارة عن جوهر فرد
وهو بنسبته الى الخلق يسمى القلم الاعلى وبنسبته الى مطلق الخلق يسمى العقل الاول وباضافته
الى الانسان الكامل يسمى روح محمد صلى الله عليه وسلم وسياتي تفصيل الروح والعقل الاول عند الكلام
في موضعه ان شاء الله تعالى

الباب الثامن والاربعون

في اللوح المحفوظ اعلم
هداك الله تعالى ان اللوح المحفوظ عبارة عن نور الهي حقي متجلي في مشهد خلقي انطبعت
الموجودات فيه انطباعا اصليا فهو ام الهيولى لان الهيولى لا تقتضي صورة الا وهي
منطبعة في اللوح المحفوظ فاذا اقتضت الهيولى صورة ما وجد في العالم على حسب ما اقتضاه
الهيولى من النور والظلمة لان العالم الاعلى يجري في اللوح المحفوظ بايجادها فاقتضاها
الهيولى فلا بد من ايجادها على حسب المقتضى ولهذا قال الحكما اذا اقتضت الهيولى صورة كان
حقا على واهب الصور ان يبرز تلك الصورة في العالم وقولهم حقا على واهب الصور من باب
التوسع جار مجرى قوله عليه السلام ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه
لا من انه يجب عليه شي تعالى الله عن ذلك وسياتي بيان الهيولى في موضعه ان شاء الله تعالى ثم اعلم
ان النور الالهي المنطبع فيه الموجودات المعبر عنه بالنفس الكلية ثم الادراك كما كتبه القلم
الالهي فذلك النور المعبر عنه باللوح المحفوظ لا يكون الا بوجه من وجوه ذلك النور المعبر عنه
عندنا بالعقل الكل ثم الامر الذي اقتضى ايجاده من الحكم في الوجود وهو مقتضى الصفات
الالهية وهو المعبر عنه بالقضا ومحله هو الكرسي فاعرف ما المراد بالقلم وما المراد باللوح
وما المراد بالقضا وما المراد بالقدر ثم اعلم ان علم اللوح المحفوظ نبذة من علم الله تعالى
اجراه على قانون الحكمة الالهية حسب ما اقتضته حقايق الموجودات الخلقية ولله علم
وراء ذلك وهو بحسب ما اقتضته الحقايق الحقية من غير ضبط اختراع القدرة في الوجود
لا تكون مثبتة في اللوح المحفوظ بل قد تظهر فيه عند ظهورها في العالم العيني وقد لا تظهر
فيه بعد ظهورها ايضا وجميع ما في اللوح المحفوظ على منتهى الوجود الحسي الى يوم القيامة
وما فيه من علم اهل الجنة والنار شي على التفصيل لان ذلك من اختراع القدرة وامر القدرة
مبهم لا يتعين نعم يوجد فيه علمها على الاجمال مطلقا كالعلم بالنعيم مطلقا المجزي له
المتلقي بالسعادة الابدية ثم لو فصل ذلك النعيم لكان تفصيلا لكل الجنس وهو ايضا
جملة كما يقول بانه من اهل جنة المأوى او من اهل جنة الخلد او جنة النعيم او جنة الفردوس

نفس صورت بالذات علم العالم
على لوحها المحفوظ بانباء الادمي
صور الوجود جميعها مسطورة
فقرانا لنسطرها بتمامه
فاذا زكت بالاذهان صفت به
منطقة الدين الفتوح القايم
ظهرت لها الانبيا بعرضها
وبدت لها تحجبات العالم

على الاجمال والتفسيل الحقيقي ذلك في كل كتاب الازل الى الابد ثم اعلم ان المقضي به المقدور في اللوح
المحفوظ على نوعين مقدر لا يمكن التغيير فيه ولا التبديل ومقدر يمكن التغيير فيه لا التبديل
ومقدر يمكن التغيير فيه والتبديل فالا يمكن التغيير فيه والتبديل هي الامور التي
اقتضتها الصفات الالهية فلا سبيل الى تبديلها واما الامور التي يمكن فيها التغيير فهي
الاشياء التي اقتضتها قوابل العالم على قانون الحكمة المعتادة فقد يجري الحق على ذلك
الترتيب فيقع المقضي به في اللوح المحفوظ وقد يجريها على حكم الاختراع الالهي فلا يقع
المقضي به ولا شك ان ما اقتضته قوابل العالم هو نفس ما اقتضته الصفات الالهية
ولكن بينهما فرق اعني بين ما اقتضته قوابل العالم وما اقتضته الصفات مطلقا ولكن
ان قوابل العالم لو اقتضت شيئا فانه من حكمة الحق لاستنادها الى امر غيرها فلاجل هذا
قد يقع وقد لا يقع بخلاف الامور التي اقتضتها الصفات الالهية فانها واقعة ضرورية
لاقتران الالهي بها من وجه ثالث وهو ان قوابل العالم ممكنة والممكن يقبل الشيء وضده فاذا
اقتضت القابلية شيئا فلم يجر القدر الا بوقوع نقيضه كان ذلك النقيض من مقتضى القابلية
التي في الممكن فنقول ما يقابلها ما اقتضته قوابل العالم لكن بخلاف قانون الحكمة فاذا وقع
ما اقتضته القابلية قلنا وقوعه على القانون الحكمي وهذا امر ذوقي لا يدركه العقل من حيث
نظره الفكري بل هو كشف الهي يمنحه الله من يشاء من عباده فالقضاء المحكم هو الذي لا تغيير
فيه ولا تبديل والقضاء المبرم هو الذي يمكن فيه التغيير ولهذا ما استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم
بالله الا من القضاء المبرم لانه يعلم انه يمكن ان يحصل فيه التغيير والتبديل قال الله تعالى
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب بخلاف القضاء المحكم فانه المشار اليه بقوله
وكان امر الله قدرا مقدورا واصعب ما على المكاشف لهذا العلم معرفة القضاء المبرم
من المحكم فيتادب فيما يعلمه محكما ويشفع فيما يعلمه مبرما واعلام الحق له بالقضاء المبرم
هو الاذن له بالشفاعة قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ثم اعلم
ان النور الالهي المعبر عنه باللوح المحفوظ هو نور ذات الله ونور ذاته عين ذاته
لاستحالة التبعيض والانقسام عليه فهو حق مطلق وهو المعبر عنه بالنفس الكلية
فهو خلق مطلق ولهذه الاشارة بقوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح يعني بالقرآن نفس
الذات ذات المجد الشامخ والعز الباذخ في لوح محفوظ في النفس الكلية اعني نفس الانسان
الكامل بغير حلول تعالى الله عن الحلول والاتحاد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والاربعون في سدرة المنتهى

اعلم ان سدرة المنتهى
هي نهاية

هي نهاية المكانة التي ينتهي اليها علم المخلوقين فيما وراءها علم الله تعالى وما بعدها الا المكانة المختصة
بالحق وحده وليس لمخلوق هناك قدم ولا يمكن البلوغ اليها لاحد السدرة لان المخلوق هناك
محترق بانوار عظمة متحقق بالعدم المحض او وجود له فيما بعد السدرة والى ذلك
الاشارة في قول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم لو تقدمت شبرا لاحترقت ولو حرف
امتناع فالتقدم ممتنع واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه وجد هناك شجرة سدرة لها ورق كاذان
الفيلة فينبغي الايمان بذلك مطلقا لاخباره عن نفسه بذلك ويحتمل ان يكون الحديث مؤولا وهو
الذي صححناه في وجهنا ويحتمل ان يكون على ظاهره فيكون قد وجد ما يشير اليه بالمثالية
وتشكلت الالهية صورة محسوسة خيالية مشهودة بعين كالمه ليحققها بالكشف المحقق صورة
ومعنى هكذا في جميع ما اخبر به ووجده اياه في معراجه فانا نؤمن بما قاله مطلقا ونؤمن بحسب
ما اعطانا الكشف مقيدا لانه معراجنا ليس كمعراجه فلنا من حضرته مفهوم ما اعطانا الكشف
ونؤمن ايماننا بذلك لا يبعض هذا والذي اعطانا الكشف في هذا الحديث هو ان المراد بالشجرة
السدرة الايمان قال صلى الله عليه وسلم من لا حوف منه يقام مثلا لله قلبه ايمانا وكنى عنها بالورق كاذان
الفيلة من حيث عظم ذلك الايمان وقوته وتجليه ورقه منها في كل بيت من بيت الجنة غصن
من ايمان صاحب ذلك البيت واعلم بانا وجدنا السدرة مقاما فيه ثمان حضرات في كل
حضرة من المناظر العلا ما لا يمكن حصرها تتفاوت تلك المناظر على حسب اذواق اهل الحضرات
اما المقامات فهو ظهور الحق في مظاهره وذلك عبارة تجليه فيما هو من الحقائق الحقية والحقائق
الخلقية فالحضرة الاولى يتجلى الحق فيها باسمه الظاهر من حيث باطن العبد والحضرة الثانية
يتجلى الحق فيها باسمه الباطن من حيث ظاهر العبد والحضرة الثالثة يتجلى الحق فيها باسمه الله
من حيث روح العبد الحضرة الرابعة يتجلى الحق فيها بصفة الرب من حيث نفس العبد الحضرة
الخامسة هو تجلي الربوبية وظهور الرحمن في عقل العبد الحضرة السادسة تجلي الحق من حيث وهم
العبد الحضرة السابعة معرفة الهوية يتجلى الحق فيها من حيث انية العبد الحضرة الثامنة
معرفة الذات من مطلق العبد يتجلى الحق في هذا المقام بكماله في ظاهر الهيكل الانساني وباطنه
باطنا بباطن وظاهرا بظاهر هوية بهوية انية بانية وهي اعلى الحضرات وما بعدها
الا الهوية وليس للخلق فيها مجال لانها محض الحق وهي من خواص الذات الواجب وجوده
فاذا حصل لك ما يغني عن ذلك قلنا هو تجلي الهوية له به خلقه فيه محال فلا ينسب ذلك الى الخلق
بل هو الحق ولهذا منع اهل الله تجلي الهوية للخلق وقد سبق بيان الاحدية فيما مضى
والله الموفق للصواب

الباب الموفي خمسين في روح القدس

اعلم ان روح القدس هو روح الارواح وهو المنزه عن الدخول تحت حيطة كن فلا يجوز ان يقال
فيه انه مخلوق لانه وجه خاص من وجوه الحق اقام الوجود بذلك الوجه فهو روح لا كالارواح لانه
روح القدس فهو المنفوخ منه في ادم واليه الاشارة بقوله ونفخت فيه من روحي فروح ادم
مخلوق وروح الله ليس بمخلوق فهو روح القدس لان الروح القدس هو المنزه عن النقايص الكونية وذلك
الروح هو المعبر عنه في الاية فاينما تولوا فثم وجه الله يعني هذا الروح المقدس الذي اقام الله به
الوجود الكوني بوجود اينما تولوا باحساسكم في المحسوسات وبافكاركم في المعقولات فان
روح القدس متعين بكماله فيه لانه عبارة عن الوجه الالهي القايم بالوجود فذلك الوجه في كل شي
هو روح الله فالروح الذي نفسه فالوجود قايم بنفس الله ونفسه ذاته واعلم ان لكل شي من الحيوان
له روح مخلوق قايم به صورته والروح لتلك الصورة كالمعنى للفظ ثم ان لذلك الروح المخلوق
روح الهي قايم به وذلك الروح الالهي هو روح القدس فمن نظر الى روح القدس في الانسان
راها مخلوقة لانتفاء قديمين فلا قديم الا الله تعالى وحده ويلحق بذاته جميع اسمايه وصفاته
لاستحالة الانفكاك وما سوى ذلك فمخلوق محدث فالانسان مثلا له جسم وهو صورته
وروح وهو معناه وسر وهو الروح ووجه وهو المعبر عنه بالروح القدس وبالسر الالهي
وبالوجود الساري فاذا كان الاغلب على الانسان الامور التي تقتضيها صورته وهو المعبر
عنها بالبشرية وبالشهوانية فان روحه يكتسب الرسوب المعدني الذي هو اصل الصورة
ومنشاها حتى لا يكاد ان لا يفارق عالمها الاصلي لتمكن المقتضيات البشرية فيها
فتقيدت بالصورة عن الاطلاق الروحي فصارت في سجن الطبيعة والعادة وذلك
في دار الدنيا مثال السجن في الاخرة باعتبار السجن هو ما استقر فيه الروح لكن السجن في الاخرة
محسوس من نار محسوسة وهو في الدنيا هذا المعنى المذكور لان الاخرة محل تبرز فيه المعاني
صورا محسوسة فافهم والانسان بعكسه اذا كان الاغلب عليه الامور الروحانية من
دوام الفكر الصحيح واقلال الطعام والمنام والكلام وترك الامور التي تقتضيها البشرية
فان هيكله يكتسب اللطف الروحي فيخطو على الما ويطير في الهوى ولا تحجبه الجدران
ولا يقصيه بعد البلدان ثم يتمكن روحه من محلها لعدم الموانع وهي الاقتضاآت البشرية
فتصير في اعلى مراتب المخلوقات وذلك هو عالم الارواح المطلقة عن القيود الحاصلة
بسبب مجاورة الاجسام وهي المشار اليها بقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم فان لم تغلب
عليه الامور الالهية من شهودها لله وذلك اسماوه الحسنى وصفاته العلى مع ذلك الامور
التي تقتضيها البشرية والروحية فصار قدسيا فان البشرية تقتضي الشهوات التي
يقوم

٤٤

يقوم هذا الجسم بها والامور التي يعتادها الطبع والروحية تقتضي الامور التي يقوم بها
ناموس الانسان من الجاه والاستعلاء والرفعة لانه عالية المكان الى غير ذلك فاذا لم يكن
الانسان هذه المقتضيات المذكورة بالروحية والبشرية وكان دايم الشهود للسر الالهي
منه ظهرت احكام السر الالهي فيه فانتقل هيكله وروحه من حضيض البشرية الى
قدس التقديس وكان الحق سمعه وبصره ويده ولسانه فان مسح بيده ابرا الاكمه والابرص
وان نطق بلسانه بتكوين شي كان باذن الله وكان مويدا بروح القدس كما قال الله تعالى
في حق عيسى عليه السلام لما كان هذا وصفه وايدناه بروح القدس فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
[illegible] في الملك المسمى بالروح اعلم ان هذا الملك هو المسمى بالروح في
اصطلاح الصوفية الحق المخلوق به والحقيقة المحمدية نظر الله تعالى الى هذا الملك بما نظر به
الى نفسه فخلقه من نوره وخلق العالم منه وجعله نظره من العالم ومن اسمايه امر الله
وهو اشرف الموجودات واعلاها مكانة واسماها منزلة ليس فوقه ملك هو سيد المقربين
وافضل الكروبيين ادار الله عليه رحا الوجود وجعله قطب فلك المخلوقات له مع كل شي
خلقه الله تعالى وجه خاص به يحفظه في المرتبة التي اوجده الله فيها يحفظ له ثمانية صور
هم حملة العرش منه خلق الله الملايكة جميعها عليها وعنصرها فنسبة الملايكة اليه نسبة
القطرات الى البحر ونسبة الثمانية الذين يحملون العرش منه نسبة الثمانية التي قام وجود
الانساني بها من روح الانسان وهي العقل والوهم والفكر والخيال والصورة والحافظة والمدركة
والنفس ولهذا الملك في العالم الالهي والعالم العلوي والعالم التكويني مظاهر خلقها الله
في هذا الملك فقد ظهر بكماله في الحقيقة المحمدية ولهذا كان صلى الله عليه وسلم افضل البشر لانه
امتن الله تعالى عليه وعده من اجل النعم التي اسداها الله تعالى اليه فقال وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي
به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم يعني بانا جعلنا الروح فيه حيا
كاملا من وجوه هذا الملك الذي هو امرنا لان الملك يسمى امر الله واليه الاشارة في قوله تعالى
ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي اي وجه من وجوه الامر بخلاف روح محمد صلى الله عليه وسلم
فانه قال فيه اوحينا اليك روحا من امرنا وذكره للاهتمام به وذكره بجلالة ذلك الوجه تنبيها
على عظم قدر محمد صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس افاد التنكير عظم
ذلك اليوم ثم قال روحا من امرنا لانه المقصود من الوجود لان الروح هو المقصود من الهيكل
لا شك ثم اوقع التنوين للاضافة حيث قال من امرنا كل ذلك تاكيدا وتنبيها على عظم قدر محمد صلى الله عليه وسلم

ثم اعلم ان الله خلق هذا الملك مرآة لذاته لا يظهر الله عز وجل بذاته الا في هذا الملك فظهوره
في جميع المخلوقات انما هو بصفاته فهو قطب العالم الدنياوي والاخراوي وقطب
اهل الجنة والنار واهل الكثيب والاعراف اقتضت الحقيقة الالهية في علم الله سبحانه
وتعالى ان لا يخلق شيئا الا ولهذا الملك فيه وجه فذلك المخلوق يحيى بذلك الوجه فهو قطب
لا يعرف هذا الملك لاحد من خلق الله تعالى الا الى الانسان الكامل فاذا عرفه الولي يعطيه
شيئا فاذا تحقق بها صار قطبا يدور عليه رحى الوجود جميعه لكن بحكم الاصالة والملك
ولغيره بحكم النيابة والعارية فاعرفه فان الروح المذكور في كتاب الله حيث قال يوم
يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق
يقوم هذا الملك في الدولة الالهية والملائكة بين يديه وقوفا صفا في خدمته وهو قائم في
عبودية الحق يتصرف في تلك الحضرة الالهية بما امره الله تعالى به وقوله لا يتكلمون يعني
الملائكة دونه فهو ماذون له في الكلام مطلقا في الحضرة الالهية لانه مظهرها الكل ومجلاها
الافضل والملائكة وان اذن لهم بالتكلم في الحضرة الالهية لم يتكلم الملك الا كلمة واحدة ليس
في طاقته اكثر من ذلك فلا يمكنه البسط في الكلام البتة البتة فلا يتكلم الملك في الحضرة الالهية
واحدة فاول ما يتلقى الامر من فوق دائرة في العالم خلق الله منه ملكا لا بقاء لذلك في وسط الروح
فينفعل الملك الامر الروح به في جميع الملائكة المقربين يخلو فيهم منهم مثل اسرافيل وجبرائيل
وميكائيل وعزرائيل ومن هو فوقهم والملك القائم تحت الكرسي والملك المسمى بالمفضل وهو
القائم تحت الهام المبين وهؤلاء هم العالون الذين لم يؤمروا بالسجود لادم عليه السلام
كيف ظهر على بني آدم فيتصور لهم في النوم بالامثال التي يظهر بها الذي في النائم فتلك
الصور جميعها ملكية لله تنزل بحكم ما يامرها الملك يضرب الامثال فيتصور بتلك الصورة النائم
ولهذا يرى النائم ان الحادث كلمه ولو لم يكن روحا متصورا بالصورة الجادية لم يكن يتكلم
ولهذا قال عليه السلام ان الرويا الصادقة وحي من الله وذلك لان الملك ينزل عليه وقال
في حديث آخر ان الرويا الصادقة [illegible]
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة الحديث ولما كان ابليس عليه اللعنة من جملة
المامورين بالسجود ولم يسجد امر الشياطين ذوي شيعته وذريته ان يتصوروا النائم
بما يتصور به الملائكة فظهر منه الرؤيا الكاذبة [illegible] على هذا الكلام جميعهم ان العالين
لم يؤمروا بالسجود لادم ولهذا لا يتوصل الى معرفتهم الا الالهيون من بني آدم [illegible]
بعد الخلوص من الاحكام الادمية وهي اللطائف البشرية الا ترى الى قوله سبحانه وتعالى لابليس ما منعك

ما منعك ان لا تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين يعني ان العالين لا يسجد عليهم
وقد ذكر الامام محيي الدين هذا المعنى في الفتوحات المكية ولم ينص على احوالهم عن العالين ثم استدل
بهذه الاية واعلم انه لا يصح هذا السوال من الحق تعالى بمعنى الاستفهام فهو حيث وقع اما بمعنى
النفي واما بمعنى الاثبات او بمعنى الايناس او بمعنى الامتنان فهذا السوال من الحق لابليس ما منعك
ان تسجد تهديد وليس امتنان ولا ايناس الا استفهام وقوله استكبرت بمعنى الاثبات يعني استكبرت
بقولك انا خير منه وام في قوله من العالين بمعنى النفي يعني لست من العالين الذين لم يؤمروا بالسجود والاستفهام
الذي بمعنى الايناس والبسط قوله وما تلك بيمينك يا موسى ولهذا اجاب بقوله هي عصاي اتوكأ
عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى لعلمه انه يريد منه ذلك والا كان الجواب عصاي
فهذا ادب اهل الله مع الله في حضرته ابن عطاء الله كتب الانسان الكامل لنقراه فنعم ابن حبيب
فنكتب مع السعد افنادب بها [illegible] البيان في نحو التبيان [illegible] اشرف على المسائل
فان جمع لطائف الحقائق في التعبير الى الملك المسمى بالروح اعلم ان له اسماء كثيرة على عدد وجوهه
يسمى بالقلم الاعلى وبروح محمد صلى الله عليه وسلم وبالعقل الاول وبالروح الالهي من تسمية الاصل
بالفرع والا فليس له في حضرة الله الا اسم واحد وهو الروح ولهذا اخصصناه في هذا الباب
ولولا خوفنا في شرح ما حواه هذا الملك من العجائب والغرائب احتجنا الى كتب مجلدات كثيرة
ولقد اجتمعت به في بعض الحضرات الالهية فتعرف الي وسلم علي فرددت عليه السلام بعد ان
كدت اذوب من هيبته واكاد [illegible] من حسن بهجته فلما باسطني بالكلام بعد ان حيا واداريا ناسبه
كاس الحيا سالته عن مكانته ومحتده وحضرته ومستنده وعن اصله وفرعه وعن هيئته ونوعه
وعن صفته واسمه وعن حليته ورسمه فقال ان الامر الذي خطبته والشيء الذي طلبته عزيز المرام قليل
المقام لا يصح افشاؤه بالتصريح ولا يمكن فهمه بالكناية والتلويح فقلت له هلم بالتلويح
والكناية لعلي افهم ان سبقت لي العناية فقال انا الولد الذي ابوه ابنه والجزء الذي كله دنه
والقوة التي انتج اصله والسهم الذي قوسه نصله اجتمعت بالامهات واولدتني خطبتها
لا نكحها فالختن فلما سويت في ظاهر الاصل حقيقة صورت المحصول فانثنيت في نفسي
دور في حبيبي وقد جليت امانات الهيولى فلحقت الحضرة الموصوفة بالاولي وعدتي
انا الجميع وام الكبرى والرضيع هذه الحضرة وانا الختن والمكانة فاعلم اني ما كنت ها شهودا
كان الحق في الغيب حكما موجودا فلما اردت معرفة ذلك الحكم المختوم ومشاهدته في جنب الامر المحكوم
عبدت الله تعالى كذا وكذا سنة [illegible] المنقطة في سنة فنبهني الحق سبحانه وتعالى واقسم باسم
[illegible] انه قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها فلما حضرة القسمة واحرزت ما اعطاني الاسم

اعني اسمه نكتة الحقيقة الهوية بلسان الحضرة الرسولية فقال عليه الصلوة والسلام خلق الله آدم
على صورته ولا ريب في صحة الكلام ولم يكن آدم الا مظهر من مظاهره اقوم هذا حقيقته
على ظاهره فعلمت ان الحق جعل المقصود من العباد وان المطلب الاكرم والمقام الاعظم
انت القطب الذي عليه تدور الافلاك الجلال والانس الذي عن سرها بر الكمال انت الذي لفضلا الاوضح
واحكمنا من اجل الزوج وما المراد بما يكنى عنه بهند وسلمى وليلى بانها عزه واسماء انت
باذ الاوصاف السنية والنعوت الزكية لا يرهشنك الجلال ولا يهشنك الجمال ولا تستبعد استبعادا
الكمال انت النقطة وهي الدائرة انت الاسم وهي اللباب الفاخرة وقال الروح فقلت ايها
السيد الكبير والعلم الخبير بماذا بالناس والعصمة هو ذا الحكمة وبحر الرحمة بانه جعلت
صور فيما سواي وما انعقدت سوى على ولم دم طريق باسم غيري ولم اكتم هذا الامر
تناسيا فلم يعلم الحديث به باسا فقال اعلم ان الحق تعالى اراد ان يتجلى باسمائه وصفاته ليعلم الخلق
ذاته وابرزها في المظاهر المتميزة والبواطن المتحيزة وهي الموجودات الذاتية والتجليف
المراتب الالهية فلو اطلق الامر كما جاء واطلق لهذا العبد سراحا جهلت الربية وفقدت
الاضافات والنسب واذا الانسان اذا اشتهر غيره استوهب خيره وسهل عليه الاتباع واخذ
في ذلك ما استطاع فلهذا ارسل الله الرسل الكرام عليهم افضل الصلوة والسلام بكتابه المبين
وخطابه المتين يترجم عن صفاته العلا واسمائه الحسنى ويعلم ان ذاته لها التعالي عن الادراك
فلا يعرفها غيرها ولا اشراك ولهذا امرنا كثير الاولياء فقال تخلقوا باخلاق الله لتبرز اسراره
المودعة في الهياكل الانسانية فيظهر بذلك علو العزة الربانية ويعلم حق المرتبة الرحمانية
ولا سبيل الى معرفته بحسب حضرته اذ هو القائل عن نفسه وما قدروا الله حق قدره هذا در
الحكمة وبحر الرحمة وكون الصوف سواك وما انعقدت دراريه الا على ماك فهو القشر
على اللباب ليلا يرتقي الى الحكم وفصل الخطاب الا من اهله بذلك في ازل ام الكتاب
واما وسم طريقك باسم غيرك فلا ستيعاب خيرك واما كتم الامر فلعدم الطاقة على حمل السر
فان العقول تقصر عن الادراك فلا يحيطون بها عن قيودها ولا انفكاك وهذه الحالة تشير
العبارات وفنون الاشارات جعلناها على الوجه نقابا المحجوب ليس الحجاب والفهم
ان كنت مدركا خطابا فالوجه الذي برزت في المظاهر هو الابكار التي استترت
في الباطن حجب على تلك الوجوه واستار هذا الامر المكنون جادرتيه الافكار قال الراوي
فانت اشرب فما سقاني الراح وبالذي عنه ما زلت كما كنت اذا طما الى طلع شمس
الاقتدار واشرف فجر اسم النهار واذا بالقرية قد غمتني وكرى فرجعت عن الحال ثم انشد
من

عن ذلك المسمى بالروح فقال | تجود لها في حسنها خلعات
هي روح اشباح الكمال وانها | نفوس لكن يوحدها اثبات
هي صورة الحسن التي لوجهها | وكنيت عنها انها الهندات
وهي المعاني الناطقات حقيقة | هي جمعهم وهم لها اشتات
كل العوالم تحت مركز قطبها | هي جمعهم وهم لها نسبات
كنيت حق انها الحقيقة | خلق الاله وانها الكلمات
فهوت قوم عام احرقها التي | يهوي ويعقل ما اقتضته صفات
لكنها التعيين ذاتها | ظهرت باحكام لها جهات
فهوت وقد لبست بثار جمالها | تزهو بحسن دونه الحسنات
وتقول انت بجود ما لا اسبق | بالانعام ولا لها الحفقات
ولئن تشهو وصفها لصفاتها | عنا وحق الذات حقيقات

في القلب وهو محتد اسرافيل عليه السلام من محمد صلى الله عليه وسلم

اعلم وفقك الله تعالى ان القلب هو النور الازلي والسر العالي المنزل في عين الاكوان لينظر الله
به الى الانسان وعبر عنه في الكتاب بروح الله المنفوخ في روح آدم حيث قال ونفخت
فيه من روحي ويسمى هذا النور بالقلب لمعان منها انه لبابة المخلوقات وزبدة الموجودات
جميعها اعاليها وادانيها يسمى بهذا الاسم لان قلب الشيء خلاصته وزبدته ومنها انه سريع التقلب
وذلك ان نقطته يدور عليها محيط بالاسماء والصفات فاذا قابلت اسما او صفة بشرط
المواجهة انطبعت بحكم ذلك الاسم والصفة وقولي بشرط المواجهة تقييد لان القلب في نفسه
لا يزال مقابلا بالذات ثم لجميع اسماء الله تعالى وصفاته لكن مقابلة التوجه شيء ثان وهو ان يكون
القلب متوجها لتنزل اثر ذلك الشيء في نفسه فينطبع فيه فيكون الحكم عليه لذلك الاسم ولو كانت
الاسماء جميعها تحكم عليه فانها لا تكون في ذلك الوقت مستترة الحكم تحت سلطان الاسم الاخير
الحاكم فيكون الوقت وقت ذلك الاسم فيتصرف في القلب بما يقتضيه ثم اعلم انه يكون
وجه القلب دائما الى نور في الفؤاد يسمى الهم هو محل نظر القلب فاذا جاء الاسم
او الصفة من جهة الهم لقيه القلب فانطبع بحكمه ثم يزول فيعقبه اسم اخر اما من جنسه
او من جنس غيره فيجري معه ما جرى على الاول وهكذا على الدوام واما ما كان من غير القلب
فلا ينطبع له ثم اعلم ان القلب على قفا يبصر عليه ما لكل وجه لكن موضع الهم منه يسمى وجها
وموضع الفراغ منه يسمى قفا وهذه الدائرة فيها كيفيته ما ذكر

واعلم ان العلم لا يكون له من القلب جهة مخصوصة بل قد يكون تارة الى فوق وقد يكون تارة
الى تحت وعن اليمين وعن الشمال على قدر صاحب ذلك القلب فان من الناس من يكون همه ابدا
الى فوق كالعارفين ومنهم من يكون همه ابدا الى تحت كبعض اهل الدنيا ومنهم من يكون همه
ابدا الى اليمين كبعض العباد ومن الناس من يكون همه ابدا الى الشمال وهو موضع النفس فان
محلها في الضلع الايسر واكثر البطالين لا يكون همهم الا لانفسهم واما المحققون فلا لهم هم
فليس لقلوبهم موضع يسمى قفا بل يقابلون بالكلية كلية الاسماء والصفات فليس يختص قلبهم
باسم دون غيره لانهم ذاتيون فهم مع الحق بالذات لا بالاسماء والصفات فافهم ومنها
اي المعاني التي يسمى القلب من اجلها قلبا فهو باعتبار الاسماء والصفات لم كان القلب يفرغ لها
فيها وانصبابه اليها فذلك التفريغ قد يسمى قلبا من قولهم قلبت الفضة من القالب قلبا
وهو موضع للصدر اسم المفعول ومنها انه مقلوبات الحدثات يعني عكسها يعني نور قديم
الهي ومنها انه الذي ينقلب الى المحل الاصلي الالهي الذي جاء منه قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب اي تقلب الى الحق فهو مصروف وجهه الالهية من العروة الدنيا وهي الظواهر
الى العروة القصوى وهي الحقائق وبواطن الامور ومنها انه كان خلقا فانقلب حقا يعني كان
لا مشهودا خلقيا فصار مشهوده حقيا والا فالخلق لا يصير حقا لان الحق حق والخلق خلق
والحقائق لا تتبدل ولكن من كان له اصل الفنى قلب اليه قال الله تعالى واليه تقلبون ومنها انه
يعني القلب يقلب الامور كيف يشاء فان القلب اذا كان على فطرته التي خلقه الله عليها
من الاسماء والصفات لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم لكنه لما نزل مع الطبيعة الى حكم
العادة وابتلاء الشهوات وكان هذا حكم البشرية لانه كالثوب الابيض ينطبع فيه اول ما يقع
عليه واول ما يعقله الطفل احوال الظاهر من اهل الدنيا فينطبع فيه تشتتهم وتفرقهم
وانطباعهم الى العوائد والطبائع فيصير مثلهم وهو قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين
فان كان من اهل السعادة الالهية وعقل بعد ذلك عن الحق فعال الامور التي تقتضيه لذاته
الرفيع والمراتب العليا فانه يتزكى يعني يتطهر مما تدنس به من اكتساب البشريات فهو بمنزلة من
يغسل ثوبه مما طبع فيه على قدر تمكن الطبائع من قلبه تكون التزكية وان كان ممن لم تتمكن منه
البشريات والامور العاديات كالقلب فانه يتزكى باقل قليل فهو بمنزلة من لم يتمكن ثوبه
الى النقش فغسله بالماء فعاد الى الاصل والاخر الذي تمكنت منه الطبائع والعادات
بمنزلة من استولى النقش في ثوبه وتمكن منه فلا ينقيه الا الطبخ بالنار فلهذا وهو السلوك
الشديد وقوة المجاهدات فهذا هي قوة سلوكه في الطريق ودوام همه لنفسه تكون
تركيبه

تركيبه وصفاؤه وضعفه على قدر ضعف عزايمه في ذلك وهؤلاء هم الذين استثنى الحق
فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني الا ودعاهم من الاسفل الاسفل الذين التي ذكرناهم
عليها في كتبنا المنزلة على رسلنا وذلك حقيقة ايمانهم بنا وبالرسل وهو وقوعهم على نكتة التوحيد
فامنوا وعملوا الصالحات بما يجب الحضور مع الله تعالى من الاعمال القلبية بحسن العقايد ودوام
المراقبة وامثالها ومن الاعمال القالبية كالفرائض والسلوك ودوام الخلوة فهذا معنى قوله الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني انهم نالوا ما هو لهم من اصل الفطرة فهم انما نالوا ما
هو بالاستحقاق جعلناه لهم ولو كان الامر خلاف ذلك لكان التجليات التي هي ... بل هو
استحقاقية الهية ولهذا المعنى اشار الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه ونفعنا في الدنيا
والاخرة بقوله مازلت ارتع في ميادين الرضا حتى وهبت مكانة لا توهب ومنها ان القلب
لحقايق الوجود كالمرآة للوجود فهو عكسه في القلب فهو كذلك سريع الانقلاب وما يسمى ذلك
الانطباع عكسا فقط الا لان المرآة اذا قابلتها بشيء انما ينطبع فيه عكسه لا عينه فان كانت
الكتابة مثلا من اليمين الى الشمال انطبع فيه من الشمال الى اليمين حتى لو قابلت المرآة بصورة انما
تقابل يمين الصورة بشمال المرآة هذا الاختلاف ابدا فلهذا سمي القلب قلبا ومعنى العالم انما هو
مرآة القلب فالاصل في الصورة هو القلب والفرع والمرآة هو العالم وعلى هذا التقدير معنى اسم القلب
لان كل واحد من الصورتين في المرآة قلب الثاني اي عكسه فافهم وقد بينا في ان القلب هو الاصل والعالم الفرع
قوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن ولو كان العالم هو الاصل لكان
العالم هو الفرع ثم اعلم ان هذا التوسع على ثلاثة انواع كلها شايعة في القلب النوع الاول
وسع العلم وذلك المعرفة بالله فلا شيء في الوجود يعقل اثار الحق ويعرف ما يستحقه الا القلب لان
كل شيء سواه انما يعرف ربه من وجه دون وجه وليس لشيء غير القلب ان يعرف الله من كل الوجوه
فهذا وسع والنوع الثاني هو وسع المشاهدة وذلك الكشف الذي يطلع القلب على محاسن
جمال الله تعالى فيذوق لذة اسمائه وصفاته بعد ان يشهدها فما شيء من المخلوقات من يذوق
ما لله تعالى الا القلب فانه اذا تعقل من الانعم الله تعالى بالموجودات وسار في فلك هذه
الصفة ذاق لذتها وعلم مكانة هذه الصفة من الله تعالى ثم في القدرة كذلك ثم في جميع اوصاف
الله تعالى واسمائه فانه يتسع لذلك يتذوقه كما يتذوقه معرفة غيره لسيره في افلاكها
وهذا وسع ثان وهو للعارفين النوع الثالث وسع الخلافة وهو التحقق باسمائه وصفاته
حتى يرى ذاته ذاته فتكون هوية العبد عين هوية الحق وانيته عين انيته واسمه اسمه
وصفته صفته وذاته ذاته فيتصرف في الوجود تصرف الخلافة في الملك المستخلف وهذا

وسع الحقيقي وهذا نكتة في كيفية هذا التحقيق وأين محل كل اسم منه من العارف فأعرضنا عنها
وكتمناها لأن القدر لا يسعه التنبيه عليها إلا بعد ذلك الاكتفاء بسر الربوبية وهذا الوسع قد يسمى وسع
الاستيفاء واعلم وفقنا الله وإياك أن الحق تعالى لا يمكن دركه بالحقيقة ولا يستوفيه أبد الآبدين
والقلب إنما القديم فإن ذاته لا تتناهى صفة من صفاته وهو العلم فلا يحيط بها ولا يلزم منه
وجود الكل فيه جزء تعالى الله عن الكل والجزء فلا يستوفيها العلم من كل الوجوه بل يقال إنه سبحانه تعالى
لا يجهل نفسه لكن يعرفها حق المعرفة ولا يقال إنه ذاته لا تتناهى حيطة صفة العلم وأنت
صفة القدرة تعالى الله وكذلك المخلوق فإنه بالأولى لكن هذا الوسع الكمالي الذي قلنا إنه الوسع لا استيفاء
إنما هو استيفاء كمال ما علمه المخلوق من الحق وكمال ما هو الحق عليه لأنه ذلك لا نهاية له فهذا معنى قوله
ووسعني قلب عبدي المؤمن ثم خلق الله تعالى العالم جميعه من نور محمد صلى الله عليه وسلم كان محل المخلوق
منه إسرافيل قلب محمد صلى الله عليه وسلم كما سيأتي بيان خلق جميع الملائكة وغيرهم من محل منه فلهذا لما كان
إسرافيل عليه السلام مخلوقا من هذا النور القلبي كان في الملكوت بهذا التوسع والقوة حتى إنه يحيي جميع العالم
بنفخة واحدة بعد أن يميتهم بنفخة واحدة لقوة الإلهية التي خلقها الله في ذات إسرافيل
لأن محتده القلب والقلب قد وسع الله بما فيه من القوة الذاتية الإلهية فكان إسرافيل عليه السلام
أقوى الملائكة وأقربهم من الحق أعني العنصريين من الملائكة فافهم ذلك والله أعلم وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والخمسون في العقل الأول وأنه محتد جبريل عليه السلام من محمد صلى الله عليه وسلم

اعلم وفقنا الله تعالى وإياك وهداك على نفسك وإلى التحقيق به هداك أن العقل الأول
هو محل الشكل العلمي الإلهي في الوجود لأنه القلم الأعلى ثم يتنزل عنه العلم إلى اللوح المحفوظ فهو
إجمال اللوح واللوح تفصيله بل هو تفصيل الإجمال الإلهي واللوح محل تعيينه وتنزله ثم في العقل الأول من
الأسرار الإلهية ما لا يسعه اللوح كما أن في العلم الإلهي ما لا يكون في العقل الأول عادة فالعلم
الإلهي هو أم الكتاب والعقل الأول هو الإمام المبين واللوح هو الكتاب المبين واللوح هو مأموم
بالقلم تابع له والقلم الذي هو العقل الأول حاكم على اللوح مفصل للقضايا المجملة في دوات العلم
الإلهي المعبر عنها بالنون والفرق بين العقل الأول والعقل الكلي وعقل المعاش أن العقل الأول هو أصل
بعد علم الإلهي ظهر في أول تنزلات التعيينات الخلقية وإن شئت قلت أول تفصيل الإجمال الإلهي
ولهذا قال عليه السلام إن أول ما خلق الله العقل فهو أقرب الحقائق الخلقية إلى الحقائق الإلهية ثم إن
العقل الكلي هو القسطاس المستقيم وهو ميزان العدل في قبة الروح المفصل والمجمل والعقل الكلي
هو العاقلة المدركة النورية التي ظهرت بها صورة العلم المودعة في العقل الأول لا كما قال
من ليس له معرفة بهذا الأمر أن العقل عبارة عن شمول أفراد الجنس للعقل من الآدمي عاقلة ولا
ينقرض

ينقرض لأن العقل لا تعدد له إذ هو جوهر فرد وهو في المثل كالعنصرية للأرواح الإنسانية والملكية
والجنية للأرواح البهيمية ثم إن عقل المعاش هو النور الموزون بالقانون الفكري فهو لا يدرك إلا
بآلة الفكر ثم إدراكه بوجه من وجوه العقل الكلي فقط لا طريق له إلى العقل الأول لأن العقل الأول
منزه عن التقيد بالقياس وعن الحصر بالقسطاس بل هو محل صدور الوحي القدسي إلى مركز الروح النفسي
والعقل الكلي هو الميزان العدل للأمر الفصلي وهو منزه عن الحصر بقانون دون غيره بل وزنه
للأشياء على كل معيار وليس لعقل المعاش إلا وجه معيار واحد وهو النظر وليس له إلا شوكة واحدة
وهي الطبيعية بخلاف العقل الكلي فإن له كفتان إحداهما الحكمة والثانية القدرة وله طرفان أحدهما
المقتضيات الإلهية والثاني القوابل الطبيعية وله شوكتان إحداهما الإرادة الإلهية والثانية
الخلقية وله معايير شتى ومن جملة معاييره أن لا معيار له ولهذا كان العقل الكلي هو القسطاس المستقيم
لأنه لا يحيف ولا يظلم ولا يفوته شيء بخلاف عقل المعاش فإنه قد يحيف ويفوته أشياء كثيرة لأنه
على كفة واحدة وطرف واحد فقياس عقل المعاش لا يصح التصحيح إلا على سبيل الخرص وقد قال الله تعالى
قتل الخراصون وهم الذين يزنون الأمور بعقولهم فيبخسون لأنهم لا ميزان لهم وإنما هم خراصون
والخرص يعني الفرض فنسبة العقل الأول مثلا نسبة الشمس ونسبة العقل الكلي نسبة الماء وقع فيه
نور الشمس ونسبة عقل المعاش نسبة شعاع ذلك الماء إذا وقع على جدار فالناظر مثلا في الماء
يأخذ جهة الشمس على الصحة ويعرف نوره على حكمه كما لو رأى الشمس لا يكاد يظهر الفرق بينهما
لأن الناظر إلى الشمس يرفع رأسه إلى العلو والناظر إلى الماء ينكس رأسه إلى السفل فكذلك الآخذ
علمه من العقل ينكس نور قلبه إلى محل الكتاب فيأخذ منه العلوم المتعلقة بالأكوان وهو محل الريب
أودعه الله تعالى في اللوح المحفوظ بخلاف العقل الأول فإنه يتلقى من الحق بنفسه ثم إن العقل
الكلي إذا أخذ من اللوح المحفوظ وهو الكتاب إنما يأخذ علمه إما بقوانين الحكمة وإما بمعيار
القدرة فعلى قانون وغير قانون وهؤلاء ستقرا منه انعكاس لأنه من اللوازم الخلقية الطبيعية
فلا يكاد يخطئ إلا فيما استأثر الله به فإن الله أنزله إلى الوجود فلا ينزله إلا إلى العقل الأول فقط
هكذا سنة الله فيما استأثر به من علومه إلا أن يوجد في اللوح المحفوظ واعلم أن العقل الأول
قد يستدرج به أهل الشقاوة فينفتح به عليهم في محل أهويتهم لا في غيرها فيطلعون على
أسرار القدرة من تحت سجف الأكوان كالطباع والأفلاك والنور والضياء وأمثال ذلك فيعبدون
لعبادة هذه الأشياء وذلك مكر الله تعالى بهم والنكتة فيه أن الله تعالى يتجلى لهم في لباس
هذه الأشياء التي يعبدونها فيدركونها هو ولعلة يحكم أنها الفاعلة لأن العقل الكلي لا يتعدى
الأكوان فلا يعرف الله العقل إلا بنور الإيمان سواء كان عقل معاش أو عقل كل على أنه قد ذهب

ايضا الالات العقلية من اسباب المعرفة وهو من طريق التوسع لاقامة الحجة وهو من هاهنا ينحى الى
ان المنحو المعرفة المستفادة بالعقل يحصره مقيدة بالدلايل والاثار بخلاف معرفة الايمان
فانها مطلقة فمعرفة الايمان متعلقة بالاسماء والصفات ومعرفة العقل متعلقة بالاثار
وهي وان كانت معرفة لكنها من حيث ليست بالمعرفة المطلوبة لاهل الله تعالى ثم نسبة عقل المعاش
الى عقل الكل نسبة الناظر الى الشعاع ولا يكون الشعاع الا من جهة واحدة فهو لا يتطرق
الى جهة الشمس ابدا ولا يعرف صورته ولا يعلم النور المنتشر في الملا ولا طوله ولا عرضه الا بالحزر
بالفرض والتقدير فتارة يقول بطوله لما يزعم انه دليل على الطول وتارة يقول بعرضه كذلك
فهو على غير حقيقة من الامر وكذلك عقل المعاش فانه لا يمشي الا من جهة واحدة وهي جهة النظر
والدليل بالقياس الفكري فصاحبها اذا اخذ في معرفة الله به فانه يخطي ولهذا قلنا بان الله تعالى
لا يدرك بالعقل اردنا به عقل المعاش ومتى قلنا انه يعرف بالعقل اردنا به العقل الاول
ولهذا قال الله تعالى قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون وانما قتلوا لقطعهم بما خرصوه
وحكمهم على الامر بانه على ذلك فهلكوا لانهم قطعوا بما ابهم لكم وطمس على انوارهم فقتلوا وهم
القايلون لا لانفسهم اذ حكموا عليها بانتفاء مدتها وقطعوا عليها ان لا حياة لها بعد مماتها
ثم عاندوا الخبر الصادق الذي يخبرهم الى سعادتهم فلم يومنوا به فلهذا اهلكوا او قتلوا وما اهلكهم
الا انفسهم ولا قتلهم الا امامهم عليه فافهم ثم اعلم ان العقل الاول المنسوب لمحمد صلى الله عليه وسلم
خلق الله جبرايل عليه السلام منه في الازل فكان محمد صلى الله عليه وسلم ابا لجبرايل عليه السلام واصلا لجميع العالم
فاعلم انه لكنت محمد يعلم فلابد من يعقل فلابد من يفهم ولهذا وقف عنه جبرايل في ليلة اسرايه
وتقدم وحده ويسمى العقل الاول بالروح الامين لانه خزانة علم الله تعالى وامينه ويسمى بهذا الاسم
جبرايل من تسمية الفرع باصله فافهم والله اعلم

الباب الرابع والخمسون

في ادم وانه مخلوق من عزرايل عليه السلام من محمد صلى الله عليه وسلم ــ خلق الله تعالى روح محمد صلى الله عليه وسلم
من نور اسمه الكامل وخلق عزرايل من نور روح محمد صلى الله عليه وسلم فلما خلق الله تعالى ادم هذا
الانسان من نور الكمال اظهره الله تعالى في الوجود بلسان القهر فاقوى شي يوجد في الانسان
القوة الوهمية فانها تغلب العقل والفكر والصورة والحركة وكل قوى فيه فانه مقهور لوهمه
واقوى الملايكة عزرايل لانه خلق منه ولقد امر الله الملايكة ان تقبض من الارض قبضة ليخلق الله
ادم عليه السلام منها فلم يقدر احد ان يقبض منها الا عزرايل لانه لما نزل اليها جبرايل اقسمت عليه
بالله ان يتركها فتركها ومضى ميكايل ثم اسرافيل وجميع الملايكة المقربين فلم يقدر احد
ان يجبرهم على قسمها فيقبض منها فلما نزل عزرايل فاستدرجها في قسمها فقبض منها
بما امره

[illegible]

بما امره الله تعالى اذ يقبض وتلك القبضة هي بقعة الارض فخلق الله من روحها جسد ادم عليه السلام
فلهذا تولى عزرايل قبض الارواح لما اودع الله فيه من القوة القهرية المنجية فيجري القهر والغلبة
ولانه القابض لها وقد علم ان هذه التلك غيره من المعرفة باحوال الجميع من يقبض روحهم بما لا يمكن شرحه
فيتعلق لكل جنس بصورة وقد ياتي لبعض الاشخاص في غير صورة بل بسيطا فتنفس مقابلة الروح
بتعشقه فتخرج الروح من الجسد وقد سكنها الجسد وتعلقت به للتعشق الاول الذي بين الروح
والجسد فيحصل النزاع بين مفارقة الخاصة لعزرايل وبين تعشقه بالجسد الذي يغلب عليها
الجذب العزرايلي فتخرج وهذا الخروج امر عجيب اعلم ان الروح في الاصل بدخولها في الجسد
وحلولها فيه لا تفارق مكانها ومحلها ولكن يكون في محلها وهي ناظرة الى الجسد وعادة الارواح
انها تحل موضع نظرها فاي محل وقع فيه نظرها فانه تحله من غير مفارقة لمركزها الاصلي وهذا امر
يستحيله العقل ولا يعرف الا بالكشف ثم انه لما نظرت الى الجسم نظر الاتحاد وحلت فيه بحلول
الشي في هويته اكتسبت التصوير الجسدي وهذا الحلول في اول وهلة ثم لا يزال يكتسب منه اما
الاخلاق المرضية الالهية فيصعد ويسمو به في عليين واما الاخلاق البهيمية الحيوانية
الارضية فتهبط تلك الاخلاق به الى سجين وصعودها هو تمكنها من العالم الملكوتي حال تصورها
بهذه الصورة الانسانية لان هذه تكسب الارواح ثقلها وحكمها فاذا تصور الروح بصورة الجسد
اكتسب حكمه من الثقل والحصر والعجز وامثال ذلك فيفارق الروح ما كان له من الخفة والسريان
لا مفارقة انفصال ولكن مفارقة اتصال لانها تكون متصفة بجميع اوصافها الاصلية
ولكنها غير متمكنة من اتيان الامور الاصلية فتكون اوصافها فيها بالقوة لا بالفعل فلهذا
قلنا انها مفارقة اتصال لا انفصال فاذا كان الجسم يستعمل الاخلاق الملايكية فان روحه
يتقوى وترفع حكم الثقل عن نفسها حتى لا يزال كذلك الى ان يصير الجسد في نفسه كالروح
فيمشي على الماء ويطير في الهوى وقد مضى ذكر هذا فيما تقدم من الكتاب ثم ان كان صاحب
الجسم يستعمل الاخلاق البشرية والمقتضيات الارضية فانه يتقوى على الروح حكم الرسوب
والثقل الارضي فينحصر في سجنه فيحشر غدا في سجين ثم انها لما تعشقت بالجسم ونفسه بها
فهي ناظرة اليه ما دام معتدلا في صحته فاذا سقم وحصل فيه الالم بسببه احزنت في رفع نظرها
عنه الى عالمها الروحي فان نزعتها هو في ذلك العالم ولو كانت تكره مفارقة الجسد فانها
تاخذ نظرها فترفعه من العالم الجسدي رفعات الى العالم الروحي كمن يهرب من ضيق الى
سعة ولو كان له في المحل الذي يضيق فيه من يحبه فلا بد من الفرار ثم لا يزال الروح كذلك
الى ان يحصل الاجل المحتوم ويفرغ هذا العمر المعلوم فياتيها هذا الملك المسمى بعزرايل على صورة

مناسبة لحالها عند الله تعالى على حسن تصرفها موة الحياة في الاعتقادات والاعمال والخلق
وغيرها وعلى قدر فتح ذلك يكون حالها عند الله فيأتيها الملك مناسبا لحالها فان الى الظالم
من عمال الديوان على صفة من ينتقم منه او على صورة رسل الملك لكن في هيئة بشعة مستنكره
كما انه يأتي لاهل الصلاح والتقوى في صورة احب الناس اليه واشهاهم عنده حتى انه قد يتصور
لهم بصورة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا استهودا تلك الصورة خرجت ارواحهم وتصوره بصورة
النبي صلى الله عليه وسلم مباح له ولامثاله من الملائكة المقربين لانهم مخلوقون من قرب روحيته كمن
خلق من قلبه ومن خلق من عقله ومن خلق من خياله وغير ذلك فافهم فانه عكس لهم لانهم مخلوقون
منه فيتصورون بصورته المناسبة وتصورهم بصورته من باب تصور روح الشخص بجسده
فانصور بصورة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الا روحه بخلاف ابليس عليه اللعنة واتباعه المخلوقين من ترتيبه
فانه صلى الله تعالى عليه وسلم ما انبا الا وما فيه شيء من البشرية لحديث ان الملك اتاه وشق قلبه فاخرج
منه دما فطهر قلبه فالدم هو النفس البشرية وهي محل الشيطان منه ولاجل ذلك لا يقدر احد منهم
ان يتمثل بصورته لعدم المناسب ثم ان الملك عزرائيل لا يختص بصورة لا هل طاعة ولا لاهل معصية
بنوع بل يتنوع لكل بحسب حاله ومقامه وما يقتضيه طبعه كل ذلك على ما اجده مسطرا في الكتاب
فقد يأتي للفراعين منهم على هيئة الاسد والنمر والذيب او غير ذلك مما يعتاده الفراعين
مهلكين منه وكذلك الطيور فيأتيها على صورة الصياد والذابح او على صفة البازي والصقر
وكل شيء يأتي اليه فانه لا بد له من مناسبة الامر يأتيه من غير صورة مركبة بل بسيط غير مرئي لكل
الشخص شيئا فقد تكون رائحة طيبة وقد تكون رائحة كريهة على قدر ما يجده محتو بجسده
وقد لا يدرك رائحته بل يجد عليه ما لا يعرفه وذلك لا وحشة حال الميت فاذا نظره تعشقه فاخذه
نظره من حيث بصر جسده بالكلية فانقطع وقيل خرجت روحه ولا خروج ولا دخول
المهم الان بعد نظره الذي حل به دخولا لانه لا يصح الحلول الا بالدخول فلذلك بعد ارتفاع
النظر خروجا ثم ان الروح بعد خروجه من الجسد لا يفارقها الصورة الجسدية ابدا لكن يكون
لها زمان تكون فيه ساكنة مثل النائم الذي ينام ولا يرى في منامه شيئا ولا يعتد من يقول
ان كل نائم لا بد له ان يرى شيئا فمن الناس من يحفظه ومن الناس من ينساه وفي هذا القول نظر
لانا قد ادركنا بالكشف الالهي ان النائم قد ينام اليوم واليومين والاكثر ولا يرى في منامه
شيئا فهو في ذلك اليوم كمن يطوي الحق له مدة زمانه في طرفة عين فيكون كمن غمض عينيه
ثم فتحها وطوية الحق في تلك المدة اليسيرة اياما كثيرة عاش فيها غيره كما ان الحق قد يبسط الآن
الواحد للشخص حتى يكون له فيه اعمال كثيرة واعمار ويتزوج ويولد له ولم يكن كل ذلك عند غيره
بل عنده حتى

بل عند جميع اهل الدنيا الا في اقل من ساعة نهايتهم هذا امره فقد عناه فيه وادركناه فلا يومن الا
من له نصيب منه وهذا السكون الاول هو موت الارواح الا ترى في الملائكة كيف عبر صلى الله عليه وسلم
عن نومهم بانقطاع الذكر في كشف له عن ذلك عرف ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم اذا فرغ مدة هذا
السكون الذي يسمى موت الارواح تصير الروح في البرزخ وسيأتي بيان الروح فصلا انشاء الله
ساد بنا جواد القلم في بيان هذا العلم حتى جاز العلم ولنرجع الى ما كنا بسبيله من شرح حال النور الوهمي
الذي خلقه الله تعالى من شمس الكمال والنسبة في الوجود شعاع الجلال اعلم ان الله تعالى جعل مرآة
نفسه ومجلى قدسه ليس في العالم شيء اسرع ادراكا منه وله اقوى هيمنة له التصرف في جميع الموجودات
بعبد الله العالم بنوره وتنظر الخلائق به ومنهم من يمشي على الماء ومنهم من يطير في الهوى هو نور اليقين
واصل الا ستيلاء والتمكين من تخلق بهذا النور وحكم عليه تصرف به في الوجود العلوي والسفلي ومن حكم
عليه سلطان الوهم المحجب في امره فتاه في ظلام الحيرة بنوره واعلم حفظ الله عليك نور الايمان
وجعلك من اهل اليقين والاحسان ان الله تعالى لما خلق الوهم قال اقسمت ان لا اتجلى لاهل التقليد
الا فيك ولا اظهر للعالم الا في مجاليك فهو قدر ما تصعد بهم الى تدلهم على قدر ما تتكشف عني
بانوارهم تتكلم في نوارهم فقال الوهم اي رب اقم المرقات بالاسماء والصفات ليكون سلما
الى منصة الذات فاقام الله تعالى فيه الانموذج المنيف فانتقش في جوهره بالهيئة والتعريف وتجلى
فيه الحق تعالى فاقسم على نفسه باسم ربه والآن لا يزال يفتح الاقفال بتلك المفاتيح الثقال الذي يحمله
حمله شم ... لجهال الجلال في فضاء محل الكمال فيعبر فيه الحق المتعال فيلبسه الله حلة التقريب
وقال له احسنت ايها الملك الاديب ثم كساه حليتين الاولى من النور الاخضر مكتوب على طرازها
بالكبريت الاحمر الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الثانية هي القاصية الزرقاء قد نسجت
من سواد الطغيان مكتوب على طرازها بقلم الخذلان ان الانسان لفي خسر فلما نزل بهذا النور
ولاح بين العالم في الظهور خلق الله من نوره الحبة فاكلها آدم فخرج بها من الجنة فتامل في
هذه الاشارات وما اودع لك فيها من العبارات واخرج عن صرف ظاهر الالفاظ لتحظى
بالدر النظام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب [illegible]

في الهمة وانها محتد ميكائيل عن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم وفقنا الله واياك وذلك
عليه وهذا كل ان الهمة اعز شيء وضعه الله في الانسان وذلك ان الله تعالى لما خلق الانوار
اوقفها بين يديه فرأى كلا منهم مشتغلا بنفسه ورأى الهمة مشتغلا بالله تعالى فقال
لها وعزتي وجلالي لاجعلنك ارفع الانوار ولا يحجبك عني شيء من الاشراف ومن اراد الوصول
الى فلابد خلاله من سور كعلى انت معراج المريدين وبراق العارفين وميدان الواصلين

[illegible]

فيكون سابق السابقين ويكلحاق اللاحقين وفيك تؤه الحقايق ويخال المقربين ثم تجلي عليها
باسمه القريب ونظر اليها باسم السريع المجيب فاكسبها ذلك التجلي ان تقرب كل ما بورعى القلوب
واوقعها ذلك النظر سرعة حصول المطلوب فهذه الهمة اذا قصدت شيا ثم استقامت
على ساقها فانه على حسب وفاقها واستقامتها علامات العلامة الاولى حالية وهو قطع اليقين
بحصوله وعلى التعيين العلامة الثانية فعلية وهي ان تكون حركات صاحبها وسكناته جميعها
ما يصلح لذلك الامر الذي يقصده بهمته فان لم يكن كذلك لا يسمى انه صاحب همة بل هو صاحب امالي وانه
واماني خايبة فهو كمن يروم المملكة ولا يفارق المزبلة فهذا لا يبلغ الى مطلوبه ولا يظفر بمحبوبه
لانه يطلب ان يكتب بلا قلم ولا مداد ولا معرفة بوضع الخط فالمداد بمثابة قصد الهمة للشي والقلم
بمثابة اليقين بحصوله ومعرفة وضع الخط بمثابة الاعمال الصالحة للامر المقصود فلا يكون على
هذا الوصف لا يعرف ما هي الهمة اذ ليس لديه منها اثر ولا يكون عنده منها خبر مثاله من كانت افعاله
مما يلايم ما يطلبه خصوصا اذا اخذ في الجد والاجتهاد فاسرع ما يكون لديه نيل المراد ولقد حكي
عن فقير انه سمع شيخه يقول يوما من قصد شيا وجد وجد فقال والله لاخطبن ابنة الملك ولابلغن
فيها غاية الجهد والاجتهاد فذهب الى الملك فخطبها منه وكان الملك لبيبا عاقلا فكره ان يحتقره او
يقول له لست بكفو لها فقال له ان مهرها منى جوهرة تسمى بالمهرمانات لا توجد الا في خزايب
كسرى فحذا قان فقال له يا سيدي في اي موضع هذا الجوهر فقال معدنه بحر سيلان فانحبسنا
بصداقها المطلوب مكنك من هذا النكاح المرغوب فذهب الفقير الى البحر فاخذ يغرف ... منه
ويفرغه في البر فمكث على ذلك مدة لا ياكل ولا يشرب وهو معتكف على هذا الفعل ليلا ونهارا فاوقع
صدقه خوف انتزاف البحر في قلوب الحيتان فاشتكت الى الله تعالى فامر الله تعالى الى الملك
الموكل بذلك البحر ان يذهب الى الرجل ويساله عن حاجته فيسعفه ببغيته فلما ساله عن مقصوده
واجابه الرجل امر البحر ان يقذف بموجه الى البر ما عنده من جنس ذلك الجوهر فامتلا الساحل
جواهر ولالي فحملها وذهب بها الى الملك ونكح ابنته انظر يا اخي ما فعلت الهمة فلا تظن
ان هذا امر غريب او شي عجيب فقد شاهدنا بالبرهان في انفسنا ما هو اعظم من ذلك
مما لا يحرره قلم ولا يحصى والله على ما نقول وكيل ولم احدثك الا خوفا عليك من وارد الانكارات
ينزع قلبك عن سلم الهدى ومعراج الاسرار فان القلوب اذا جال فيها الخناس والبسها
ثوب الوسواس يوشك ان يخلد في مهامه الاياس فيحرم نور اليقين بظلمة الالتباس ثم
اعلم وفقك الله ان زجاجة الهمة قبل امتلايها يكسرها كل حصاة مخالفة ويخرق مابها
كل هبة منافية واما اذا امتلات وحازت حدها في البلوغ وانتهت فانها لا تحركها الرياح
الزواهر

٥١ المواصف ولا تكسرها الطوارق والخوارق فالكيس اللبيب والعارف المصيب اذا انتهى
في هذا الامر واخذ في خوض هذا البحر لا يلتفت الى وعر المسالك ولا يبالي بما يظهر فيها من المهالك
فاعاجل ما يراه بل كل ما يلقاه نزغة من العدو الشيطان يمنعه بذلك عن حضرة السلطان
فليحذر من الالتفات ولا يبالي بما حصل او فات فانها طريق كثيرة الافات محفوفة بالقواطع
مشوبة بالموانع اثارها دوارس واطلالها دوارس في ليل الهواجس وطريقها هو الصراط المستقيم
وفريقها اناس يستعذبون العذاب الاليم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو
حظ عظيم ثم اعلم وفقك الله تعالى ان الهمة في مختبرها الاول ومشهورها الافضل لا تهتدي
لها الا بالجناب الالهي لان نسخة ذلك الكتاب المكنون ومفتاح ذلك السر المخزون فلا
التفات لها فيما سواه ولا تشوق لها لما عداه لان الشي لا يرجع الا الى اصله وقضيب
الثمر لا ينبت من غير نبته الا لاحد حد له فكل من تعلق بالاكوان تعلقاتها فان تعلقه لا يسمى
همة بل همما وفايدة هذا الكلام ان الهمة في نفسها عالية المقام بخلاف الهم فان اسم لتوجه
القلب الى اي محل كان فاذا فهمت ما اشارت اليه العبارة وعرفت ما عبرت عنه الاشارة
فاعلم ايضا ان الهمة وان علت مكانتها وعظم بيانها هي الحجاب الواقف معها فلا تتوهم حتى
يرفعها فالسعيد من ترقى عنها قبل معرفة اسرارها وذاق ثمارها فانها قاطعة مانعة
اعني مانعة لمن وقف مع حصولها قاطعة لمن جناها قبل وصولها اعني لا سبيل الا اليها
ولا طريق الا عليها ولكن لا مقام عندها ولا لديها وينبغي التجاوز عنها عند قطع المجاز منها
فالحقيقة من وراءها والطريقة على فضاء بها لا ان الحصر لا حق لها والحد وانق بها
والله تعالى منزه عن الحصر والحد منزه عن الكشف والستر لما كان محمد صلى الله عليه وسلم ام الكتاب
والممنوح وتشفيره بالخطاب فافهم ان كنت من اولي الالباب وخلق الله من جميع العالم
كانت كل رقيقة منه اصلا لحقيقة من حقايق الاكوان وكان بجملته مظهر الجملة الرحمن
خلق الله تعالى روحا من نور رحمته اللاحق وسعها وصير ذلك الروح ملكا وجعل مقادير
القوابل فلكا ثم وكله بايصال كل مرزوق رزقه واعطا كل ذي حق حقه لانه الرقيقة
المحمدية المخلوقة من الحقيقة الاحمدية فلما استقام مقام التوكل الوكيل وقسط في اعطاء
كل ذي حق حقه تسلط من يريد او يكيل اد بالخطاب الجليل من مقام الجليل الجسيم هذا الروح
ميكاييل فما هو الا رزق الجليلة بل الجميل المقادير ويعرف العدد ويعمر كل ما يستحقه من احد
احد الله على منبر الفضل فوق الفلك الخامس واعطاه قسطاس العدل وقانون المقاييس
وتكون على المنبر بالبيت الكلي المقابل وعن الاسقاط عما يستحقه القوابل ... رو هذه

العبارات واستخرج ما فيها من كنوز الاشارات خص بالحكمة وفصل الخطاب
في الفكر وانه محتو باقي الملائكة من محمد صلى الله عليه وسلم

الباب السادس والثلثون

اعلم وفقك الله تعالى للصواب وعلمك الحكمة وفصل الخطاب ان الرقيقة الفكرية احد مفاتيح الغيب الذي لا يعلم حقيقته الا الله فان مفاتيح الغيوب نوعان نوع حقي ونوع خلقي فالنوع الحقي هو حقيقة الاسماء والصفات والنوع الخلقي هو معرفة تراكيب الجوهر الفرد من الذوات اعني ذات الانسان المقابلة بوجوهها وجود الرحمن والفكر احد تلك الوجوه بلا ريب فهو مفتاح من مفاتيح الغيب لكنه واين هذا النور الواضح الذي يستدل به الى هذا المفتاح فتفكر في خلق السموات والارض لان فيها اشارات لطفت معانيها وغابت في مخافيها فاذا اخذ الانسان فارتقى الى هيولى الفكر وبلغ حد سماء هذا الامر انزل الصور الى عالم الاحساس واستخرج الامور الكمائنة على غير قياس وعرج الى السموات وخاطب املاكها على اختلاف اللغات وهذا العروج نوعان فنوع على صراط الرحمان من عرج على هذا الصراط المستقيم الى ان يبلغ من الفكر نقطة مركزه العظيم وجال في مسطح خط القويم فظفر بالتجلي الصرف الملقب بالدر المصون في الكتاب المكنون الذي لا يمسه الا المطهرون وذلك اسم ادغم من الكاف والنون ومسماه اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وسلم المعراج الى هذه الرتبة هو عين الشريعة والحقيقة واما النوع الاخر فهو السحر الاحمر المودع في الخيال والتصوير المستور في الحق بحجب الباطل والتزوير وهو معراج الخسران وصراط الشيطان الى مستوى الخذلان كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فينقلب النور نارا والقرار بورا فان اخذ الله بيده فاخرجه بلطفه مما استجار منه الى المعراج الثاني فوجد الله عنده فعلم حينئذ ما وعلى الحق وما به وغير في مقعد الصدق عن طريق الباطل ومن يذهب ذهابه والحكم الامر الالهي فوفاه حسابه وان اهمل في تلك النار وترك على ذلك القرار ونفخ ناره على بنات طباعه فاهلكها ثم طلع على دخانه الى مسام روحه الاعلى فعقدها فلا يهتدي بعدها الى الصواب ولا يفهم ام الكتاب مما يلقيه اليه من معاني المحال فلا يمكن او من تنوعات الكمال يذهب به الى ضيع الضلال فيخرج به على صورة ما عنده من المحال فلا يمكن ابدا رجوعه الى الحق رجعا اولئك الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولقد كنت غرقت في هذا البحر الغزير وكاد يهلكني موجه في قعره الخطير وانا بين في سماع بمدينة زبيد عام تسع وتسعين وسبعمائة وكان هذا السماع في بيت احد اخينا الشيخ العارف احمد الرداد وكان شيخنا استاد الدنيا القطب الكامل والمحقق الفاضل ابو المعروف

شرف

شرف الدين اسماعيل بن ابراهيم الجبرتي حاضرا يومئذ في السماع فناديت باعلى صوتي اللهم انى اعوذ بك من العلم المهلك اذ بلغني سيدي ادركني وكان الشيخ يراعيني في نفس السماع من غاية نظره علي الامر اطلاع فخلصني الله تعالى ببركته الى المعراج القويم الذي هو على صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور ان بين المعراجين لطيفة كتمنا في لطفها عظيمة شريفة فلو اخذنا في بيانها وبيان من رجع لعدم عرفانها او شرحنا ما حكي عن الاولياء في جاريها فانطبع نوره بنورها لاحتجنا في ذكرها لبسط يكثر عدده ويطول مدده وقصدنا الاختصار لا التطويل والاكثار فلنرجع الى ما كنا بسبيله من الكلام في الفكر اعلم ان الله لما خلق الفكر المحمدي من نور اسمه الهادي الرشيد وتجلى عليه باسمه المبدي المعيد ثم نظر اليه بعين الباعث الشهيد فاحتوى الفكر اسرار هذه الاسماء الحسنى وظهر بين العالم بلباس هذه الصفات [redacted] العليا خلق الله من فكر محمد صلى الله عليه وسلم ارواح الملائكة السموات والارضين وكلهم يحفظ الاسافل والاعالي فلا تزال العالم محفوظة ما دامت بهذه الملائكة محفوظة فاذا وصل الاجل المعلوم وآن اوان الامر المحتوم قبض الله ارواح هذه الملائكة ونقلهم الى عالم الغيب بذلك القبض فالتحق الامر بعضه ببعض وسقطت السموات بما فيها على الارض وانتقل الامر الى الاخرى كما ينتقل المعاني من الالفاظ الظاهرة فافهم هذه الاشارات وفك لغز هذه العبارات تحظ بالاسرار المكنونة وترفع حجب الاستار الموهومة فاذا اطلعت على هذه الاسرار وسرحت في ضياء هذه الانوار فصنها تحت كتم العبارات واحفظها تحت ختم الاشارات ولا تفشها فالافشاء خيانة ومن فعل ذلك فقد خرج من ستائر الامانة ورجع الى مرتبة العوام بعد ان كاد يبلغ الملأ الكرام هذا على ان افشاءه لا يزيد السامع الا ضلالا ولا يفيد المخاطب الا تفنيدا واعتلالا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثلثون في الخيال فانه هيولى جميع العوالم

اعلم وفقك الله ان الخيال اصل الوجود والذات الذي فيه كمال ظهور المعبود الا ترى الى اعتقادك في الحق فان له من الصفات والاسماء ما هو له محل هذا الاعتقاد الذي ظهر لك فيه الله سبحانه وتعالى انما هو الخيال فلاجل هذا قلنا انه الذات الذي فيه كمال ظهوره لا يكون الا في محل هو اصل الاشياء وذلك المحل هو الخيال فثبت ان الخيال اصل العوالم باسرها الا ترى الى النبي صلى الله عليه وسلم كيف جعل المحسوس مناما والمنام خيالا فقال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا يعني تظهر عليهم الحقائق التي كانوا عليها في دار الدنيا فيعرفون انهم كانوا نياما لان بالموت يحصل الانتباه الكلي فاذا ...

على اهل البرزخ واهل الحشر واهل النار واهل الجنة الى ان يتجلى عليهم الحق في الكثيب الذي
يخرجون اليه اهل الجنة ليشاهدوا الحق فيه وهذه الغفلة هي النوم فكل العوالم اصلها
خيال ولاجل هذا يقيد الخيال عند قوم من الاشخاص فكل احد من ادم مقيد بالخيال الذي عالم
كانت من العوالم فاهل الدنيا مثلا مقيدون بخيال معاشهم او معادهم وكلا الامرين غفلة
عن الحضور مع الله فهم نايمون والحاضر مع الله منتبه وعلى قدر حضوره مع الله يكون انتباهه
من النوم ثم اهل البرزخ نايمون لكن اخف من نوم اهل الدنيا فهم مشغولون عما كانوا هم
وما هم فيه من عذاب او نعيم فهذا نوم لانهم ساهون اي غافلون عن الله وكذلك اهل
القيامة فانهم لو وقفوا بين يدي الله للمحاسبة فهم مع المحاسبة لا مع الله وهذا نوم لانه
غفلة عن الحضور لكنهم اخف نوما من اهل البرزخ وكذلك اهل الجنة والنار فان هولاء مع ما
يتنعمون به وهولاء مع ما يعذبون به وهذا غفلة عن الله ونوم لا انتباه لكنهم اخف نوما
من اهل الحشر فنومهم بمثابة السنة على ان كلا من اهل هذه العوالم وان كانوا في نظر مع الحق
من حيث ان الحق اصل الوجود جميعه وهو القابل وهو معكم اينما كنتم لكنهم معه بالنوم
لا باليقظة فلا انتباه الا لاهل الاعراف ومن في الكثيب فقط فانهم مع الله ويتجلى الحق
تجلي الحق عليهم يكون الانتباه ومن حصل له هذا الانتباه في دار الدنيا بحكم التقديم ما تاخر لاهل
الجنة في الكثيب فيتجلى عليه الحق فرقه فهو يقظان ولاجل هذا الخبر سيد هذا المقام ان
الناس نيام لانه يتيقظ ويعرف فاذا عرفت ان كل عالم اهل محكوم عليهم بالنوم فاحكم على تلك
العوالم جميعها انها خيال لان النوم عالم الخيال ثم در رمز في حجر لغز نسافر الغريب المسمى بروح
لذات بلغ العالم المعبر عنه بنوح فلما وصل ذلك المسمى قرع باب الحي فقيل له من انت ايها
الطارق العاشق فقال عاشق مفارق اخرجت من بلادكم وابعدت عن سوادكم فقيدت
فقيد السمك والعمق والطول والعرض وحبست في سجن النار والماء والهوى والارض
وقد كسرت القيد واتيت اطلب خلاصا من السجن الذي فيه بقيت فالغارة الشعواء ايها
العرب الكرام فليس الا انتم للاسير المضام قال الراوي فبرز الي رجل قد برز به الشيب وقال
اعلم ان هذا عالم الغيب رجاله جزيلة العدد جميلة العدد قوية المدد طويلة الامد ينبغي
لمن اصل اليهم والدخل عليهم ان يتزيا بزيهم الفاخر ويتطيب بطيبهم العاطر فقلت
ومن اين احد تلك الاثواب بل واين بياع تلك الاطياب فقال الثياب في سوق السمسمة
الباقية والاطياب من ارض الخيال الزاويه وان شيت ان تعكس هذه السمسمة فخذ الثياب
من نسج الخيال والطيب من ارض السمسمة لانهما اخوان بلا ريب لها العالم المسمى بعالم الغيب
فذهبت

فذهبت اولا الى ارض الكمال وسرت الى الجبال المسمى لجمع جموعهم بعالم الخيال فقصدت رجل
هناك عظيم الشان رفيع المكان عزيز السلطان يسمى روح الجنان ويكنى بروح الجنان
فلما سلمت عليه وقعدت بين يديه اجاب وحياني فهو صب حي وهنا فقلت له يا محبوب
ما هذا العالم المعبر عنه بالسمسمة الباقية من ادم فقال انها اللطيفة التي لا تفنى محل الدوام ومحل
الذي لا تمر عليه الليالي والايام خلقها الله من هذه الطينة والتي هذه الجنة من جملة العجيبة
وجعلها حاكمة على الجميع واما الكبير والوضيع قد ترجمنا عنها في الكتاب وفتحنا فيها هذا الباب
يجوز فيها المحال ويشهد فيها بالحس صور الخيال فقلت وهل احد [redacted] سبيل الى هذا المحل العجيب
والعالم الغريب فقال نعم اذا كل وجهك ثم فاتسعت بجواز المحال وتمكنت من مشاهدة الحس
المعاني الخيال وعلمت النكتة وقرات سورة النطة فحينئذ تنسج من كل المعاني ثيابا واذا لبستها
فتح لك عالم السمسمة بابا فقلت سيدي اني على الامر المشروط قد وقفت على هذا العهد للشروط وعلمت
بالكشف والوجود ان عالم الارواح اقوى من عالم الحس في الوقوف والشهود فانا سيره بعد هم هم
فاذا انا بارض السمسمة فلما دخلت هذه الارض العجيبة وتطيبت من اطياب عطرها الغريبة
ورايت فيها من العجايب والغرايب والتحف والطرف ما لا يخطر ببال ولا يرى في المحسوس
ولا في عالم الخيال طلبت الصعود الى عالم الغيب الموجود فاتيت الى الشيخ الذي كان اول دال
فوجدته قد رق من العبادة حتى صار كالخلال وضعف حتى خلته من معروضات الخيال لكنه
قوي الجنان والهمة شديد السطوة والعزمة سريع القدرة والقومة كانه البدر التمام
فقلت لعمران سلمت ورد السلام اريد الدخول الى رجال الغيب فقد جيت بالشرط ومن
ريب فقال هذا اوان الدخول وزمان الوصول ثم قرع الحلق فانفتح الباب وانغلق بعد دخلت
الى مدينة عجيبة الارض عظيمة الطول والعرض اهلها اعرف العالم بالله ليس فيهم رجل لاه
ارضها درمكة بيضا وسماوها زبرجدة خضرا اهلها عرب كرام ليس فيها ملك الا الخضر عليه السلام
فحططت رحالي لديه وجثوت بين يديه ثم اخذت في السلام عليه فحياني بتحية الانس
ونادمني منادمة الجليس ثم بسطني في المقام فقال هات ما لديك من الكلام فقلت سيدي اسالك
عن امرك الرفيع وشانك المنيع الذي اختلط عليه الكلام واختبط فيه الانام فقال انا
الحقيقة العالية والرقيقة المتوالية انا سر انسان الوجود انا عين الباطن المعبود انا
مدركة الحقايق انا لجة الرقايق انا الشيخ الالهي انا الحافظ العالم الناسوتي انقول
في كل معنى واظهر في كل مبنى اختلف بكل صورة واتزيا في كل سورة وامري هو الداخل العجيب
ومحلي هو المحل الغريب مسكني هو جبل قاف ومحلي الاعراف انا الواقف في مجمع البحرين

والعارف في نفس الاين والشارح عن نفس العين انا دليل الحوت في بحر اللاهوت انا سر الفرد وحامل الحق انا معلم موسى الظاهر انا النقطة الاول والاخر انا القطب الفرد الجامع انا النور اللامع انا البدر الساطع انا القول القاطع انا حيرة الالباب انا بغية الطلاب لا يصل الي ولا يدخل علي الا الانسان الكامل والروح الواصل واما من عداه فكانني فوق ما رآه ولا يعرف اخبر ما يرى لي انني يتصور عنده الاعتقاد في بعض صورة من صور العباد فيتسمى باسمي ويكتب بخطي وسمي فينظر اليه الجاهل والغمر فيظن انه المسمى بالخضر وانه من يلبس كاسه من ذي الهم الا ان يقال انه نقطة من بحري [illegible] بساط من دهري اذ حقيقته رقيقة من رقائقي ومنهم طريقه من طرائقي فهذا الاعتبار انا ذكر الحكم الغرار فقلت له ما علامة الواصل اليك والنازل في سوحك عليك فقال علامته في علم القدرة مترقيه ومعرفته في علم الحقيقة منطويه ثم سالته عن اجناس رجال الغيب فقال منهم من هو من بني ادم ومنهم من هو من ارواح العالم فهم ستة اقسام مختلفون في العالم القسم الاول هم الصنف الافضل والقوم الكمل افراد الاولياء المتقون اثار الانبياء غابوا عن عالم الاكوان في الغيب المسمى بمستوى الرحمن فلا يعرفون ولا يوصفون وهم ادميون القسم الثاني هم اهل المعاني وارواح الاواني يتصورون بصورهم فيكلم الناس في الظاهر والباطن يخبرهم فهم ارواح كانهم اشباح القوة المكنة من التصوير في الذي سافروا من عالم الشهود ووصلوا الى الفضاء غيب الوجود فصار غيبهم شهادة وانفاسهم عبادة هولاء هم اوتاد الارض القايمون لله بالسنة والفرض القسم الثالث ملكية الالهام والبواعث يطرقون الاولياء ويكونون الاصفياء لا يبرزون الى عالم الحساس ولا يعترفون لعوام الناس القسم الرابع رجال المناجاة في المواقع دايما يخرجون عن عالمهم ولا يوجدون الا في غير معالمهم يتصورون في لسان الناس في عالم الاحساس وقد يدخل اهل الصفا الى ذلك الوا فيخبرونهم بالغيبات ويخبرونهم بالكلمات القسم الخامس رجال الالتباس وهم اهل الخطوة في العالم وهم من اجناس بني ادم يظهرون للناس ثم يغيبون ويكلمونهم فيجيبون اكثر هولاء يسكنون الجبال والقفار والاودية واطراف الانهار الا من كان منهم متمكنا فانه يتخذ من المدن مسكنا ولا تبين مقامهم غير متشوف اليه ولا معول عليه القسم السادس يشبهون الحق اهل الوالسوا ابرهم الوالدون من ابي الفكر وام التصور لا يوبه الى العالم ولا يتشوق الى امثالهم فهم بين الخطا والصواب وهم اهل الكشف الحجاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وعنده ام الكتاب

الباب الثامن والخمسون

في الصورة المحمدية صلى الله عليه وسلم وانه النور الذي خلق الله منه الجنة والجحيم والحكمة التي وجد منه العذاب الاليم اعلم وفقك الله لمعرفته وجعلك من اهل قربته ان الله خلق النفس المحمديه

المحمديه من نور اسمه البديع القادر ونظر اليها باسمه المنان القاهر ثم تجلى عليها باسمه اللطيف الغافر فعند ذلك تصدعت لذلك التجلي صدعين فصارت كانها قسمت نصفين فخلق الله الجنة من نصفها المقابل لليمين وجعلها دار السعاده للمومنين ثم خلق النار من نصفها المقابل للشمال وجعلها دار الشقاوة والضلال وكان القسم الذي خلق منه الجنان هو المنظور اليه باسمه المنان وهو تجلي اللطيف محل كل كريم عند الله وشريف والقسم الذي خلق منه النار هو المنظور اليه باسمه القاهر وسر تجلي الغافر بتيسير قبول اهلها للخير في الاخره كما قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن النار ان الجبار يضع قدمه فيها فتقول قط قط ثم ينبت مكانها شجر الجرجير وسر هذا الحديث هو ان الله تعالى لما خلق لاهل النار عذابا خلق لهم قوة على حمل ذلك العذاب والا لهلكوا وانعدموا فاستراحوا من العذاب فلا بد ان يخلق لهم قوة على حمل ما انزل بهم ليذوقوا عقابه وهو قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فتبدل الجلود بتجدد لهم قوى لم تكن عندهم فيقولون في انفسهم لعله يعذبنا بما هو كيت وكيت لاستشرافهم على ما جعل فابليتهم تلك القوة من حمل العذاب فيوجده الله عندهم فيجدون بذلك ويعذبون به فكشفهم الذي وقع في انفسهم عنايته التي اتيح لهم بالعذاب ليكون اهانة على اهانة كما ان اهل الجنة ايضا يشهدون بنعيمهم قبل وقوعهم فيه ثم ان اهل النار اذا زال عنهم عذاب تجدد عندهم غيره لا تزول عنهم القوة الاولى لانها موهوبة بيد [illegible] المنة فلا يسترجع الحق في هبته والعذاب نازل بهم بيد القهر فله ان يرفعه ويجعل غيره ثم لا يزالون يزدادون قوة بعد قوة حتى يتنهون الى ان يظهر فيهم بتقوى اثر تلك القوة قوة الالهية فاذا ظهرت فيهم تلك القوة الالهية حرمهم الى ان يضع الجبار قدمه فيها لان صفات الحق لا يظهر في احد فينبغي بعده ثم اعلم ان الجبار انما يظهر عليهم من حيث تلك القوة الالهية التي كشفتها لهم المناسبة التي هي سبب الوصل في كل شي فيضع قدم الجبر على النار فتذل وتخضع لقوته سبحانه وتعالى وتقول هي ذلك قط قط وهذا كلام حال اهل الذلة تحت قهر العزة عبر عنه بهذا اللفظ فزول واعلم انه لما كانت النار غير اصليه في الوجود زالت احكامها وسر هذا ان الصفة التي خلقت منه مسبوق والمسبوق فرع السابق وذلك قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي فالسابق هو الاصل والمسبوق فرع عليه الى تركيف الرحمة لما كانت اصلا انسحب حكمها على من اول الوجود الى اخره ولم يكن الغضب منسحبا من اول الوجود لان ايجاد المخلوق من العدم نعمة به لا غضبا عليه لانه لم يات بذنب حتى يستوجب به الغضب الا ترا ه

قال سبحانه ورحمتي وسعت كل شي لانه اوجد الاشيا رحمة ومنة فلهذه النكتة لم ينجي
الغضب ايضا الى اخر الوجود والسر فيه هو ان الرحمة صفة ذاتية له سبحانه وتعالى والغضب
اوجبه العدل والعدل الا الحكم بين امرين فاسمه العادل اسم صفة واسم الرحمن اسم ذات
الا ترى ان الغفار الذي هو اول مظاهر النعمة التي اوجبتها الرحمة كيف وردت فيه ثلاث
صيغ فقيل الغافر والغفور والغفار واسم القاهر الذي هو اول مظاهر النقمة التي اوجبها
العدل لا يوجد فيه الا صيغتان فقيل القاهر والقهار ولم يرد القهور وكل هذا لسبق
الرحمة الغضب ثم اعلم ان النار لما كان امرها عارضا في الوجود جاز زوالها والا كان
مستحيلا وليس زوالها الا ذهاب الاحراق عنها وبذهاب الاحراق تذهب ملائكتها وبزوالها
لا يكنها تذهب ملائكة الجحيم فينبت بورود ملائكة النعيم في محلها شجر الجرجير وهو شجرة
حسن لونه في الجنة الخضرة فانعكس ما كان جحيما الى ان صار نعيما كما في قصة ابراهيم الخليل
عليه السلام حيث قال الحق تعالى للنار كوني بردا وسلاما فصار رياحين وجنات ومحلها
باق على ما هو عليه ولكن ذهبت النار وان شيت قلت لم تذهب النار ولكن انتقل امر
العذاب الى الرحمة فكذلك الجحيم يوم القيمة وان شيت قلت انها تزول مطلقا بعد وضع
الجبار فيها قدمه فهي زائلة وان شيت قلت انها باقية على حالها ولكن انتقل امر عذاب
اهلها الى الرحمة فهو كذلك وبناسبها في الدنيا الطبيعة النفسانية في تركها في ضرب
الحق بالمجاهدات والرياضات فان شيت قلت ان الطبيعة النفسانية قد زالت
مطلقا فقد صدقت وان قلت انها مستورة تحت التركية الالهية كنت صادقا في ذلك
ثم نسبة المجاهدات والرياضات و[illegible] ما يقاسيه اهل الله من المشقة في ذلك بمثابة
عذاب النار واهلها يوم القيامة ونسبة تنوع عذابها وزيادته ونقصانه نسبة قوة
تمكن المجاهدات والرياضات والمخالفات فمن تمكنت الطبيعة النفسانية منه
حتى انها لا تزول الا بعد تعب كبير وخوف ومن لا يتمكن منه الطبيعات كل التمكن فهو كمن يعذب
ادنى عذاب واخرج من النار الى الجنة ولقد اخبرني الروح الذي اتاني بهذه العلوم ان
تلك الامور التي نالت بدوام المجاهدات والرياضات والمخالفات هي حظ اهل الله تعالى
من قوله وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فلا يحوزون بعدها على نار جهنم لطفا
من الله بهم وعناية لئلا يعذب عبده بعذابين ولا يهوله بهولين اقام له هذه المشاق
التي تحصل عليه في الدنيا عوضا من عذاب غيره في الاخرة ويدل على ما قلناه الحديث المروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمى حظ كل مومن من النار فاذا كانت الحمى تقوم مقام النار
فكيف بالمجاهدات والرياضات والمخالفات التي هي اشد من كل شوي الحالات تشوي النفس
تلوح

فلاجل ذلك سماها النبي صلى الله عليه وسلم بالجهاد الاكبر وسمى الضرب بالسيوف جهادا اصغر
ولا خفا ان الجفا اسهل من ملاقات العدو والضرب والطعن والحرب وجميع ذلك جهاد اصغر
في جنب المجاهدات والمخالفات التي يقاسيها اهل الله واعلم ان الله لما خلق النار جعل اسمها
القهار وجعلها مظهر الجلال فتجلى عليها بسبع تجليات فصارت معاني تلك التجليات ابوابا
التجلي الاول تجلى عليها باسمه المنتقم فانفتح فيها واد له ثلثماية وستون الف درك بعضها
تحت بعض يسمى لظى خلق الله باب هذا الوادي من ظلمة المعصية والذنب وهو المحرم فهو
محل اهل المعصية والذنب الذي ليس لمخلوق فيه حق وهو ما بين الله وعبده كالكذب والزنا
واللوط وشرب الخمر وترك الاوامر المفروضة والتسهل في حرمات الله فهولاء هم المجرمون
قال الله تعالى يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه
ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعوا من ادبر وتولى يعني من ادبر عن طاعة الله
وتولى عن ذكره وجمع فاوعى يعني من الذنب والمعصية عذاب اهل هذه الطبقة اليم وهو
مع شدته اخف من عذاب اهل الطبقات التجلي الثاني تجلى عليها باسم العادل فانفتح فيها واد
يسمى جحيما له سبعماية الف وعشرون درك بعضها تحت بعض خلق الله باب هذا الوادي
من الجور وهو التغشم والغضب وطلب الباطل والصغيان فهو مسكن الذين طغوا في الارض بغير
حق على عباد الله فاخذوا اموالهم وسفكوا دماءهم واكلوا اموال الناس بالسب والغيبة
وامثال ذلك وهذا الوادي تحت ذلك الوادي الاول وطبقاته ضعف طبقاته قال الله تعالى
وان الفجار لفي جحيم والفجار هم الكاذبون في ايمانهم الطاغون الضالون المعتدون على الناس
فالجحيم مسكن الظالمين الذين يظلمون الناس بغير حق فهي محل اهل الحقوق وعذاب اهل
هذه الطبقة اشد من الاولى التجلي الثالث تجلى عليها باسم الشديد فانفتح فيها واد يسمى
السعير له الف الف وتسعماية الف واربعون الف درك بعضها تحت بعض خلق الله باب
هذا الوادي من البخل وطلب التكثر من المال ومن الفخر والكبر والشهوة وحب الدنيا وامثال
ذلك فهو مسكن من كانت فيه خصلة من هذه الخصال وهذا الوادي تحت الاول وعذابه اشد
باضعاف مضاعفة التجلي الرابع تجلى عليها بصفة الغضب فانفتح فيها واد يسمى الهاوية
هو اسفل دركات النار له الف الف وثمانماية الف درك بعضها تحت بعض يهوي الرجل
من كل دركين احقابا بعدد ساعات الدنيا فتنتهي ولم يبلغ الدرك الثاني خلق الله باب هذا
الوادي من الريا والنفاق والدعاوي الكاذبة وامثال ذلك فكل من كانت فيه خصلة من
هذه الخصال مكث فيها قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولهذا سميت

بالهاويه وهذه الطبقة اشد عذابا من الطبقة التي بعدها باضعاف كثيرة التجلي الخامس يتجلى عليها
باسم المذل فانفتح فيها واد يسمى سقر له خمسة الف الف وسبعماية الف الف وستون الف
درك بعضها فوق بعض خلق الله باب هذا الوادي من التكبر فيه اذل الفراعنة والجبابرة الذين
طلبوا الاستعلا بغير حق لان الله تعالى غيور على ادمي يتصف من صفاته او اسما من اسمايه بغير حق
عكسه عليه فعذبه بضده يوم القيمة وهولاء لما تكبروا في الارض ولبسوا صفة الحق بغير حق عذبهم
باسم المذل قال الله تعالى ثم ادبر اي عن عبادة الله والتواضع تحت سلطانه واستكبر طلب التكبر
واراد ان لا يعبد فقال ان هذا الا سحر يوثر ان هذا الا قول البشر حتى لا يلزمه الايمان به سأصليه سقر
التجلي السادس يتجلى عليها باسم ذي البطش فانفتح فيها واد يسمى السعير له احدى عشر الف الف وخمسماية
الف الف درك بين درك ودرك احقابا بعدد انفاس اهل الدنيا خلق الله باب هذه الطبقة
من الشطنة وهي نار تثور من دخان النفس لشرر الطبيعة فخرجت منها الفتن والغضب والشهوة
والكبر والحسد وامثال ذلك فيسكن هذه الطبقة من كانت فيه خصلة من هذه الخصال ويسكن معهم
الشياطين فيها قال الله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين اي النجوم واعتدنا لهم عذاب السعير التجلي السابع
يتجلى عليها باسم ذو عقاب اليم فانفتح فيها واد يسمى جهنم ودركاتها ثلاثة وعشرون الف الف درك
واربعون الف درك بين كل درك ودرك احقابا لا تكاد ان يتناهى الا في القدرة واما على ترتيب
الحكمة فلا وهو لان القدرة قد تبرز اللايتناهي متناهيا ويظهر الشي اليسير لا متناهي بلا نهاية وكل
احوال القيمة واكثرها من طريق القدرة لا من ميعاد الحكمة والاخرى دار القدرة فمتى ان الحال
الواحد من احوال اهل النار واهل الجنة يجدها صاحبها منسحبا من الازل الى الابد ولا يجد لذلك من
اخر ولا اول فيكون فيه مثلا بقدر ما بين الازل الى الابد وهو انه سر واحد ووقت واحد في
متعود ثم ينقل منه الى غيره كما يريده الله تعالى وهذا سر غريب لا يكاد العقل ان يقبله لانه لا
يطيقه لان العقل منوط بالقدرة فلا يعرفه الا صاحب كشف ثم ان الله تعالى خلق هذه الطبقة من
الكفر والشرك فقال ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها
اولئك هم شر البرية فعذابهم شر العذاب لان جهنم لا يتناهى امر عذابها وهذا معنى قوله
تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد لعدم التناهي واعلم ان اهل كل طبقة لا يخرجون
منها حتى يذوقوا جميع دركات تلك الطبقات فمنهم من يسهل الله عليه خوضها ومنهم من
يعسره عليه فاذا قطع الرجل جميع الدركات حينئذ يضع الجبار قدمه في النار فيكون ما سبق
بيانه في الحديث وهنا سر لطيف يقتضي وضع الجبار قدمه في حق كل مرة ثم في كل طبقة
على جميع تلك التعددات مرة واحدة ويوم واحد لكن اظهرت القدرة هذا التعدد وهذا
الفرق

الفرق في الزمان الواحد على اهل النار وهذا امر يحار فيه العقل ولا يدرك الا من كشف الله ثم ان
الله جعل مالكا خازن هذه الابواب مظهر الشدة لان تحت اسمه سر يبدو القوة انظر الى جميع
ما تجلى الله به على جهنم تجد فيه الشدة فلهذا كان مالك السلطنة في جميع طبقات جهنم وكان خازن
جميعها ثم ملايكة العذاب رقايق من حقيقة الشدة قال الله تعالى عليها ملايكة غلاظ شداد ونفس
اسم مالك مشتق من الملك فهو الشدة ثم اعلم ان اهل النار قد ينتقلون من طبقة الى غيرها فينتقل
الاعلى الى الطبقة السفلى وقد ينتقل الادنى الى الاعلى تشديدا في عذابه كل ذلك على ما يريده الله تعالى
لاهل العذاب من الزيادة والنقصان وان في النار ما لا يحصى من العجايب فلو اخذنا في ذكر اهل
الطبقات وتنوعهم في كل درك ولو وصفنا الملايكة الموكلة بجهنم وانواعهم او لو شرعنا في بيان
من كان مومنا ووقع فيها من غير جرم ظاهر وذلك سر قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة او لو خضنا في المقام الذي نعدهم من اهل الطبقات كيف نقلتهم القدرة الى الابد مع كونهم مومنون
فحجبنا لهم من التحقيق بالحقايق الالهية ولقد اجتمعت باول طوت (?) الذي يعده اهل الظاهر كافر
فرايته قد ملا العالم العيني نورا وبهجة ورتبة له مكانا لم اره الا لاحاد من الاوليا فقلت له من انت
فقال انا قطب الزمان ووحيد الاوان وكم راينا مثل هذا من عجايب وغرايب ليس من شرطها
ان نفشي وقد رمزنا لك في هذا الباب اسرارا كثيرة ما كان يسعنا ان نتكلم فيها بغير هذا اللسان
فالتقط الدر من الخطاب وخذ اللب ان كنت من اولي الالباب فان هذه الورقات جمعت اولها لا تحتاج
في معرفة اهل النار بعد فهمها الى غيرها فلا حاجة لنا في ذكر انواع العذاب وصفة اهوال كيفيتها فان
الكتب مشحونة بذلك فلنكف عن زيادة البسط ثم اعلم ان لاهل النار فيها لذة تشبه لذة المضاربين
والمحاربين عند من خلق لذلك فانا راينا كثيرا من الناس يتلذذون بالمحاربة والمضاربة وهم عارفون
انهم يتالمون بذلك لكن الربوبية الكامنة التي هي في النفس حملتهم على خوض ذلك ثم ان لهم لذة اخرى
تشبه لذة من به جرب فيحكه وهو وان يقطع من جلد نفسه يتلذذ بذلك الحك فهو بين عذاب ولذة
ولهم لذة اخرى تشبه لذة الجاهل المستغني برايه ولو اخطا مثاله فيما قد شاهدناه اني قد رايت
رجلا في الصرف (?) بلدة تسمى كونشي سنة تسعين وتسعماية كان يحمي الى ثلاثة رجال عن اكابر الناس
فقتلهم متفرقين كان اذا قتل واحدا هرب الى الاخر فقتله حتى استوفى الثلاثة ثم انقاد فلما قبض
وجي به ليضرب عنقه فتقدمت اليه فقلت له ماذا صنعت فقال اسكت يا فلان والله لو صنعت
شيا وهو يعظم امر نفسه ويجوبه فلانة ولعمري ما اظنه الا وقد ما تخيلها الا انه في حالة مما فعل به من
الضرب والاسر وما يقصد به مما سيفعل به من القتل والصلب كان متلذذا في نفسه بهذه اللذة العظيمة
ولهم اي لاهل النار لذة اخرى تشبه لذة العاقل بعقله عن خطيئته للجاهل الذي علقته الاقرار

وساعوه نقيض الليل والنهار فهو واقف كان لا يتحسس الامر الذي حصلت الحاصل الا برضى بحاله
فلا يصنع ما يصنع الجاهل مما يحصل به تلك السعادة بل يبقى خايضا في جهل شقاوته لازما لرياسة نفسه
باقيا على ما يقتضيه عقله وفكره متلبسا بالجهالة لنفسه مستغفلا من حالة الجاهل ثم لهم لذة مختلفة
حتى اذا اجتمعت جماعة منهم في اسفل الدرك من النار في اتيانهم في تلك الحالة والجنة تعرض عليهم وهم لها
كارهون هذه الطايفة ورايت طايفة بعكس هولاء يريدون نفسا من انفاس الجنة او شربة
من مايها فلا يوافقهم القدر في ذلك وهم الذين قال الله تعالى عنهم انهم يقولون لاهل الجنة افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله يعني الطعام قالوا ان الله حرمهما على الكافرين ثم اعلم ان جميع ما ذكرناه
ليس بمنسحب على جميع اهل النار بل لهم انواع واجناس فمنهم المتلذذ في عذابه ومنهم من عذابه محض ليس فيه لذة
البتة ولا انس وما يكون من النفور في انفسهم ومنهم من آلت به اليها اعمالهم ومنهم من آل به اليها كلام الناس
في حقه بثنا ما لم يكن فيه ومنهم من آل به اليها كلامهم عما فيه من القبايح او من المحاسن او مما ليس فيه
من المساوي واما اهل النار غريب جدا وهو سر قوله هولاء الى النار ولا ابالي وهولاء الى الجنة ولا ابالي
ثم اعلم ان من اهل النار اناسا هم عند الله افضل من كثير من اهل الجنة ادخلهم دار الشقوة ليتجلى
عليهم فيها فيكون محل نظره من الاشقيا وهذا سر غريب وامر عجيب يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

فصل نذكر فيه القسم الثاني من الصورة المحمدية وهو القسم الذي ينظر الله اليه باسمه
الحنان فخلق منه انواع الجنان ثم تجلى فيها باسم اللطيف فجعلها لكل كريم عنده وشريف ثم اعلم
ان الجنان على ثمان طبقات وكل طبقة فيها جنات كثيرة وفي كل جنة درجات لا تحصى فالطبقة الاولى
جنة السلام وتسمى جنة المجازات خلق الله باب هذه الجنة من الاعمال الصالحة تجلى الله فيها باسم
الحسيب فصارت جزاء محضا وقوله عليه السلام لا يدخل الجنة احد بعمله انما اراد جنة المواهب
واما جنة المجازاة فهي بالاعمال قال الله تعالى في حق اهل هذه الجنة وان ليس للانسان الا ما سعى وان
سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى فلا يدخل احد هذه الجنة الا بالاعمال فمن لا عمل له لا دخول له
فيها وتسمى هذه الجنة بالبشرى قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
ونسبة حصولها بقبول من الاعمال المقبولة فهي ميسرة لمن يسره الله عليه الطبقة الثانية هي فوق
الطبقة الاولى واعلى منها تسمى جنة الخلد وجنة المكاسب والفرق بين جنة المجازات وجنة المكاسب
ان جنة المجازات بقدر الاعمال فهيا مقابلة وجنة المكاسب ربح محض لانها نتايج العقايد والظنون
الحسنة بالله ليس فيها شي على طريق المجازاة بالاعمال البدنية تجلى الله على اهل هذه الجنة باسمه
البديع فظهرت لاهل العقايد الحسنة ابتداعا لا ميراثا فباب هذه الجنة مخلوق من العقايد والظنون
بالله والرجاء لا يدخل هذه الجنة الا من كانت فيه هذه المذكورات ومن لم يكن فيه شي من هذه
فلا

فلا يدخلها وسميت هذه الجنة جنة المكاسب لان ما يضاده وهو الخسران ايضا نتيجة الظنون
الرديه بالله تعالى قال الله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين واهل
الظنون الرديه هم في دار الخسارة واهل الظنون الحسنة بالله هم في جنة المكاسب الطبقة الثالثة
تسمى جنة المواهب وهذه الطبقة اعلى من اللواتي قبلها لان مواهب الحق تعالى لا يتناهى فيهب لمن لا
عمل له ولا عقيدة اكثر مما له اعمال كثيرة وعقايد وغير ذلك ربت فهذه الجنة اقوام من كل ملة وطايفة
ومن كل جنس من اجناس بني آدم حتى ان اهل العقايد والاعمال الذا العظام من باب الموهبة دخول هذه
الجنة يتجلى الله فيها باسم الوهاب فلا يدخلها احد الا بموهبة الله تعالى وهي الجنة التي قال عليه السلام
انها لا يدخلها احد بعمله فقالوا له ولا انت يا رسول الله فقال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته
هذه الجنة اكبر الجنان واوسعها وهي سر قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شي حتى انه لم يبق احد من النوع
الانساني الا وجوزت الحقايق ان يكون له نصيب من هذه الجنة في يوم ما من ايام الله تعالى
هذا الذي جوزته الحقايق من حيث الامكان الالهي واما ما شاهدناه فانا وجدنا في هذه الجنة من كل
نوع من انواع اهل الملل والنحل المختلفة لا كلها ولا اكثرها بل فرقة من كل ملة بخلاف جنة المجازاة فانها
مخصوصة بالاعمال الصالحة لا يدخلها الا اهلها واوسع منها جنة المكاسب لان الربح قريب من الجزاء اذ
لا بد من راس المال حتى يبنى الربح عليه وراس مال اهل جنة المكاسب وهي تلك العقايد والظنون الحسنة
بالله واما هذه الجنة اعني جنة المواهب فانها اوسع الجنان جميعها اعني انها اوسع مما في فوقها وهذه
المسماة في القران بجنة المأوى لان الرحمة مأوى الجميع قال الله تعالى واما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون ولم يقل جزاء لتكون تنبيها على انه يدخلهم جنة المواهب
لا جنة المجازاة ولا جنة المكاسب فهي نزلا لهم دون جزاء اي منزلا من الحق بالجود والموهبة غير مخصصة
بمن عمل الصالحات او لم يعمل فافهم الطبقة الرابعة تسمى جنة الاستحقاق وجنة النعيم وجنة الفطرة
وهذه الطبقة اعلى من اللواتي قبلها فانها لا بالمجازاة ولا بالموهبة بل هي لاقوام مخصوصين اقتضت
حقايقهم التي خلقهم الله عليها ان يدخلوا هذه الجنة بطريق الاستحقاق الاصلي وهم طايفة من عباد
خرجوا من الدنيا وارواحهم باقية على الفطرة الاصلية فمنهم من عاش جميع عمره في الدنيا وهو على
الفطرة واكثر هولاء بهاليل ومجانين واطفال ومنهم من تزكى بالاعمال الصالحة والمجاهدة والرياضة
والمعاملة الحسنة مع الله تعالى فرجعت روحه من حضيض البشرية الى الفطرة الاصلية والفطرة
الاصلية قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والدنس البشري قوله تعالى ثم رددناه
اسفل سافلين وهولاء الذين ذكرناهم المستثنون بقوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون يعني يدخلون هذه الجنة المسماة بجنة الاستحقاق فهي لهم حق

من غير ان يكون موهوبا ممنوحا او مكسوبا بمجازاة بطريق الاعمال وغيرها فهولاء اعني من
ترك حتى يرجع الى الفطرة الاصلية هم المسمون بالابرار قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وسره
ان الله يتجلى في اهلها باسم الحق فامتنع من ان يدخلها الا من يستحقها بطريق الاصالة والفطرة
التي هي فطرة الله فمنهم من خرج من الدنيا اليها ومنهم من يعذب بالنار حتى انتفت جنايته ورجع
الى الفطرة ثم استحقها فدخلها بعد دخول النار وسقف هذه الجنة هو عرش الرحمن خلد والجنان
المتقدم ذكرها فان الاعلى منها سقف الادنى فجنة السلام سقفها جنة الخلد وجنة الخلد سقفها
جنة المأوى وجنة المأوى سقفها هذه الجنة المسماة بجنة الاستحقاق وجنة الفطرة وجنة النعيم
وهي فليس لها سقف الا العرش الطبقة الخامسة تسمى بالفردوس وهي جنة المعارف ارضها [illegible]
الاتساع وكلما ارتفع الانسان فيها ضاقت حتى ان اعلى مكان فيها اضيق من سم الخياط لا يوجد
فيها شجر ولا نهر ولا حور ولا قصور الا اذا نظر اهلها الى ما تحتهم فاشرفوا على اهل الجنان التي تحتهم
فرأوا تلك الاشياء المذكورة من الحور والقصور والولدان واما في جنة المعارف فلا يجدون شيئا من ذلك
وكلما كان فوقها وهذه الجنة على باب العرش وسقفها سقف الباب فاهل هذه الجنة في مشاهدة
دائمة فهم الشهداء اعني شهداء الجمال والحماسة الالهية قتلوا في محبة الله بسيف الفناء عن نفوسهم
فلا يشهدون الا محبوبهم وهذه الجنة هي المسماة بالوسيلة لان المعارف هي وسيلة العارف الى
معروفه واهل هذه الجنة اقل من اهل جميع الجنان المتقدمة وكلما علت الطبقات من هذه الجنة
كان كذلك الطبقة السادسة تسمى بالفضيلة واهلها هم الصديقون الذين اثنى عليهم بقوله انهم
عند مليك مقتدر وهذه الجنة هي جنة الاسماء وهي منبسطة على درجات العرش كل طائفة من
اهل هذه الطبقة على درجة من درجات العرش اهلها اقل عددا من اهل جنة المعارف ولكن اعلى
مكانة عند الله تعالى وهولاء يسمون اهل الدولة الالهية الطبقة السابعة تسمى بالدرجة الرفيعة
هي جنة الصفات من حيث الاسم وهي جنة الذات من حيث الرسم ارضها باطن العرش واهلها
يسمون اهل التحقيق بالحقائق الالهية وهم اقل عددا من الطبقة التي مضى ذكرها واهلها هم المقربون
اهل الخلافة الالهية وهولاء هم المكنون وذو العزم في التحقيق الالهي رايت ابراهيم الخليل عليه السلام
قائما في هذا المحل ناظرا في وسطه ورايت طائفة من الرسل والاولياء في جانبه الايسر شاخصين
بابصارهم الى وسط هذا المحل ورايت محمدا صلى الله عليه وسلم في وسطه شاخصا ببصره الى
سقف العرش طالبا للمقام المحمود الذي وعده الله به الطبقة الثامنة تسمى المقام المحمود ارضها
سقف العرش ليس اليها لاحد طريق وكل من اهل جنة الصفات طالبا للوصول اليها يزعم
انها معقودة باسمه دون غيره ويزعم الكل ذلك ولكن هي لمحمد صلى الله عليه وسلم لقوله انا المقام
المحمود

المحمود الذي مكان في الجنة وانها لا تكون الا لرجل واحد وارجو ان اكون انا هو ذلك الرجل
ثم اخبر ان الله وعده بها فلنؤمن ونصدق بما قاله فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
واعلم ان الصورة المحمدية لما خلق الله منها الجنة والنار وما فيهما من نعيم المؤمنين وعذاب
الكافرين خلق الله صورة آدم عليه السلام نسخة من تلك الصورة المحمدية فلما نزل آدم عليه السلام من الجنة
ذهب حياة صورته لمفارقة عالم الارواح الا ترى آدم عليه السلام لما كان في الجنة لا يتصور شيئا
في نفسه الا يوجده الله تعالى في حسه وجميع من يدخل الجنة يتم له ذلك ولما نزل آدم الى دار الدنيا
لم يتم له ذلك لان حياة الصورة في الجنة كان بنفسها وحياته في الدنيا بالروح فهي ميتة
لاهل الدنيا الا من احياه الله بحياته الابدية ونظر اليه بما نظر الى ذاته وخصه باسمائه وصفاته
فانه يكون ذا من القدرة في دار الدنيا ما سيكون لاهل الجنة في الدار الاخرى فانه من عرف ما رمزنا
فيه ظهر لديه ما يكتمه عنه الوجود ويخفيه والله سبحانه يقول الحق ويثبته ولا ينفيه

الباب التاسع والخمسون في النفس وانها محتد ابليس ومن تبعه من الشياطين اهل التلبيس

اعلم ايدك الله تعالى بروح منه ولا اخلاك في وقت عنه ان الحق تعالى لما خلق محمدا صلى الله عليه وسلم
من كماله وجعله مظهر الجماله وجلاله خلق كل شيء حقيقة في محمد صلى الله عليه وسلم من حقائق اسمائه
وصفاته وخلق نفس محمد صلى الله عليه وسلم من نفسه وليست النفس الا ذات النبي وقد بينا فيما مضى
خلق بعض الحقائق المحمدية من حقائقه تعالى كما مضى في العقل والوهم وامثالهما وسيأتي بيان ما بقي
ثم لما خلق الله تعالى نفس محمد صلى الله عليه وسلم على ما وصفناه خلق آدم عليه السلام نسخة من نفس محمد صلى الله عليه وسلم
فلهذه اللطيفة لما منعت من اكل الحبة في الجنة اكلتها لانها مخلوقة من ذات الربوبية وليس من شأن
الربوبية البقاء تحت الحجر فانسحب عليها هذا الحكم في دار الدنيا وفي الاخرى فلا تمنع من شيء الا وتطلب
اتيانه بهذه اللطيفة سواء كان ما منعت عنه سببا لسعادتها ام سببا لشقاوتها لانها لا تأتي
الشيء طلبا للسعادة او للشقاوة بل انما تأتيه لمجرد ما هو عليه ذاتها من الربوبية الاصلية الا ترى الحبة
التي اكلها في الجنة كيف حملها عدم المبالاة حتى [illegible] بانها تنسيها الاخبار الالهي حيث قال تعالى
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وليست الحبة الا الظلمة الطبيعية وكانت الحبة
المعلومة من الجنة مثلا نصبه الله لها بالظلمة الطبيعية فمنعها من اكلها لعلمه انها اذا اكلت
استحقت النزول الى دار ظلمة الطباع فتشقى لانها الشجرة الملعونة في القرآن فمن اتاها فهو
اي طرد فلما اتته طردت من القرب الالهي الروحي الى البعد الجسماني فليس النزول الا هذا وهو
انصراف وجهها من العالم العلوي وهو منزه عن القيد والحصر الى العالم السفلي الطبيعي
الذي هو تحت الامر **فصل** اعلم ان النفس لما منعت من اكل هذه الحبة وكان من شأنها

النفس [illegible] الربوبية [illegible] فلها بالذات [illegible] ربوبية [illegible] فلها النائم ربوبيات [illegible] تعظيم وتكبر [illegible] وصفات [illegible] لم [illegible] هنالك [illegible] من فطرة [illegible] وصح [illegible] فيه [illegible] تفصيل [illegible] النفس [illegible] نسبت ربانيتها [illegible]

عدم التحير التبس الامر عليهما بين ما نعلمه لذاتهما من سعادة الربوبية وبين الاخبار الالهي
بان الاكل للجنة يشقيهما فاعتمدت على علمهما ولم تقف مع الاخبار الالهي لعلة محبتها للاكل
وهذا موضع الالتباس لجميع العالمين فكل من شقي انما شقي بهذا الالتباس الذي يثبت له النفس
اولا وهلة وكانت الامم تعتمد على علمها الحاصل لها من حيث العقل او خبر المثل وترك الاخبارات
الالهية الصريحة الواضحة مع البراهين القاطعة بصدق الرسل اليهم بها فهلك الجميع وسر
هذا ان النفس هلكت به اول مرة وهي الاصلان كلهم مخلوقون منها لقوله تعالى خلقكم
من نفس واحدة فيتبعها الفرع فهلك الجميع الا الاحاد وهذا سر قوله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وهي التي امر
بها من ترك المعاصي وفعل الطاعات وليست المعاصي الا مقتضيات الروحية واعلم
ان النفس لم تقع في الالتباس الا بوسيلة الاكل والا فهي في الحقيقة تقديم علم التشخص على علم الخبر
جائز اذا كان احدهما منافيا للاخر ولم يكن ما اخبر به الحق تعالى منافيا لعلمها لان النفس تعلم
بالقابلية الاصلية سر ما يقتضيه الظلمة الطبيعية المضروب عليها بالمثل بالجنة وتعلم
ان اثبات الطبايع مظلمة لارض الروح مشقية لها وتعلم انه ليس من شان الربوبية اثبات
الاشياء المشقية للنفوس الالف والتوحيد الالهي فليس ما اخبرها الحق تعالى الا عين ما علمته
من نفسها لكن بسيسة الاكل التي نصبها الامر المحكوم والقدر المحتوم التبس عليها الامر حتى رات
ان تلك الجنة سورت للربوبية التي هي عليه وهو الذي قال لهما ابليس المخلوق فيهما من حقيقة
التلبيس ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين لان الملك
لا يحجر عليه فان امتنعتما دخلتما تحت التحجير او تكونا من الخالدين لانكما اذا لم يقبل الحجر من
الاكل لم تخرجا من الجنة باخراج احد لكما لانكما قد اتيتما ما تقتضيه الربوبية وقاسمهما اني لكما
لمن الناصحين فليست المقاسمة الا انضاح ما يدعيه بالحجة القاطعة والبراهين الساطعة
كما فعل ثم ان الامم ايضا وجميع من هلك انما هلك بوسيسة نفسانية لان الرسل انما اتت الى الخلق
بالامور المعقولة من ايضاح الامور المجهولة كاثبات الصانع بدليل المصنوع واثبات الاقتدار
بدليل الصنعة واثبات القيامة بدليل الاحياء الاول حيث قال قل يحييها الذي انشاها اول
مرة وامثال هذا كثير ثم اظهروا المعجزات القاطعة واتوا بالايات القاهرة ولم يتركوا نوعا
من خرق العوايد الذي لا يقدر عليه المخلوق ابدا الا عن قدرة الالهية كاحياء الميت وابراء
الاكمه والابرص وفلق البحر وامثال ذلك فما منع من امتنع عن الانقياد للرسل الا وساوس
فمنهم من قال الخشي ان يعاقب الرب باستلاي لا صغر مني ومنهم من قال حرقوه وانصروا
الهتكم

الهتكم ومنهم من قال اتريد ان نترك ما يعبد اباونا ومنهم من لم يمنعه الا وسوسة نفسانية والا فالادلة
الالهية كانت موافقة لما هو عندهم كما قال تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون
وكل هذا سر التباس الامر على النفس بوسيسة الاكل بل سر ما اقتضاه الامر الالهي والقضاء الرباني
فصـــل اعلم ان الله لما خلق النفس المحمدية من ذاته وذات الحق جامعة الضدين
خلق الملايكة العليين من حيث صفات الجمال والنور والهدى من نفس محمد صلى الله عليه وسلم كما سبق
بيانه وخلق ابليس واتباعه من حيث صفات الجلال والظلمة والضلال من نفس محمد صلى الله عليه وسلم
وكان اسمه عزازيل فعبد الله تعالى قبل ان يخلق الخلق بكذا وكذا الف سنة وكان الحق تبارك وتعالى
قد قال له يا عزازيل لا تعبد غيري فلما خلق الله ادم عليه السلام وامر الملايكة بالسجود التبس الامر على
ابليس وظن انه لو سجد لادم كان ساجدا لغير الله ولو يعلم انه من سجد بامر الله فقد سجد لله فلهذا
امتنع وما سمي ابليس الا لنكتة هذا التلبيس الذي وقع فيه فافهم والا فاسمه قبل ذلك عزازيل
وكنيته ابو مره فلما قال له الحق تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين
والعالون هم الملايكة المخلوقون من النور الالهي وامثاله وباقي الملايكة مخلوقون من العناصر
وهم المامورون بالسجود لادم فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين هذا الجواب
يدل على ان ابليس من اعلم الخلق باداب الحضرة واعرفهم بالسوال وما يقتضيه من الجواب
لان الحق لم يساله عن سبب المانع ولو كان كذلك لكان صيغته لم امتنعت ان تسجد لما خلقت
بيدي لكن ساله عن حقيقة ماهية المانع فتكلم على سر الامر فقال انا خير منه يعني لان الحقيقة
النارية وهي الظلمة الطبيعية التي خلقتني منها خير من الحقيقة الترابية التي خلقته منها فلهذا
السبب فلا يقتضي الامر ان لا اسجد لان النار لا يقتضي حقيقتها الا العلو والطين لا يقتضي حقيقته
الا السفل الا ترى انك اذا اخذت الشمعة فنكست براسها الى تحت لا ترجع اللهبة الا الى فوقها
بخلاف الطين فانك لو اخذت كفا من تراب ورميت به الى فوق يرجع هابطا اسرع من صعوده
لما يقتضيه الحقايق فلذلك قال ابليس انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ولم يزد
على ذلك لعلمه ان الله مطلع على سره ولعلمه ان المقام مقام قبض لا مقام بسط فلو كان مقام
بسط لقال واعتمد على ما امرتني ان لا اعبد غيرك لكن ما ادعى المحل محل عتاب تادب وعلم من
ذلك العتاب ان الامر قد التبس عليه في الاصل لان الحق دعاه يا ابليس وهو مشتق من الالتباس
ولم يكن قبل ذلك بهذا الاسم فتحقق ان الامر مفروغ منه فلم يجزع ولم يتب ولم يطلب المغفرة
لعلمه ان الله لا يفعل الا ما يريد وان ما يريده الله تعالى هو الذي يقتضيه الحقايق فلا
سبيل الى تغييرها ولا الى تبديلها فطرده الحق من حضرة العليا الى المركز السفلي لا الرجم

طرح الشيء من العلو الى السفل وان عليك لعنتي الى يوم الدين واللعنة هي الخسار والطرد
قال الشاعر ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذيب كالرجل اللعين
يعني الرجل الوحشي وهو مثال ينصبونه في الزرع يشبه الرجل ليستوحش منه الوحش وينفر
منه الطير فينطرد بذلك ويسلم الثمر وقوله تعالى لابليس وان عليك اللعنة اي لا على غيرك
لان الحروف الجارة والناصبة اذا تقدمت افادت القصر كقولهم على زيد الدرهم اي لا
على غيره وكقوله اياك نعبد واياك نستعين فلم يلعن الحق احدا الا ابليس وما ورد من اللعنة
على الظالمين والفاسقين وغيرهم فكل ذلك بطريق الاتباع له فاللعنة بالاصالة على ابليس
والتفريع على غيره وقوله الى يوم الدين حصر فاذا انقضى يوم الدين فلا لعنة عليه لارتفاع
حكم الظلمة الطبيعية في يوم الدين وقد مضى تفسير يوم الدين في الباب الموفي اربعين في
هذا الكتاب فلا يلعن الا ابليس اي لا يطرد من الحضرة الالهية الى يوم الدين لاجل ما يقتضيه اصله
وهي الموانع الطبيعية التي تمنع الروح عن التحقق بالحقائق الالهية واما بعد ذلك فان الطبائع
تكون لها من جملة الكمالات فلا لعنة بل قرب محض فحينئذ يرجع ابليس الى ما كان عليه عند الله
من القرب الالهي وذلك بعد زوال جهنم لان كل شيء خلقه الله تعالى لا بد ان يرجع الى ما كان عليه
هذا الاصل مقطوع به فافهم قيل ان ابليس لما انزعج وهام لشدة الفرح حتى ملأ العالم
بنفسه فقيل له اتصنع هكذا وقد طردت من الحضرة فقال هي خلعة افردني الحق بها لا يلبسها
ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم انه نادى الحق كما اخبر عنه سبحانه وتعالى بقوله رب فانظرني
الى يوم يبعثون لعلمه ان ذلك ممكن فان الظلمة الطبيعية التي هي محتده باقية في الوجود
الى ان يبعث الله اهلها فيتخلصون من ظلمة الطبيعة الى نور الربوبية فاجابه الحق وكذا
بان قال له فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وذلك رجوع امر الوجود الى حضرة الملك
المعبود وقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين لانه يعلم ان الكل تحت حكم الطبيعة وان لا [illegible]
الظلمانية تمنع من الصعود الى الحضرات النورانية الا عبادك منهم المخلصين يعني الذين
خلصوا من ظلمة الطبائع وكثافة الموانع بعبادتك يعني باقامة الناموس الالهي في الوجود
الادمي فان المخلص صيغة المفعول كان الامر بالنسبة الى الحقيقة الالهية يعني اخلصهم وجذبهم
اليه وان كان صيغة الفاعل كان بالنسبة الى الحقيقة العبدية يعني تخلصوا باعمال التزكية
كالمجاهدات والرياضات والمخالفات وامثال ذلك فلما تكلم بهذا الكلام اجابه الحق
فقال فالحق والحق اقول لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين لما تكلم ابليس على اللعنة
من حيث ما تقتضيه اجابه الحق سبحانه من حيث ما تكلم به ابليس حكمة الهية وذكر ان الظلمة
الطبيعيه

الطبيعية تسلط بها ابليس عليهم واقسم انه مغويهم هي غلبتهم القائدة لهم الى النار وهي عين النار
لان الطبيعة المظلمة هي النار التي يسلطها الله على قلوب الفاسقين فلا يشبع ابليس من جنسها وكل من
دخلها فقد دخل النار فانظر الى هذه الحكمة الالهية كيف ابرزها الله تعالى بدقيق اشارة ودقيق عبارة
ليفهم من يسمع القول فيتبع احسنه فافهم ان كنت ممن يفهم فديت من يعقل ما رمزت اليه ومن يعلم

فصل وبعد ان شرعنا في الكلام على الحقيقة الابليسية لابد ان نتكلم على مظاهره وتنوعاته
والاته التي يستعين بها على الخديعة وبيوت شياطينه وحضرته وما هو خيله ورجله الذي ذكرهم
الله تعالى في كتابه العزيز حيث قال واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد
وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا واعلم ان ابليس في الوجود تسعة وتسعون مظهرا
على عدد اسماء الله الحسنى وله تنوعات في تلك المظاهر لا تحصى عددها ويطول علينا استيفاء شرح
مظاهره جميعها فلنتكلم منها على سبع مظاهر هي امهات جميع تلك المظاهر كما ان السبعة النفسية
من اسمائه الحسنى وهذا امر عجيب وذلك نكتة سر ايجاده من النفس لوجوده من ذات الله فافهم
هذه الاشارة ولا تغفل عن هذه العبارة واعلم ان مظاهره المذكورة هي هذه السبعة
الاول الدنيا وما بنيت عليه اعلم ان ابليس لا يختص مظهره باحد دون احد
ولكن غالبا يظهر لكل طائفة بما تستوجب اليه ثم انه اذا ظهر على طائفة بمظهر لا يقتصر عليه بل لا
يزال يتنوع له في كل المظاهر حتى يسد عليه الابواب ولا يترك له طريقا الى الرجوع ولكنا لا نذكر
من مظاهره في كل طائفة الا ما هو الاغلب عليها ونترك الباقي فانهم يفعل بهم ما يفعل بغيرهم في المظاهر
الباقية فظهوره على اهل الشرك في الدنيا وما بنيت عليه كالعناصر والافلاك والاقاليم فيظهر
بهذه المظاهر للكفار والمشركين فيغويهم اولا بزينة الدنيا وزخارفها حتى يذهب بعقولهم ويعمي
قلوبهم ثم يدلهم على اسرار الكواكب واصول العناصر فيعبدون الكواكب والانوار لما يرون من حكم احكامها
وما يرونه من ترتيبه للشمس على ارتفاعها لاجسام الموجودات وما يرونه من نزول المطر على حساب
الطوالع والغوارب فاذا تراكم فيهم هذه الاصول تركهم كالبهائم لا يعرفون الا الاكل والشرب
ولا يؤمنون بقيامة ولا غيرها فيقتل بعضهم بعضا وينهب بعضهم بعضا وقد غرقوا في بحار ظلمة
الطبائع وكذلك يفعل باهل العناصر فيقول لهم الا ترون ان الجسم مركب من الجوهر والجوهر مركب من حرارة وبرودة
ورطوبة ويبوسة فيعبدون الطبائع والعناصر ويفعل بهم ما فعل في الاول وكذلك عبدة النار فانه يقول
لهم ان الوجود منقسم من ظلمة ونور والنار اصلهم فيعبدونها ثم يفعل بهم ما فعل بالاول وكذلك فعله
بجميع المشركين المظهر الثاني في الشهوات واللذات يظهر فيه لعصاة المسلمين العوام فيغويهم اولا
بمحبة الامور الشهوانية والرغبة في اللذات الحيوانية مما اقتضته الطبيعة الظلمانية حتى يعميهم

فعند ذلك يظهر لهم الدنيا ويخبرهم بان هذه الامور المطلوبة لا تحصل الا بالدنيا فينهمكون في حبها ويجتهدون في طلبها فاذا اشغلهم هذا تركهم فانه لا يحتاج معهم بعد هذا الى علاج فاذا صاروا اتباعه لا يعصونه في شي يامرهم به لمقارنة الجهل وحب الدنيا فلو امرهم بالكفر لكفروا فحينئذ يدخل عليهم بالشك والوسواس في الامور الغيبية التي اخبر الله عنها فيوقعهم في الالحاد وتم الامر المظهر الثالث يظهر في اعمال الصالحين فيزين لهم ما يصنعونه ليدخل عليهم العجب بنفوسهم واعمالهم وعدم [illegible] عليه فلا يقبلون من عالم نصيحة فاذا اقر صاروا وعندوه بهذه المثابة قال لهم يكفي لو عمل غيركم عشر معشار ما تعملون لنجا فيقللوا في الاعمال واخذوا في الاستراحات فاستعظموا انفسهم واستحقروا الناس ثم اكسبهم هذه الاتباع ما كانوا عليه من سوء الخلق وسوء الظن بالغير فانتقلوا الى الطبيعة وربما يدخل عليهم المعاصي واحدة بعد اخرى يقول لهم افعلوا ما شئتم فان الله غفور رحيم والله سبحانه ما يعذب احدا ان الله يستحي من ذي شيبة ان يعذبه ان الله كريم حاشا الكريم ان يطالب الجنة وامثال ذلك حتى ينقلهم عما كانوا عليه من الصلاح الى الفسق وعند ذلك يحل بهم البلاء والعياذ بالله المظهر الرابع النيات وتفاضل الاعمال يظهر فيها على الشهوات فيفسد اعمالهم فبينما العامل منهم يعمل لله يدخل عليه شيطانا في خاطره يقول له احسن اعمالك فالناس يرونك يعظمونك يمتدحونك هذا اذا لم يقدر ان يجعله رياء وسمعة يقال فلان كذا وكذا فانه يدخل عليه من حيث الخير ثم ياتي اليه وهو في عمل مثلا كقراءة القران فيقول له هلا تحج الى بيت الله الحرام وتقرا في طريقك ما شئت فتجمع بين اجري القراءة والحج حتى يخرجه الى الطريق فيقول له كن مثل الناس انت اي شيء وما عليك قراءة فيترك القراءة والصوم ذلك قد تفوته الفرائض المفروضة المكتوبة وقد لا يبلغ الحج وقد يشغله عن جميع مناسكه بطلب القوت وقد يورثه من ذلك الجهل وسوء الخلق وضيق الصدر وامثال ذلك عن هذا كثير فانه لا يقدر ان يفسد عليه عمله يدخل عليه عملا افضل مما هو عليه حتى يخرجه من العمل الاول ولا يتركه في الثاني المظهر الخامس العلم يظهر فيه للعلماء واسهل ما على ابليس ان يغوي بالعلم قيل انه يقول والله لالف عالم عندي اسهل من ابي قوي الايمان فانه يتحير في اغوايه بخلاف العالم فانه يقول له ويستدل عليه بما يعلمه العالم انه حق فيتبعه فيغوي بذلك مثلا ياتي اليه بالعلم في محل شهوته فيقول له اعقد بهذه على مذهب داود وهو حنفي او على مذهب ابي حنيفة بغير ولي وهو شافعي فحين اذا فعل ذلك وطالبته بالمهر والنفقة والكسوة قال له احلف انك ستعطيها كيت وكيت وتفعل لها ما هو كذا وكذا ولو كنت لم تفعل فانه يجوز للرجل ان يحلف لامراته حتى يرضيها ولو كذب فاذا طالت المدة ورفعته الى الحاكم يقول له انكر انها زوجتك فان هذا العقد غير صحيح عندك

فليست

فليست لك بزوجة فلا تحتاج الى نفقة ولا الى غيرها فيحلف ويعصي وانواع هذا كثير لا تحصى وليس لاحد من ابليس منه الا الاحاد الرجال الافراد المظهر السادس يظهر في العادات وطلب الراحات على المريدين الصادقين فياخذهم الى ظلمة الطبع من جهة العادة وطلب الراحة حتى يسلبهم قوة الاهتمام في الطلب وشدة الرغبة في الارادة فاذا اخرجوا ذلك رجعوا الى نفوسهم فصنع بهم ما هو صانع بغيرهم ممن ليست له ارادة فليخش المريدين من شيء اعظم ما يخشى عليهم من طلب الراحات والركون الى العادات المظهر السابع المعارف الالهيه يظهر فيها على الصديقين والاولياء والعارفين الا من حفظه الله تعالى واما المقربون فانه عليهم من سبيل فاول ما يظهر به عليهم في الحقيقة الالهية فيقول لهم اليس ان الله تعالى حقيقة الوجود جميعه فانتم من جملة الوجود فالحق حقيقتكم فيقولون نعم فيقول لهم لم تتعبون انفسكم بهذه الاعمال التي يعملها هؤلاء المقلدون فيتركون الاعمال الصالحة فاذا تركوها قال لهم افعلوا ما شئتم لان الله تعالى حقيقتكم فانتم هو وهو لا يسال عما يفعل فيزنون ويسرقون ويشربون الخمر حتى يوقع بهم ذلك الى التخلي ربقة الايمان من اعناقهم بالتزندق والالحاد فمنهم من يقول بالاتحاد ومنهم من يدعي في ذلك الافراد ثم اذا طولبوا بالقصاص وسئلوا عن شيء انهم الذي فعلوها يقول لهم انكروا ولا تمكنوا من انفسكم فانكم ما فعلتم شيئا وما الفاعل الا الله وانتم انتم ما انتم هو اعتقاد الناس واليمين على بينة المستحلف فيحلفون انهم لم يصنعوا شيئا وقد يناجيهم في لباس الحق فيقول لاحدهم اني انا الله قد احللت لك المحرمات فاصنع ما شئت او فافعل كذا وكذا من المحظورات فلا اثم عليك فيفعله ومثل هذا لا يكون غلطا الا اذا كان ابليس هو الظاهر عليهم والا فالحق سبحانه بينه وبين عبده من المخاطبات والاسرار ما هو اعظم من ذلك ومواجيد الحق معلومات عند اهله غير منكورة وانما يلتبس الاشياء على من لا معرفة له بها مع عدم العلم بالاصول والا فمثل هذه الاشياء لا تكاد تخفى على من له معرفة بالاصول الا ترى الى حكاية سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره لما قيل له وهو في الشدة يا عبد القادر اني انا الله وقد احللت لك المحرمات فاصنع ما شئت قال له كذبت انك شيطان فلما سئل عن ذلك وقيل له بما علمت انه شيطان فقال لقول الله تعالى ان الله لا يامر بالفحشاء فلما امر بهذا الفحش علمت انه شيطان يريد ان يغويني على ان نفس مثل هذا قد يجري لعباد الله مع الحق كما جرى لاهل بدر وغيرهم وهذا مقام لا انكره اخر الوقت من هو ابي [illegible] فامنه وكنت محققا

فنقلني الحق منه ببركة سيدي وشيخي استاد الدنيا شرف الدين سيد الاولياء
المحققين ابي المعروف اسماعيل بن ابراهيم الجبرتي فلقد اغناني وانا في تلك الحالة بعناية
ربانية مؤيدة بنفحات رحمانية اذ نظر الحق بعينه عبده فجعله من عنده فنعم كيد الفاضل
ونعم الشيخ الكامل وفيه قلت هذه القصيدة من جملة قصائد عديده

واني فؤاده محبوبه … بشراه يا بشراه ذا مطلوبه
قدم الحبيب بجيده بجر بالها … من فرحة راى السقيم طبيبه
يا قره العشاق هل هو انما … ما دام يا ردف انت كثيبه
وخياله المكي تهتز لمنا … لكن هو الي السلافة طيبه
ابرود ثغرك الاقاح فلولو … نظمت على مرجان فيه حبوبه
ام شعر كيلك هل ثنى صباه … ام خد يومك هل تجلى غروبه
السنة ام اسهم تلك المقل … ايصيب قلبي ام فؤادك يصيبه
اقسى حلية لحكم قسوة … هب انني هدف السهام تصيبه
يا ايها الواشون ان كان الوشى … يا ايها الرقباء مبيت رقيبه
لله قد كان عزمك لكما … لولاكما ضم الحبيب حبيبه
ا فلستما تدرياه برسل تدره … سحرا فيحي المستهام هبوبه
انا من يهيم بحبه ثم الردما … خوف الرقيب فلا يبين قريبه
لم انس منها انسه لا لنا … حتى اجتزى خوض الدجى مركوبه
ركب الاسنة والرواك رع … ما صده من حي جي خطوبه
كادت لخايب عزمه تكونها … فانشد منها بالعنان نجيبه
وطرقت سعوري والبها كانه … نيسان صرف برقه مسكوبه
حتى لقيت مطيتي بمنازل … لم يرع الا بالاهيل غريبه
داربها السعود عنقا مغرب … عنقاوه فوق السماك تريبه
داربها حل المكارم والعلى … فالجود جود فنابها وخصيبه
داربها اسماعيل اسمي من سمي … اسماء اسمي وسمه ونسيبه
ملك الصفات وكامل الذات الذي … فاح الشمال بعطره وجنوبه
ملك علوكا السحت لوايه … ما بينما مرهوبه وسليبه

اسو

اسود الاساد فهو حسامه … تسود في فخ النسور خليبه
جدلا الى التاج من موجامه … فوق الرؤس على الملوك وهيبه
قطب الحقيقة محور الشرع الهنا … فلك الولاه محيطه ومجيبه
والحق التمكين من صفات طالما … هز الرقاب دوينهن رقيبه
لله درك من مليك واهب … بل ناهب من محيه وحبي ذنبه
ويعز بالملك العظيم من ابتغى … ويذل عن هو شانيه وحبيبه
يا ابن ابراهيم يا خير الورى … يا ذا الجبرتي الجبور رهيبه
العبد كالجبلي منك عنانه … صباغه صبغ المحب حبيبه
انت الكريم بغير شك فهو ذا … عبد الكريم ومنك يرجو طيبه
والسامعون فانشروه وكلهم … اضيافه جودك اذ اهم سكوبه
ما انت يا عين الحبايا الحبا … الا الخزام وفي تنشر طيبه
فسلامه وللشاعر والورى … من اجله هجر المنام كئيبه
ما حب غيركم من ايامه … كلا وليس سواكم مطلوبه

ويكفي هذا القدر من بيان ابليس وتنوعه في مظاهره والا فلو اخذنا في بيان تنوعه في
مظهر واحد من هذه السبعة بكماله ملانا مجلدات كثيره مثلا كما يظهر لاهل الطبقات
وهي طبقة العارفين فضلا عن لادنى بكل ما يظهر به على الادنى وبالعكس فيأتي بعض العارفين
ويظهر عليهم تارة من حيث الاسم الالهي وتارة من حيث الوصف وتارة من حيث الذات
وتارة من حيث العرش وتارة من حيث الكرسي وتارة من حيث اللوح وتارة من حيث
القلم وتارة من حيث العما وتارة من حيث الالوهة فيظهر عليهم في كل مظهر له ووقوفي
فلا يعرفه الا احاد الاولياء واذا عرفه الخ صار ما كان من يريد ان يغويه به هداية في حق العارف
يتقرب به الى الحضرة الالهية هكذا الا يزال بالولي حتى يصل الاجل المحتوم والامر المحكوم
فيتحقق الولي بالحقايق الالهية ويتقلب فيها بحكم التمكين فينقطع حكم ابليس حينئذ
اذ ذاك في حقه يوم الدين الى يوم القيامة والعارف اذا فنى في الله الفناء الثالث ومحق
وانسحق فقد حلت به قيامته الصغرى فذلك يوم الدين فلنكتف عن ايضاح هذا الامر
اذ لا سبيل الى افشاء هذا السر ثم اعلم ان الشياطين اولاد ابليس عليهم اللعنة
وذلك انه لما تمكن من النفس الطبيعية انكح النار الشهوانية من القوا في الموادت الحيوانية
فتولدت لذلك الشياطين كما يتولد النشر من النار والنبات من الارض فهم ذريته

والتابع يخطرون في القلب مثل الخواطر النفسانية بهم يغوي الناس وهم الوسواس الخناس وهذا مشاركته لبني ادم حيث قال وشاركهم في الاموال والاولاد فمن هولاء من يغلب عليه الطبيعة النارية فيكون مجانبا للارواح العنصرية ومنهم من يغلب عليه الطبيعة النباتية الحيوانية فيبرز في صورة بني ادم وهم شياطين محض وذلك قوله تعالى شياطين الانس والجن وهولاء البارزون في صورة بني ادم هم جملة اقوى من الشياطين الملحقة بالارواح فهولاء اصول الفتنة في الدنيا واولئك فروعه وهم رجله قال الله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك ثم ان الالة التي اقواها العقل فهو بمثابة الركب فيسير بالجهل حيث شاء ثم الاشعار والامثال والخمور والملاهي وامثال ذلك كما في آلات الحرب واما النساء فهم نوابه وحبايله بهم يفعل كما يشاء فليس في عدده شي اقوى فعلا من النساء فهذه الالة التي يقاتل بها وله الات كثيرة ومواسم فمن جملة مواسمه الليل ومواضع التهم ووقت النزاع وامثال ذلك وهذا القدر يسير لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد **فصل** ثم اعلم ان النفس تسمى في الاصطلاح على خمسة اضرب نفس حيوانية ونفس امارة ونفس ملهمة ونفس لوامة ونفس مطمئنة فكلها اسم الروح وليس حقيقة الروح فافهم فالنفس الحيوانية تسمى بها الروح باعتبار تدبيرها البدن فقط واما الفيلسوفيون فالنفس الحيوانية عندهم الدم الجاري في العروق وليس هذا بمذهبنا ثم النفس الامارة تسمى به لاعتبار ما تاتيه من المقتضيات الطبيعية الشهوانية بالانهماك في الملذوذات الحيوانية وعدم المبالاة بالاوامر والنواهي ثم النفس الملهمة تسمى به لاعتبار ما يلهمها الله تعالى من الخير فكل ما تفعله النفس من الخير هو بالالهام الالهي وكل ما تفعله من الشر هو بالاقتضاء الطبيعي وذلك الاقتضاء منها بمثابة الامر لها بالفعل فكانها هي الامارة لنفسها بفعل تلك المقتضيات فلهذا سميت امارة وللالهام الالهي سميت ملهمة ثم النفس اللوامة سميت به لاعتبار اخذها في الرجوع والاقلاع فكانها تلوم نفسها عن الخوض في تلك المهالك فلهذا سميت اللوامة ثم النفس المطمئنة سميت به لاعتبار سكونها الى الحق واطمينانها به وذلك اذا قطعت الافعال المذمومة راسا والخواطر المذمومة مطلقا فانه متى لم ينقطع الخواطر المذمومة عنها لا تسمى مطمينة بل هي لوامة فاذا انقطعت الخواطر المذمومة مطلقا تسمى مطمينة ثم اذا ظهر على جسدها اثار الروحية من طي الارض وعلم الغيب وامثال ذلك فليس لها اسم الا الروح ثم اذا انقطعت الخواطر المحمودة كما انقطعت المذمومة واتصفت بالاوصاف الالهية وتحققت بالحقائق الذاتية فاسم العارف فاسمه معروف وصفاته صفاته وذاته ذاته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب

62

الباب الموفي ستين في الانسان الكامل وانه محمد صلى الله عليه وسلم

وانه مقابل للحق والخلق اعلم ان هذا الباب عمدة ابواب هذا الكتاب بل جميع الكتاب من اوله الى اخره شرح هذا الباب فافهم معنى الخطاب ثم ان افراد النوع الانساني كل واحد منهم نسخة للاخر بكماله لا يفقد في واحد منهم مما في الاخر شي الا بحسب العارض كمن تقطع يده او رجله او يخلق اعمى لعارض له في بطن امه ومتى لم يحصل العارض فهم كالمرايا المتقابلات يوجد في كل واحدة ما يوجد في الاخرى ولكن منهم من تكون الاشيا فيه بالقوة ومنهم من تكون فيه بالفعل وهم الكمل من الانبيا والاوليا ثم انهم متفاوتون في الكمال فمنهم الكامل والاكمل ولم يتعين احد منهم بما تعين به محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الوجود من الكمال الذي قطع له بانفراده فيه شهدت له بذلك اخلاقه واحواله وافعاله وبعض اقواله فهو الانسان الكامل والباقون من الانبيا والاوليا ملحقون به لحوق الكامل بالاكمل وينتسبون اليه انتساب الفاضل الى الافضل ولكن مطلق لفظ الانسان الكامل حيث وقع من مولفاتي انما اريد به محمد صلى الله عليه وسلم تادبا بالمقام الاعلى ومحله الاكمل الاسنى ولي في هذه التسمية له اشارات وتنبيهات على مطلق الانسان الكامل لا تسوغ اضافة تلك الاشارات ولا يجوز اسناد تلك العبارات الا لاسم محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو الانسان الكامل بالاتفاق وليس لاحد من الكمال ما له عند الخلق والخلاق وفيه قلت هذه القصيدة المسماة بالدرة الوحيدة في

قلب اطاع الوجد فيه جنانه ... وعصى العواذل سره ولسانه
عشق العقيق من العيون لانه ... فتن العقيق ومن هم اعيانه
الف السهاد وما سهى فكانما ... نظم السهى في هدبه انسانه
يبكي على بعد الديار بمدمع ... سل عنه سلعا كم روت غدرانه
في جفنه رعد ونار زفيره ... برق ومزن المحنا اجفانه
قد كان بحر الدمع يغرق دره ... حتى تغرق وقد بدا مرجانه
ولقد تداعى فوق ايك طاير ... داعي الحمام بانه خفقانه
ويزيده شجوا حنين مطيه ... زفت به نحو الحما ركبانه
يا سايق العيس الصم في السرى ... قل للذي نجد وكم اشجانه
بلغ احاديثا رويته مرسلا ... اذ عنعنته مسلسلا فيضانه
واسند لهم ضعفي وما قد صح لي ... متواتر الخبر الذي جريانه
يرويه عن عمارة عن مقلتي ... عن اضلعي عما روت نيرانه

عن مهجتي عن بهجوها عن خاطري عن عشقتي عن احواه جنانه
عن ذلك العهد القديم عن الهوى عن من هم روحي وهم سكانه
واسل سلمت احبتي بتلطف المسكين عندهم وهم سلطانه
واستنجد الموجب الكرام تعطفا لضيع في هجرهم ازمانه
لا يوحشنك عنهم وعلوهم تلك الديار لو فقدها اوطانه
كلا ولا تنسي الحديث فحبهم قصص الصبابة لم تزل قرانه
ما اليس للمقطوع من ايصالهم بل انسوه بانهم خلانه
قد كنت اعهد منهم حفظ الودا د فليت شعري هل هم اخوانه
ولقد اتوه عن خيانة عهدنا شان الحبيب وان يكن هو شانه
حيا الاله احبتي وسقاهم غيث يجود بوبله سكبانه
يحييه الربع الخصيب ولم يزل حيا تميس بورقه اغصانه
عجبا لذلك الحي كيف يهمه قحط السنين واحمد نيسانه
او كيف يظما وفده ونديمهم بحر يموج بدره طغيانه
شمس على قطب الكمال مضيئة بدر على فلك العلا سيرانه
اوج التعاظم مركز الدور الذي لرحى العلا من حوله دورانه
ملك وفوق الحضرة العليا على العرش المجيد مثبت امكانه
ليس الوجود باسره ان حققوا الا حبابا طفحت دنانه
والكل فيه ومنه كان وعنده تفنى الدهور ولم تزل ازمانه
فالخلق تحت سماعه كخردل والامر يبرم هناك لسانه
فالامر اجمعه عليه كخاتم في اصبع منه احتوا اكوانه
والملك والملكوت في تياره كالقطر بل من فوق ذاك مكانه
وتطيعه الاملاك من فوق السما واللوح ينفذ ما قضاه بنانه
فلكم دعي بالمعجزة المصافحا ت مثل ما جاءت له غزلانه
ناهيك يشق البدر منه باصبع والبدر اعلا ان يدل قرانه
هو نقطة التحقيق وهو محيطه هو مركز التشريع وهو معانه
هو در بحر الوحدة وخضمها هو سيف ارض عبوده ومعانه
هو قافه هو نونه هو طوره هو نوره هو ناره هو رانه
هو

[library stamp]

هو هاؤه هو داله هو باؤه هو سينه والعين بل انسانه
عقد اللواء لحمده وثناؤه فالدهر دهر والاوان اوانه
وله الوساطة وهو خير وسيلة هي للنفي محلي بها رجحانه
وله المقام وذلك المحمود ما لم يدر من شان تعالى شانه
ميكال طيشه موجة من بحره وكذاك روح امينه وامانه
وبقية الاملاك عن جنابه كا لنجم يعقده الصبا وجرانه
والعرش والكرسي ثم المنتهى بعلاه ثم محله ومكانه
وطوى السموات العلى بعروجه طي السجل لكمدح ركبانه
انبا عن الماضي وعن مستقبل كشف القناع وكم اضا برهانه
وانت يراه عال قيصر فقر تها وكسرى ساقط ايوانه
وكم له خلق يضي بنوره يهدي ذكراه الهدى حيرانه
وكم تطهر في التزكي والتقا حتى ارتقى ما لا يرام عيانه
انبا عن الاسرار اعلانا ولم يفش السريرة للورى اعلانه
نظم الدراري في عقود جبينه متنزلات فوقها عقبانه
حتى يبلغ للامانة حقها من غير هتك ريبة خوانه
الله حسبي ما لاحمد منتهى وعدي قد جا انا قرانه
حاشاه لم يدر كنه مدى غاية اذ كل غاي المنتهي برانه
صلى عليه الله ما زمزمت كلم على معنى ترجح بانه
والال والصحاب والا نساب والاقطاب قوم في العلا اخوانه
تمت القصيدة

اعلم حفظك الله تعالى ان الانسان الكامل هو القطب الذي تدور عليه افلاك الوجود من اوله الى اخره وهو واحد منذ كان الوجود الى ابد الآبدين ثم له تنوع في ملابس ويظهر في كنايس فيسمى به باعتبار لباس ولا يسمى به باعتبار لباس اخر فاسمه الاصلي الذي له محمد وكنيته ابو القاسم ووصفه عبد الله ولقبه شمس الدين ثم له باعتبار ملابس اخرى اسامي وله في كل زمان اسم ما يليق بلباسه في ذلك الزمان فقد اجتمعت به صلى الله عليه وسلم وهو في صورة شيخي شرف الدين اسماعيل الجبرتي وكنت اعلم انه النبي صلى الله عليه وسلم وكنت اعلم انه الشيخ وهذا من جملة مشاهد شهدته فيها بزبيد لسنة ستة وتسعين وسبعمايه وسر هذا الامر تمكنه صلى الله عليه وسلم من التصور بكل صورة فالاديب اذا راه في الصورة المحمدية

٧٩٦

التي كان عليها في حياته فانه يسميه باسم واذا راه في صورة ما من الصور وعلم انه محمد فلا
يسميه الا باسم تلك الصورة فلا يوقع ذلك الاسم الا على الحقيقة المحمدية الا ترا صلى الله عليه وسلم
لما ظهر في صورة الشبلي رضي الله عنه قال الشبلي لتلميذه اشهد اني رسول الله وكان التلميذ
صاحب كشف فعرفه فقال اشهد انك رسول الله وهذا امر غير منكر وهو كما يرى النايم
فلانا في صورة فلان واقل مراتب الكشف انه يسوغ به في اليقظة ما يسوغ به في النوم
لكن بين النوم والكشف فرق وهو ان الصورة التي يرى فيها محمد صلى الله عليه وسلم
في النوم لا يقع اسمها في اليقظة على الحقيقة المحمدية لان عالم المثال يقع فيه التعبير
فيعبر عن تلك الحقيقة المحمدية الى حقيقة تلك الصورة في اليقظة بخلاف الكشف فانه اذا كشف لك عن
الحقيقة المحمدية انها متجلية في صورة من صور الادميين يلزمك ايقاع اسم تلك الصورة على الحقيقة
المحمدية ويجب عليك ان تتادب مع صاحب تلك الصورة تادبك مع محمد صلى الله عليه وسلم لما اعطاك الكشف
ان محمدا صلى الله عليه وسلم متصور بهذه الصورة فلا يجوز لك بعد شهود محمد فيها ان تعاملها بما كنت
تعاملها من قبل ثم اياك ان تتوهم شيا في قولي من مذهب التناسخ حاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يكون ذلك مرادي بل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم له من التمكن في التصور بكل صورة حتى يتجلى في
هذه الصورة وقد جرت سنته صلى الله عليه وسلم انه لا يزال يتصور في كل زمان بصورة اكملهم ليعلي
شانهم ويقيم ميلانهم فهم خلفاوه في الظاهر وهو في الباطن حقيقتهم واعلم ان الانسان
الكامل مقابل لجميع حقايق الوجود بنفسه فيقابل الحقايق السفليه بكثافته فاول ما يبدي
في مقابلة الحقايق الخلقيه يقابل العرش بقلبه قال صلى الله عليه وسلم قلب المومن عرش الله ويقابل
الكرسي بانيته ويقابل سدرة المنتهى بمقامه ويقابل القلم الاعلى بعقله ويقابل اللوح المحفوظ
بنفسه ويقابل العناصر بطبعه ويقابل الهيولى بقابليته ويقابل الهباء بهيكله ويقابل
الفلك الاطلس برايه ويقابل الفلك المكوكب بمداركه ويقابل السما السابع بهمته ويقابل السما
السادس بوهمه ويقابل السما الخامس بهمه ويقابل السماء الرابع بفهمه ويقابل السما الثالث
بخياله ويقابل السماء الثاني بفكره ويقابل سماء الدنيا بحافظته ثم يقابل زحل بالقوى اللامسة
ويقابل المشتري بالقوى الدافعه ويقابل المريخ بالقوى المحركه ويقابل الشمس بالقوى الناظره
ويقابل الزهره بالقوى المتلذذه ويقابل عطارد بالقوى الشامه ويقابل القمر بالقوى السامعه
ويقابل فلك النار بحرارته ويقابل فلك الما ببرودته ويقابل فلك الهوى برطوبته ويقابل فلك
التراب بيبوسته ثم يقابل الملايكة بخواطره ويقابل الجن والشياطين بوساوسه ويقابل البهايم
بحيوانيته فيقابل الاسد بالقوى الباطشة ويقابل الثعلب بالقوة الماكره ويقابل الذيب
بالقوة

بالقوة الخادعه ويقابل القرد بالقوة الحاسده ويقابل الفار بالقوة الحريصه وقس على ذلك
باقي قواه ثم انه يقابل الطير بروحانيته ويقابل النار بالمادة الصفراويه ويقابل الما بالمادة
البلغميه ويقابل الريح بالمادة الدمويه ويقابل التراب بالمادة السوداويه ويقابل السبعة
الابحر بريقه ومخاطه وعرقه ودمعه والسابع المحيط وهو المادة الجاريه بين الدم والعرق
والبحر منها ينبوع الستة ولكل واحد طعم حلو وحامض ومر وممزوج ومالح ومنتن وطيب
ثم يقابل الجوهر بهويته وهي ذاته ويقابل العرض بوصفه ثم يقابل الجمادات بانيابه فان الناب
اذا بلغ واخذ حده بقي شبه الجماد لا يزيد فيه نمو واذا انكسر لا يلتحم به شي ثم يقابل النبات
بشعره وظفره ويقابل الحيوان بشهوانيته ويقابل مثله من الادميين ببشريته وصورته
ثم يقابل اجناس الناس فيقابل الملك بروحه ويقابل الوزير بنظره الفكري ويقابل القاضي بعلمه
المسموع ورايه المطبوع ويقابل الشرطي بظنه ويقابل الاعوان بعروقه وقوة جمعها ثم يقابل
المومنين بيقينه ويقابل المشركين بشكه وريبه فلا يزال يقابل كل حقيقة من حقايق الوجود برقيقة
من رقايقه فقد بينا فيما مضى من الابواب خلق كل ملك مقرب من قوى الانسان الكامل وبقي
ان نتكلم في مقابلة الاسماء والصفات اعلم ان نسخة الحق تعالى كما اخبر صلى الله عليه وسلم
حيث قال خلق ادم على صورة الرحمن وفي حديث خلق الله ادم على صورته وذلك ان الله
حي عليم قادر مريد سميع بصير متكلم ثم يقابل الهوية بالهوية والانية بالانية والذات بالذات
والكل بالكل والشمول بالشمول والخصوص بالخصوص وله مقابلة اخرى يقابل الحق بحقايقه الذاتية
وقد نبهنا عليها في هذا الكتاب في غير موضع واما هنا فلا يجوز لنا ان نترجم عنها فيكفي هذا القدر
من التنبيه عليها ثم اعلم ان الانسان الكامل هو الذي استحق الاسماء الذاتيه والصفات
الالهيه استحقاق الاصالة والملك بحكم المقتضى الذاتي فانه المعبر عن حقيقته بتلك العبارات
والمشار الى لطيفته بتلك الاشارات ليس لها مستند في الوجود الا الانسان الكامل فمثاله
للحق مثال المراة التي لا يرى الشخص صورته الا فيها فلا يمكنه ان ينظر صورة نفسه الا بمراة
اسم الله فهو مراته والانسان الكامل ايضا مراة الحق فان الحق تعالى اوجب على نفسه
ان لا ترى اسماوه وصفاته الا في الانسان الكامل وهو معنى قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يعني فحملها ظلم نفسه
بان انزلها عن تلك الدرجة جهولا بمقداره لانه محل الامانة الالهية وهو لا يدري واعلم
ان الانسان الكامل ينقسم الاسماء والصفات قسمين قسم يكون عن يمينه كالحياة والعلم
والقدرة والارادة والسمع والبصر وامثال ذلك وقسم يكون عن يساره كالازلية والابديه

والاولية والاخرية وامثال ذلك ويكون له وراء الجميع الرفرف الهيولانية تسمى لجة الالوهية
يجد بها في وجوده جميعه بحكم الانسحاب حتى ان بعض الفقراء قد عمى لغرقه استرساله في تلك
الذرة فلا يدرك كلام من يريد هدايته فانه لا معرفة له بهذا المقام ويكون الانسان الكامل فارغ
عن متعلقاته كالاسماء والصفات فلا يكون له اليهم نظر بل يتجرد عن الاسماء والصفات فلا يكون
له اليهم نظر بل يتجرد عن الاسماء والصفات والذات لا يعلم في الوجود غير هويته بحكم اليقين
والكشف يشاهد صور الوجود اعلاه واسفله منه ويرى تصرفات امر الوجود في ذاته كما يرى
احدنا خواطره وحقائقه وللانسان الكامل تمكن من منع الخواطر عن نفسه جليلها ودقيقها
ثم ان تصرفه بالاشياء لا عن الاتصاف وله من الله وله من اسم وله من رسم بل كاحدنا يتصرف
في كلامه واكله وشربه وللانسان الكامل ثلاث برازخ بعدها المقام المسمى بالختام البرزخ الاول
يسمى البداية وهو التحقق بالاسماء والصفات البرزخ الثاني يسمى التوسط وهو فلك رقائق الانسانية
بالحقائق الرحمانية فاذا استوفى هذا المشهد علم سائر المكتتمات واطلع على ما شاء من الغيبات
البرزخ الثالث وهو معرفة التنوع الحكمي في اختراع الامور القدرية لا يزال الحق يخرق بها
العادات في ملكوت القدرة حتى يصير له خرق العوائد عادة في ملك الحكمة فحينئذ يؤذن له
بابراز القدرة في ظاهر الاكوان فاذا تمكن من هذا البرزخ دخل في المقام المسمى بالختام والموصوف
بالجلال والاكرام وليس بعد ذلك الا الكبرياء وهي النهاية التي لا تدرك لها غاية والناس
في هذا المقام مختلفون فكامل واكمل وفاضل وافضل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

Copyright © King Saud University